

# مساهمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في المجال التعليمي والتربوي عن طريق المؤلفات والفتاوى والخطب

بحث جامعي  
لنيل شهادة ما قبل الدكتوراة

إعداد وتقديم  
رضوان الحق

تحت إشراف  
الدكتور مجيب الرحمان



مركز الدراسات العربية والإفريقية  
مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة  
جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي-110067

2010م



مركز الدراسات العربية و الإفريقية

**Centre of Arabic and African Studies**  
School of Language, Literature and Culture Studies  
**Jawaharlal Nehru University, New Delhi – 110067**  
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

## DECLARATION

I declare that material in this dissertation entitled  
**“Contribution of Shaikh Mohammad bin Saleh Al- Uthaimen  
in the Field of Education through Books, Edicts and Lectures”**  
submitted by me is an original research work and has not been  
previously submitted for any other degree of this or any other  
University/ Institution .

*Rizwanul Haque*  
**Rizwanul Haque**  
(Research Scholar)

*Mujeebur Rahman*

**Dr. Mujeebur Rahman**  
SUPERVISOR  
CAAS/SLL&CS/JNU

**Centre of Arabic & African Studies**  
SLL & CS  
Jawaharlal Nehru University  
New Delhi-110067

*Prof. M. Aslam Islahi*

**Prof.M. Aslam Islahi**  
CHAIRPERSON  
CAAS/SLL/&CS/JNU  
Chairperson

**Centre of Arabic & African Studies**  
School of Languages  
Jawaharlal Nehru University  
New Delhi--110067.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

إلى

أبي الكريم وأمي الحنون  
الذين أوقفا حياتهما لتعليم جميع إخوتي وأخواتي  
فرب ارحمهما كما ربياني صغيرا.

## مقدمة

إن المملكة العربية السعودية بذلت منذ قيامها قصارى جهودها في مجال التعليم والتربية والدعوة. وقام العلماء بدور بارز في تحقيق بغيتها وهدفها. بل إن الحجر الأساسي للدولة العربية الأولى وضع على الاتفاق مع الأمير محمد بن سعود والداعي محمد بن عبد الوهاب. فقد تحالفا على الدفاع عن الإسلام والعمل على الرجوع إلى الكتاب والسنة ونشر الدعوة والتعليم بين الناس. وتم الاتفاق بهذا الشأن عام 1744م. ومنذ ذلك التاريخ فقد أصبح العلماء جزءا لا ينفك من الحكومة السعودية. ووجد التناصر والترابط والتفاهم والتعاقد بين الحكومة والعلماء. ولهذا ولد عدد كبير من العلماء عبر التاريخ في تلك البقعة من الأرض. وكان الشيخ محمد بن صالح العثيمين من مواليد تلك البقعة الذين أزالوا الشبهات حول الإسلام ونشروا الدعوة الإسلامية وأناروا طريق الهدى في آخر القرن العشرين.

ولد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عام 1347هـ / 1929-3-8م في عنيزة في المملكة العربية السعودية. حصل العلوم الابتدائية عند جده من جهة أمه عبد الرحمان بن سليمان الدامغ ولما بلغ الحادية عشرة من عمره جلس في حلقة عبد الرحمان بن ناصر السعدي. فدرس عليه التفسير والحديث والسيرة النبوية والتوحيد والفقه وأصول الفرائض والنحو وإلى غيرها من العلوم. والتحق بالمعهد العلمي بالرياض عامي 1372-1373هـ / 54-1953م. انتفع خلال السنتين في المعهد بالعلماء الكبار مثل محمد بن أمين الشنقيطي وعبد العزيز بن عبد الله بن باز وغيرهما ثم عاد إلى عنيزة وبدأ يدرس على عبد الرحمان بن ناصر السعدي وهو يتابع دراسته في كلية الشريعة التي أصبحت جزءا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى نال الشهادة العالية.

وقد بدأ التدريس عام 1370هـ / 1951م في الجامع الكبير بعنيزة وهو ما زال طالبا. ولما

تخرج من المعهد العلمي في الرياض عيّن مدرسا في المعهد العلمي بعنيزة عام 1374هـ / 1955م وتولى إمامة الجامع والتدريس في مكتبة عنيزة الوطنية عام 1376هـ / 1957م. وبدأ الطلاب يجتمعون ويتوافدون عليه بعد سنوات من داخل المملكة وخارجها حتى يبلغون المنات في بعض الدروس وبقي على ذلك إماما وخطيبا ومدرسا حتى وفاته عام 1421هـ / 2001م. درس في المعهد العلمي من عام 1374هـ / 1955م إلى عام 1398هـ / 1978م عندما انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين في القصيم وظل أستاذا فيها حتى وفاته.

وله أسلوب تعليمي فريد في جودته ونجاحه. فقد ظهرت جهوده العظيمة خلال أكثر من خمسين عاما من العطاء والبذل في نشر العلم والتدريس والوعظ والإرشاد والتوجيه والفتاوى والمقالات واللقاءات وإلقاء المحاضرات. فنظرا إلى جهوده العظيمة في شتى المجالات اخترت هذا الموضوع لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه. وتحقيقا لهذا الهدف قسّمت الأطروحة إلى ثلاثة أبواب ومقمة وخاتمة. فكل من الباب الأول والثاني يشتمل على ثلاثة فصول. وأما الباب الثالث فقد قسّمته إلى أربعة فصول.

حاولت في الباب الأول أن أوضح كيف أقيمت الدولة العربية الأولى والثانية والثالثة وما هي الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في تلك البقعة من الأرض حين أقيمت الدولة. وبما أن الحديث عن السعودية العربية سيبقى ناقصا إلا أن يكتب حول حركة محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية فخصصت الفصل الثاني لبيان هذه الحركة. وأما الفصل الثالث فقد أوجزت فيه مساهمة الدولة العربية السعودية في مجال التعليم والتربية والدعوة وحاولت أن أبين كيف أثرت البيئة الدينية في تكوين شخصية ابن عثيمين.

وأما الباب الثاني فيشتمل الفصل الأول والثاني منه على حياة الشيخ ابن عثيمين وجهوده في شتى المجالات العلمية والدعوية والخيرية. وفصلت الكلام في الفصل الثالث عن

علومه الشرعية ومؤلفاته المطبوعة والمسموعة والمرئية وأعددت جدولا لأشراطه العلمية.

وأما الباب الثالث وهو أهم الأبواب الثلاثة فقد يحتوي على مناهجه في أربعة مجالات بارزة خاضها ابن عثيمين في مسيرته العلمية. فتحدثت في الفصل الأول عن منهج ابن عثيمين في التعليم مع ذكر بعض نقاط بشيئ من التفصيل. والفصل الثاني يدور حول المنهج الفقهي له. وبما أن مؤلفه الشرح الممتع أهم وأوسع مؤلفاته في الفقه فقد ألقيت الضوء على هذا الكتاب في آخر هذا الفصل. وتكلمت في الفصل الثالث حول منهجه في التفسير مع ذكر مجالات عنايته بالتفسير. والفصل الرابع والأخير من هذا الباب يعالج منهجه في بيان العقيدة وجهوده المتنوعة التي بذلها في هذا المجال من خلال المؤلفات والفتاوى والدروس العلمية والرسائل الشخصية والمحاضرات العامة. وأخيرا أتيت بخاتمة وجيزة.

فما كانت مسيرة إعداد الأطروحة خالية عن المشاكل والعوائق. ومن أكبر تلك المشاكل عدم توافر المراجع والمصادر في المكتبات الهندية ولذلك أشكر جميع من ساعدوني في حل تلك المشاكل. فأولا أقدم الشكر والامتنان إلى أستاذي ومشرفي الكريم الدكتور مجيب الرحمان الذي ساعدني في كل مرحلة من مراحل إعداد هذه الأطروحة وزودني بتوجيهاته القيمة ونصائحه الغالية. وهكذا أشكر جميع أساتذتي من مركز الدراسات العربية والإفريقية الذين درسوني خلال السنوات. ثم أشكر أخي المشفق محمد أمان الله الذي أرسل إلي معظم المراجع والمصادر من المملكة العربية السعودية التي لم تتوفر في المكتبات الهندية. ولولاه ما كان في مستطاعي أن أعد هذه الأطروحة. وهكذا أشكر جميع من مدوا إلي يد المساعدة بأي طريقة كانت.

فجزاهم الله عني أحسن الجزاء.

# الباب الأول

خلفية تاريخية للمملكة العربية السعودية

## الفصل الأول

### نشأة المملكة العربية السعودية

الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة لدى قيام السعودية:

بالرغم من أن جزيرة العرب كانت مصدر النور الذي عمّ البشرية وأثار لها طريق العلم والهداية إلا أن هذه البلاد بسبب العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية أصيبت بضعف واستكانة (1). والمتأمل في أحوال جزيرة العرب يجد الفلك السياسي والصراعات القبلية والمذهبية وكثرة الفتق وضعف الأمن وعدم الاستقرار فضلا عن حالة اقتصادية سيئة وتدهور في الموارد وأسباب العيش، أما التركيبة السكانية في الجزيرة العربية فهي متباينة بتباين المناطق والأقاليم الجغرافية في تلك الرقعة الجغرافية كبيرة المساحة. فبينما نجد الأسر المتحضرة قريبا من السواحل في العرب والشرق ونجد البدو الرحل ينتشرون في وسط الجزيرة يبحثون عن الكلاً والعشب لمواشيهم التي تعد المصدر الرئيسي لدخلهم(2).

ففي نجد كانت الصراعات سببا أساسيا في عدم استقرارها إضافة إلى أنها كانت مهملة طيلة العهد العثماني، فتركت وشانها ليكون النفوذ فيها للأقوى من أهلها وهذا ما جعل كل أمير يستقل ببلدة وكل رئيس عشيرة بقبيلة (3). وعلى الرغم من أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي ظهرت في المنطقة كان لها أثر واضح في تخليص الناس من البدع والخرافات والعودة بهم إلى الطريق السليم إلا أن كثرة الفتن وعدم الاستقرار جعل المنطقة مسرحا رحبا للخصومات القبلية والنزاعات المتعددة التي أثرت على الحياة الثقافية والتعليمية والأدبية، لذلك فإن كثرة المعارك التي دارت في الجزيرة العربية بين آل سعود وبين الحكام السابقين كان بطولها وما خلفته من عداوات وانتماءات الأثر الكبير في تدهور حالة البلاد من جميع النواحي وبالذات الناحية التعليمية.



وفي المنطقة الشرقية خاصة الأحساء كان للصراعات السياسية والمذهبية وتنافس الزعامات القبلية المحلية والإقليمية والدولية على فرض سيادتها وحكمها على المنطقة الأثر الكبير في تدني مستوى الحياة الذي جعل الحياة الثقافية تتسم بالخمول كما أن التحولات الاقتصادية التي طرأت على طريق التجارة العالمية القديمة أثرت في نوعية الإبداع الثقافي والفني لسكان المنطقة (4).

ويتركز أهالي المنطقة الشرقية قريبا من الساحل ويأخذ التجمع السكاني في الانتشار في باقي المناطق التي تتوافر فيها مياه الشرب والكلأ وفي الواحات الزراعية، لذا فقد تركزت الوظائف الاقتصادية للسكان في الزراعة والتجارة وصيد الأسماك واللؤلؤ. وأما في الحجاز التي كانت تخضع للحكم العثماني فقد كان الوضع الاقتصادي أحسن حالا من نجد، إذ أن وجود الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة كان عامل جذب قوي لعشرات الآلاف من الحجاج والزوار من كافة أرجاء العالم فما شكل موردا ودخلا اقتصاديا هاما لأهالي المنطقة ويضاف إلى ذلك ما تتمتع من اتصال ثقافي وتجاري بالمناطق المحيطة كمصر والشام واليمن بحكم موقعها الجغرافي المتميز. ولا شك أن وجود المنطقة على ساحل النهر الأحمر كان له الأثر الكبير في نمو الاقتصاد المتربط بالصيد والتجارة والمواصلات (5).

ولقد أدت الظروف التاريخية التي مرت بها جزيرة العرب في نهاية العهد العثماني إلى تخلف الحياة الاقتصادية فانصرف الناس عن التعليم إلى كسب العيش، ففي مكة كانت الأحوال المالية لعلماء الحرم المكي متدنية، كما أن سوء الأحوال الاقتصادية وقلة الموارد المالية في منطقة نجد والطبيعة الصحراوية في جزيرة العرب وعدم توفر الأمن وتدني وسائل الإنتاج، كل ذلك جعل الوضع الاقتصادي في الجزيرة يعاني من أزمة قاسية أثرت على المستوى العلمي والثقافي (6). والمتأمل في الظروف الجغرافية للبلاد وطبيعتها الخشنة الصعبة ومساحتها الشاسعة من الصحراء والجبال والوهاد يدرك أن

توفير شبكة من المواصلات التي تربط البلاد يعدّ أمرا صعبا وتحديا كبيرا لاستتباب الأمن والاستقرار. فكانت البلاد بأمرّ الحاجة إلى جمع شتاتها وتوحيد زعامتها. وهذا ما حصل بقيام الدولة السعودية الثالثة على يد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود وحمه الله الذي كان همه الأكبر تحقيق الأمن والاستقرار لهذه الرقعة الجغرافية المترامية الأطراف والمتنوعة السكان والمتنوعة الأهداف والمصالح. وقد تحقق له ذلك فأرسى دعائم البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية على نحو مكنها من أن تحتل على مكانة مرموقة عالمية.

فينبغي لي أن أذكر موجزا كيف أقيمت الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة.

### إقامة الدولة العربية السعودية:

تحتل الجزيرة العربية مركزا دينيا وجغرافيا هاما لأنها من الناحية الدينية محط أنظار المسلمين لوجود الأماكن المقدسة بها وجغرافيا فإن موقعها المتميز في جنوب غرب قارة آسيا جعلها متوسط العالمين العربي والإسلامي (7). كانت الأحوال السياسية في إقليم نجد وشبه الجزيرة يسودها الفوضى والاضطراب فقد كانت مقسمة من عدد من الكيانات السياسية المتفرقة. وخلال هذه الظروف الصعبة أقيمت الدولة العربية السعودية الأولى ثم الثانية ثم الثالثة.

### الدولة السعودية الأولى: ( 1157 - 1233 هـ / 1744 - 1818 م )

وصف المؤرخون الحالة السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ( الثامن عشر الميلادي ) بالتفكك و انعدام الأمن وكثرة الإمارات المتناثرة مما أوجد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع و الخرافات كما بينت أنفا. و مهدت هذه الحالة لعقد

اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وبين الإمام المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب. حيث كان الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية. و أسس فيها إمارة قوية أصبحت فيما بعد مركزا لانطلاق تأسيس الدولة السعودية الأولى كان اللقاء الذي تم في عام 1157هـ / 1744م (8) إيذانا بقيام الدولة السعودية الأولى حيث تباع أمير الدرعية محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب على العمل لتصحيح العقيدة و تطبيق الشريعة الإسلامية و تحقيق التوحيد و أن يكون الأمير محمد بن سعود إماما للمسلمين وذريته من بعده ، و هو ما عرف باتفاق الدرعية. و لقد لفت ظهور الدولة السعودية الأولى و ازدهارها و اتساع نفوذها و قوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين الشريفين فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية الأولى فاتجهت إلى واليها في مصر محمد علي باشا بعد فشل محاولاتها من خلال ولايتها في العراق و الشام و أسندت إليه المهمة، وجاءت أولى حملاته بقيادة أحمد طوسون بن محمد علي باشا في عام 1226هـ/1811م (9) وواجه القوات السعودية بقيادة الإمام عبدالله بن سعود في وادي الصفراء و انهزم الجيش المصري و رجع إلى ينبع.

وفي جمادى الآخرة 1233هـ / أبريل 1818م حاصر إبراهيم باشا الدرعية، و بعد عدد من المواجهات والمعارك بين جيوش إبراهيم باشا وقوات الدرعية، وباستخدام المدافع تمكن إبراهيم باشا من هزيمة القوات السعودية بعد معارك كثيرة. وقصف إبراهيم باشا الطريف واستسلم الإمام عبدالله بن سعود في 8 ذي القعدة 1233هـ / 10-1818م (10) بعد حصار شديد دام ستة أشهر، و بهذا انتهت الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية مؤسسه بذلك أول دولة حديثة في منطقة الجزيرة العربية منذ صدور الإسلام.

## الدولة السعودية الثانية : ( 1240 - 1309هـ / 1824 - 1891م )

على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقاومات الدولة السعودية، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية، وتجلى هذا واضحا عندما علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشارى بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا ووصوله إلى الوشم عام 1235هـ/1820م، حيث لقي تأييدهم ولقي منهم كل عون ومساعدة وانضم إليه أهالي القصيم والزلقى وثرمداء، واتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشارى ابن معمر، الذي سرعان ما نقض البيعة، وتمكن من دخول الدرعية، وقبض على الأمير مشارى بن سعود وسلمه للحامية العثمانية، حيث توفي بالسجن في عنيزة عام 1236هـ/1820م (11).

عقب القبض على الأمير مشارى بن سعود فر الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الرياض التي كان أميراً عليها، وبدأ في الإعداد لتأسيس الدولة السعودية وبنائها من جديد على الأسس نفسها التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، وشهد عام 1238هـ - 1822م (12) استئناف الأمير تركي بن عبد الله إعادة تأسيس الدولة السعودية وجعل الرياض عاصمة لها ليعود الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى، وفي عام 1249هـ - 1834م (13) اغتيل الإمام تركي بن عبد الله بمؤامرة من ابن أخته مشارى بن عبد الرحمن. وكان قبل ذلك قد نجح في الهروب من مصر حيث كان ضمن أفراد أسرة آل سعود الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى وهدم الدرعية، ولم يستمر حكم الأمير مشارى سوى أربعين يوماً، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبد الله الذي بدأت فترة حكمه الأولى عام 1250هـ/1834م (14).

وجه محمد علي باشا حملة جديدة بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود بن عبد العزيز

حيث دخلوا الرياض دون قتال وذلك بعد انسحاب الإمام فيصل حيث توجه إلى الخرج ثم الأحساء ونزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت. وتولى خالد ابن سعود الحكم وتمكن بمساعدة القوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته، ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد علي إلى جنوب نجد لإخضاعها إلا أنهم هزموا وعادوا إلى الرياض. واستمرت المناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد علي وتولى القائد العسكري خور شيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيادة قوات محمد علي ضد قوات الإمام فيصل في الدلم، حيث انتصرت قوات محمد علي وأسر الإمام فيصل وأرسل إلى مصر وانتهت بذلك فترة حكم الإمام فيصل 1254هـ/1838م (15). وفي عام 1256هـ/1840م وبموجب معاهدة لندن سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية وبلاد الشام، فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأمور، واستطاع عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض واستمر في منصبه حتى عام 1259هـ/1843م (16). وهو العام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سجنه في مصر وبدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام 1259هـ/1834م بدأت فترة حكمه مرة ثانية، وتعد فترة حكم الإمام تركي وفترة حكم ابنه الإمام فيصل الأولى والثانية مرحلة تكوين الدولة السعودية الثانية ثم نضجها وقد سارت على منهج الدولة السعودية الأولى وسياساتها.

وفي عام 1282هـ/1865م (17). توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود رحمه الله ولم يمض وقت طويل حتى عصفت الفتن الداخلية والمؤامرات الخارجية بالبلاد، فأحتل الأتراك العثمانيون منطقة الأحساء وشددت بريطانيا قبضتها على مشيخات الخليج في حين استغل محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل هذه الظروف وبدأ يخطط للاستيلاء على السلطة في نجد، وسار بجيشه ليحقق هذا الغرض. فقام الإمام عبد الرحمن الفيصل بالاستعداد لصد هجومه وقاد قواته متجهاً

نحوالقصيم. ولكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام 1308هـ/1890م (18)، فعاد إلى الرياض، وتعد موقعة المليداء من المعارك الفاصلة في النزاع بين آل سعود وآل رشيد. بعد عودة الإمام عبد الرحمن إلى الرياض خرج بأسرته إلى المنطقة الشرقية، ثم عاد إلى الرياض بعد أن كوّن جيشاً من أنصاره خرج به إلى المحمل ليصد به زحف ابن رشيد على الرياض فالتقى الجيشان قرب حريملاء في صفر عام 1309هـ/ سبتمبر عام 1891م (19) فهزم جيش الإمام عبد الرحمن وقتل عدد من رجاله، وواصل ابن رشيد زحفه على الرياض وأمر بهدم سورها وقصري حكامها القديم والجديد. وبهذا انتهى عصر الدولة السعودية الثانية. أما الإمام عبد الرحمن فبعد هزيمته لحق بأسرته في منطقة الأحساء ثم اتجه إلى قطر وكاتب الدولة العثمانية طالباً منها الإذن له بالإقامة في الكويت فوافقت، فسار إلى الكويت بأسرته عام 1310هـ/1892م (20).

### الدولة السعودية الثالثة ( المملكة العربية السعودية ):

في اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير 1902م (21) تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود من استرداد الرياض والعودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية، ويعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظراً لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات.

وشهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عام 1932م (22) صدور أمر ملكي أعلن فيه توحيد البلاد وتسميتها باسم (المملكة العربية السعودية) ابتداء من يوم الخميس 21 جمادى الأولى عام 1351هـ/الموافق 23 سبتمبر 1932م (الأول من الميزان) وتوج هذا الإعلان جهود

الملك عبد العزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة وبهذا الإعلان تم تأسيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها وإنجازاتها ومكانتها الإقليمية والدولية، وحدد بعد ذلك الأول من الميزان الموافق للثالث والعشرين من شهر سبتمبر ليصبح اليوم الوطني للمملكة (23).

## الفصل الثاني

### الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركته التجديدية

ساد في العالم الإسلامي قبيل ظهور حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنواع كثيرة من البدع والضلالات وانحرف الناس عن كثير من أصول الدين والعقيدة. نشأ الشرك وغلب على الناس تصورات كثيرة أبرزها الدعاء و طلب الحاجات من غير الله ومنها عبادة الأضرحة والقباب وانتشرت العادات والتقاليد التي حرمها الإسلام.

#### نشأة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

وفي هذا العصر المظلم ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب التيمي سنة 1115 هـ/1703م (24)، أصله ينحدر من قبيلة تميم تلك القبيلة التي حافظت على موطنها في إقليم نجد واستقرت وتعلم على أبيه في بلدة العينينة وهذه البلدة هي مسقط رأسه وهي قرية معلومة في اليمامة في نجد شمال غرب مدينة الرياض. ولد فيها رحمة الله عليه ونشأ نشأة صالحة. وقرأ القرآن مبكراً.

واجتهد في الدراسة والتفقه على أبيه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان وكان فقيهاً كبيراً وعالماً قديراً وكان قاضياً في بلدة العينينة ثم بعد بلوغ الحلم حج وقصد بيت الله الحرام وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف. ثم توجه إلى المدينة فاجتمع بعلمائها وأقام فيها مدة وأخذ من عالمين كبيرين مشهورين في المدينة ذلك الوقت وهما: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي وأخذ أيضاً عن الشيخ الكبير محمد حياة السندي بالمدينة (25).

ورحل الشيخ لطلب العلم إلى العراق فقصد البصرة واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأظهر الدعوة هناك إلى توحيد الله وأظهر للناس أن الواجب على جميع المسلمين أن يأخذوا دينهم عن كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وناقش وذاكر في ذلك وناظر هنالك من العلماء وقد ثار عليه بعض العلماء بالبصرة. فخرج



من البصرة إلى الزبير وتوجه من الزبير إلى الأحساء واجتمع بعلمائها وذاكرهم في أشياء من أصول الدين ثم توجه إلى بلاد حريملاء سنة 1139هـ/1727م واستقر هناك ولم يزل مشغلاً بالعلم والتعليم والدعوة في حريملاء حتى عام 1153هـ/1740م (26) وهناك أيضا سار عليه بعض أهل حريملاء فانتقل إلى بلدة العيينة وأميرها إذ ذاك عثمان بن محمد بن معمر فنزل عليه ورحب به الأمير وقال : قم بالدعوة إلى الله ونحن معك وناصروك وأظهر له الخير والمحبة والموافقة على ما هو عليه فاشتغل الشيخ بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله عز وجل وتوجيه الناس إلى الخير والمحبة في الله . واشتهر أمره في العيينة وعظم صيته وجاء إليها الناس من القرى المجاورة. وبلغ أمير الأحساء أمر الشيخ وأنه يدعو إلى الله وأنه يقيم الحدود فعظم عليه أمر الشيخ فأمر عثمان بن محمد أن يقتله. فخرج الشيخ عند ذلك وتحول من العيينة إلى بلاد الدرعية لما علم محمد بن سعود أمر محمد بن عبد الوهاب ذهب إليه وتبايعا على العمل لتصحيح العقيدة وبإيعه على النصره وعلى البقاء في البلد وأنه يبقى عند الأمير يساعده ويجاهد معه في سبيل الله حتى يظهر دينه (27).

### أعمال الشيخ بالدرعية:

توافد الناس إلى الدرعية من كل مكان من العيينة وعرقة ومنفوحة والرياض وغير ذلك من البلدان المجاورة ولم تزل الدرعية موضع هجرة يهاجر إليها الناس من كل مكان سمعوا دروسه في الدرعية ودعوته إلى الله وإرشاده إليه. فأقام الشيخ بالدرعية وألقى الدروس فيها في العقائد وفي القرآن الكريم وفي التفسير وفي الفقه وأصوله والحديث ومصطلحة والعلوم العربية والتاريخية وغير ذلك من العلوم النافعة وتوافد الناس عليه من كل مكان وتعلم الناس علمه في الدرعية الشباب وغيرهم ورتب للناس دروسا كثيرة للعامة والخاصة ونشر العلم في الدرعية

واستمر على الدعوة.

بدأ بالجهاد وكاتب الناس إلى الدخول في هذا الميدان وبدأ بأهل نجد وكاتب أمراءها وعلماءها . كاتب علماء الرياض وأميرها وعلماء الخرج وأمراءها وعلماء بلاد الجنوب والقصيم وحائل والوشم وسدير وغير ذلك ولم يزل يكتبهم ويكتب علماءهم وأمراءهم وهكذا علماء الأحساء وعلماء الحرمين الشريفين وهكذا علماء الخارج في مصر والشام والعراق والهند واليمن وغير ذلك . ولم يزل يكتب الناس ويقوم الحجج ويذكر الناس ما وقع فيه أكثر الخلق من الشرك والبدع وبسبب هذه المكاتبات الكثيرة والرسائل والجهاد اشتهر أمر الشيخ وظهر أمر الدعوة واتصلت رسائله بالعلماء في داخل الجزيرة وفي خارجها . وتأثر بدعوته جمع غفير من الناس في الهند و أندونيسيا و أفغانستان و أفريقيا و المغرب وهكذا في مصر والشام والعراق . وكان هناك دعاة كثيرون عندهم معرفة بالحق والدعوة إليه فلما بلغتهم دعوة الشيخ زاد نشاطهم وقوتهم واشتهروا بالدعوة . ولم تزل دعوة الشيخ تشتهر وتظهر بين العالم الإسلامي وغيره ثم في هذا العصر الأخير طبعت كتبه ورسائله وكتب أبنائه وأحفاده وأنصاره و أعوانه من علماء المسلمين في الجزيرة وخارجها . وكذلك طبعت الكتب في دعوته وترجمته وأحواله وأحوال أنصاره حتى اشتهرت بين الناس في غالب الأقطار والأمصار واستمر في الدعوة يزيل الشبه ويوضح الدليل ويرشد الناس إلى الحقائق على ما هي علي من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .

فخاف أهل المناصب على مناصبهم ومراتبهم فعارضوا معارضة شديدة فبدأت الحرب الكلامية والمجادلات والمساجلات بين الشيخ وخصومه يكتبهم ويكتبونه ويجادلهم ويرد عليهم ويردون عليه وهكذا جرى بين أبنائه وأحفاده وأنصاره وبين خصوم الدعوة . واستمر الشيخ في الدعوة والجهاد وساعده الأمير محمد بن سعود

أمير الدرعية ثم بدأت الدعوة مع الجهاد بالسيف. ومعلوم ما للسلاح والقوة من الأثر العظيم في نشر الدعوة وقمع المعارضين ونصر الحق وقمع الباطل. وساعده أنصاره من آل سعود. واستمروا في الجهاد والدعوة من عام 1158هـ/1745م إلى أن توفي الشيخ في عام 1206هـ/1792م (28). فاستمر الجهاد والدعوة قريبا من خمسين عاما. حتى التزم الناس بالطاعة ودخلوا في دين الله ورجعوا إلى الحق. وعمرت المساجد بالصلوات وأديت الزكوات وصام الناس رمضان كما شرع الله عز وجل. وساد الأمن في الأمصار والقرى والطرق والبوادي ووقف البادية عند حدهم ودخلوا في دين الله وقبلوا الحق ونشر الشيخ فيهم الدعوة. وأرسل إليهم المرشدين والدعاة في الصحراء والبوادي كما أرسل المعلمين والمرشدين والقضاة إلى البلدان والقرى وعم هذا الخير العظيم نجدا كلها وانتشر فيها الحق وظهر فيها دين الله عز وجل.

ثم بعد وفاة الشيخ رحمة الله عليه استمر أبناؤه وأحفاده وتلاميذه وأنصاره في الدعوة والجهاد واستمروا في الدعوة والجهاد ونشر دين الله تعالى وكتابة الرسائل وتأليفات المؤلفات.

والخلاصة : أنهم أرشدوا الناس إلى توحيد الله وأمروهم بذلك وحذروا الناس من الشرك بالله ومن وسائله وذرائعه وألزموا الناس بالشرعية الإسلامية. وكذلك حذروا الناس من البدع والخرافات. كسؤال السحرة والكهنة وتصديقهم وغير ذلك. وعمرت المساجد بتدريس الكتاب العظيم والسنة المطهرة والتاريخ الإسلامي والعلوم العربية النافعة وصار الناس في مذاكرة وعلم وهدى ودعوة وإرشاد وآخرون منهم فيما يتعلق بديناهم من الزراعة والصناعة وغير ذلك علم وعمل ودعوة وإرشاد ودنيا ودين فهو يتعلم ويذاكر ومع ذلك يعمل في حقله الزراعي أو في صناعته أو تجارته وغير ذلك .

## دخول الحرمين :

كاتبوا علماء الحرمين فلما لم تجد الدعوة واستمر أهل الحرمين على ما هم عليه توجه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بعد وفاة الشيخ بإحدى عشرة سنة إلى الحجاز ونازل أهل الطائف بقوة عظيمة من أهل نجد وغيرهم حتى استولى على الطائف وأخرج منها أمراء الشريف وأظهر فيه الدعوة إلى الله وأرشد إلى الحق. ثم توجه الأمير سعود عن أمر أبيه عبد العزيز إلى جهة الحجاز وجمعت الجيوش حول مكة .

فلما عرف شريفها أنه لا بد من التسليم أو الفرار ففر إلى جدة . ودخل سعود ومن معه من المسلمين البلاد من غير قتال واستولوا على مكة وأظهروا فيها الدعوة إلى دين الله وعينوا فيها العلماء والمدرسين والموجهين والمرشدين والقضاة الحاكمين بالشريعة.

ثم بعد مدة وجيزة فتحت المدينة واستولى آل سعود على المدينة بعد مكة بنحو سنتين واستمر الحرمان في ولاية آل سعود وعينوا فيها الموجهين والمرشدين وأظهروا في البلاد العدل وتحكيم الشريعة والإحسان إلى أهلها ولا سيما فقرائهم ومحاويجهم فأحسنوا إليهم بالأموال وواسوهم وعلموهم كتاب الله وأرشدوهم إلى الخير وعظموا العلماء وشجعوهم على التعليم والإرشاد. ولم يزل الحرمان الشريفان تحت ولاية آل سعود إلى عام 1226هـ/1811م ثم بدأت الجيوش المصرية والتركية تتوجه إلى الحجاز لقتال آل سعود وإخراجهم من الحرمين لأسباب كثيرة أرادوا إخماد هذه الدعوة وخافوا منها أن تزيل مراكزهم وأن تقضي على أطماعهم كذبوا على الشيخ وأتباعه وأنصاره وقالوا إنهم يبغضون الرسول عليه الصلاة والسلام ، لأنهم يبغضون الأولياء وينكرون كراماتهم و أنهم ينتقصون به الرسل عليهم

الصلاة والسلام. فجرى ما جرى من الفتن والقتال . وصار القتال بين الجنود المصرية والتركية ومن معهم وبين آل سعود في نجد والحجاز سجالات مدة طويلة من عام 1226هـ/1811م (29) إلى عام 1233هـ/1818م سبع سنين كلها قتال ونضال (30).

### خلاصة فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

إن دعوة محمد بن عبد الوهاب هي دعوة السلف الصالح من الصحابة وأتباعهم بإحسان . رضي الله عن الجميع . وإنما أظهرها في نجد وما حولها ودعا إليها ثم جاهد عليها من أباه وقاتلهم حتى ظهر دين الله وانتصر الحق وكذلك هو على ما عليه المسلمون من الدعوة إلى الله وإنكار الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن الشيخ وأنصاره يدعون الناس إلى الحق ويلزمونهم به وينهونهم عن الباطل وينكرونه عليهم ويزجرونهم عنه حتى يتركوه .

وكذلك حاول في إنكار البدع والخرافات حتى أزالها الله سبحانه بسبب دعوته.

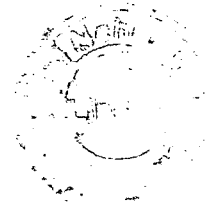
### انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج نجد عندما استولت الدولة السعودية على مكة المكرمة سنة 1219هـ/1805م وأصبح حجاج البلاد المسلمة يفتدون إلى مكة المكرمة ويشاهدون علماء هذه الدعوة ويسمعون خطبهم وإرشاداتهم. فتأثر بعض الحجاج بالدعوة وأخذوا ينشرون مبادئ الدعوة ويحاربون الخرافات والبدع في بلادهم .

وكان لانتشار الدعوة في العالم الإسلامي عدة آثار من أهمها :

1- قيام يقظة فكرية إسلامية كان المسلمون في أشد الحاجة لها .

TH-17952



2- كانت الدعوة عاملاً مهماً من عوامل نمو الوعي الوطني في كثير من البلاد الإسلامية التي ابتليت بالاستعمار.

3- كان من أثر الدعوة السلفية في كثير من الدول الإسلامية تجميد وإضعاف كل الأفكار المعادية لهذه الدعوة.

4- تأييد شامل لهذه الدعوة الإصلاحية من العلماء المسلمين الغيورين على دينهم وعتيقتهم في البلاد الإسلامية والمنبع الذي اعتمد عليه كثير من رجال الإصلاح المسلمين.

## الفصل الثالث

# مساهمة الدولة العربية السعودية في مجال التعليم والتربية والدعوة

إن السعودية العربية حاولت منذ نشأتها أن تساهم في مجال التعليم والتربية والدعوة، وحتى قبل نشأتها لما توجه الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية رحب به أميرها محمد بن سعود وتحالف معه على الدفاع عن الإسلام والعمل على الرجوع إلى الكتاب والسنة ونشر الدعوة والتعليم بين القبائل. وقد تم الاتفاق بهذا الشأن عام 1744م وهو الأساس الذي قامت عليه دولة جديدة في المنطقة هي الدولة السعودية الأولى (31).

وفي هذه المرحلة أدى العلماء وطلبة العلم النجديين مهماتهم في التعليم والإفتاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ووجد عدد قليل من البلدان التي وجد فيها من قام بالتعليم. ثم تغيرت الأوضاع في المنطقة بعد قيام الدولة السعودية الأولى حيث انتفت السلبات الموجودة هناك، فانتشر التعليم في كافة المناطق واهتم العلماء بتنقية شعائر العقيدة الإسلامية واستخدموا العديد من الأساليب والطرق في التعليم والتوجيه والإرشاد والرد على المعارضين للدعوة وتمكنت الدولة السعودية الأولى من التصدي لهجمات أعدائها وإعلان الجهاد لنشر مبادئ الدعوة والتعليم.

وكانت الأوضاع في عهد الدولة السعودية الثانية امتدادا لأوضاعها في عهد الدولة السعودية الأولى. قائمتها حريصون على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية في دور حكمهم والسير بالعدل في معاملة رعاياهم وبقي العلماء يستمرون بإرشاد الناس وتوجيههم بالدروس والكتابات العلمية والتعاون فيما بينهم وازداد عدد طلاب العلم وتعددت مجالات التعليم وبدأ الطلاب يتوافدون لتلقي العلم وشجعهم على ذلك المساعدات المادية التي كانت الدولة تقدمها للطلبة المحتاجين.

ثم وقع الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي بعد وفاته في عام 1282هـ/1865م، ولكن العلماء وطلبة العلم استمروا بواجباتهم رغم الظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة (32) وتمسك العلماء وطلبة العلم والعوامل بالدولة وحثوا أبناء الإمام فيصل على الاجتماع.

وأما بعد إنشاء الدولة السعودية الثالثة فقد ظل اهتمام الحكومة بالتعليم قائما منذ أن استرد الملك عبد العزيز الرياض عام 1319هـ/1902م على السمة التقليدية. لقد أرسلت الحكومة العلماء والوعاظ والمرشدين إلى مواطن البادية نشرا للعلم وخدمة الدعوة الإسلامية إلى أن تم للملك دخول مكة وفتح إقليم الحجاز في عام 1343هـ/1925م. فبدأ في تطوير برنامجه التعليمي(33).

أدرك الملك عبد العزيز مدى الحاجة إلى تحقيق وثبة حضارية لتحقيق آمال بلاده وسياسة تعليمه. وقد تمكن في وضع نظام جديد للتعليم تحت إشراف هيئة حكومية وصولا إلى تطوير المجتمع. وفي عام 1344هـ/1926م أسس الملك عبد العزيز مديرية المعارف السعودية للقيام بالإشراف على مختلف شؤون التربية والتعليم (34). فكان تأسيسها بداية لفترة انتقالية لبناء صرح ثقافي في المملكة وتثبيت قواعده على أسس المعرفة القوية والتربية الصحيحة. ولم يقتصر اهتمام مديرية المعارف على المرحلة الابتدائية فقط التي كانت تمثل الخطوات الأولى في السلم التعليمي بل تجاوزتها إلى الاهتمام بافتتاح مراحل أخرى متقدمة تلي التعليم الابتدائي ومنها:

- أ- المعهد العلمي السعودي: وقد أسس هذا المعهد عام 1345هـ/1927م، وكان الغرض منه رغبة الدولة في إعداد معلمين متخصصين للتدريس في المدارس الابتدائية (35).
- ب- مدرسة تحضير البعثات: وهي أول مدرسة ثانوية بالمفهوم الحديث وقد أسست بمكة المكرمة وكان الغرض منها الإشراف على البعثات الطلابية المرسلة إلى الخارج (36).
- ج- مدرسة دار التوحيد: وقد تأسست عام 1364هـ/1946م بمدينة الطائف (37). وكانت



تهدف إلى إخراج شبان واعيين مؤهلين لوظائف القضاء والتعليم والعمل في السلك الحكومي والوظائف الدينية لأن المحكمة في بداية تأسيسها كانت في أشد الحاجة إلى مثل هذا النوع من الرجال.

ومنذ ذلك الحين توسع نطاق التعليم والدعوة والإرشاد في السعودية العربية. واهتم جميع الملوك السعوديون بفتح المدارس ودور التعلم واستقدام المعلمين وإرسال البعثات إلى الخارج وطبع الكتب وتوزيعها مجاناً حتى استفاد العالم الإسلامي كله. ونظراً لما للوسائل الإعلامية من أهمية بالغة في تكوين الاتجاهات والمعتقدات اتّخذتها الحكومية السعودية كأبر وسيلة في تعميم تعليمها ولنيل هدفها. وهكذا جعلت التعليم يتخطى حواجز المدن ويتجاوز أسوارها إلى الدراسات الجامعية والعلية داخل البلاد وخارجها في بعثات على حساب الحكومة.

هذا، وهنا أذكر أن المملكة العربية السعودية اعتمدت منذ نشأتها على العلماء والدعاة. بل الحجر الأساسي كان وضع على المبايعة بين أمير الدرعية محمد بن سعود والداعي المجدد محمد بن عبد الوهاب سنة 1744م (38). ومنذ ذلك الحين كان الربط قويا بين العلماء والمملكة العربية السعودية. سواء كانت الدولة السعودية الأولى أو الثانية أو الثالثة.

وأكبر المثال لهذا الربط هي هيئة كبار العلماء السعودية. هي هيئة دينية إسلامية تضم لجنة محدودة من فقهاء المملكة العربية السعودية. وهي تصدر الفتاوى وتبدي رأي الشرع في أمور الدين والحياة. ألفت الهيئة سنة 1391هـ/1771م. تقوم بالتوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامة ليسترشد بها ولي الأمر وهكذا تعاون هذه الحكومة في أمور الدين. ولأجل دعم الحكومة العلماء قد أنجبت في القرن العشرين عددا كبيرا من العلماء والفقهاء. فمن أشهرهم الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ محمد أمين بن محمد المختار الشمقيطي والشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي والشيخ

صالح بن فوزان الفوزان وأخيرا الشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهم كثيرون. فهذه  
البيئة الدينية في المملكة العربية السعودية أثرت في تكوين شخصية الشيخ محمد بن  
صالح العثيمين.

فالباب الثاني سيدور حول حياته وأعماله.

## المراجع و المصادر للباب الأول:

- 1- الحامد، الدكتور محمد بن معجب، التعليم في المملكة العربية السعودية، ص: 23، ط: مكتبة الرشد، الرياض، 1326هـ / 2005م، الطبعة الأولى
- 2- المرجع السابق ص: 23
- 3- الطيار، ملكة بكر، التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية، ص: 15، ط: مركز الدراسات العربي- الأوروبي، باريس، 1997، الطبعة الأولى
- 4- السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية 1350- 1380، ص: 25، ط: مكتبة الرشد، الرياض 1407هـ/ 1987م الطبعة الأولى
- 5- الحامد، الدكتور محمد بن معجب، المرجع السابق، ص: 24
- 6- عبد الفتاح حسن أبو علي، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديثة المعاصرة، ص: 67، ط: دارالرياض، 1406هـ/ 1986م، الطبعة الثانية
- 7- الحامد، الدكتور محمد بن معجب، المرجع السابق: 25
- 8- محمد متولي، حوض الخليج العربي، المجلد الأول، ص: 14، ط: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1407هـ/ 1987م، الطبعة الثانية
- 9- Wayne H. Bowen, The history of Saudi Arabia, P:61, Green Wood Press, London وأيضا الطيار، ملكة بكر، المرجع السابق، ص: 16
- 10- الطيار، ملكة بكر، المرجع السابق، ص: 22
- 11- الطيار ملكة بكر، المرجع السابق، ص: 22

- 12- Wayne H. Bowen , المرجع السابق، ص: 77
- 13- المرجع السابق
- 14- المرجع السابق، ص: 77,134
- 15- المرجع السابق، ص: 77
- 16- الحامد، نورة بنت معجب، تاريخ العرب الحديث 922-1332هـ / 1516-1914م، ص: 210، ط: مكتبة الرشد الرياض، 1425هـ / 2004م، الطبعة الثانية
- 17- المرجع السابق، ص: 213
- 18- المرجع السابق، ص: و Wayne H. Bowen, P:134
- 19- العثيمين عبد الله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص: 116، ط: دار عالم الكتب، الرياض، 1415هـ / 1994م، الطبعة الثانية
- 20- المرجع السابق، ص: 12
- 21- المرجع السابق، ص: 249
- Ahmad Assah, Miracle of the dessert Kingdom, P,23,  
Johnson -22 Publication, London, First Published 1969
- 23 - المرجع السابق، ص: 52
- 24- المرجع السابق، ص: 52
- 25- أحمد بن حجر، آل أبو طائي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، ص: 7 ( لم أقف على مطبعة الكتاب وسنة الطبع، حملت الكتاب من [www.tawhid.ws](http://www.tawhid.ws))
- 26- المرجع السابق، ص: 8
- 27- خزغل، حسين خلف الشيخ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ

محمد بن عبد الوهاب، ص:49 ط: دار مكتبة الهلال، بيروت، 1968،

الطبعة الأولى

28- أنظر كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص:149 وما

بعدها، لأحمد أبي حاكمة، مطابع بيلوس الحديثة، لبنان، 1967،

29- المرجع السابق ص:205

30- المرجع السابق، ص:216

31- محمد متولي، المرجع السابق، ص:8

32- عثيمين عبد الله بن صالح تاريخ المملكة العربية السعودية، ص:85

وتاريخ العرب الحديث 922-1332هـ/1516-1914م، ص: 225 لنورة بنت

سعيد

33- البسام، أحمد بن عبد العزيز، الدعوة قبل الملك عبد العزيز، ص: 53،

نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض

1420هـ/2000م

34- الجريوي، عبد الرحمان بن إبراهيم، عناية الملك عبد العزيز بالدعوة

والدعاة وأثارها، ص:341 نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد، الرياض 1420هـ/2000م

35- الحامد، الدكتور محمد بن معجب، المرجع السابق، ص:37

36- المرجع السابق

37- المرجع السابق

38- أنظر رقم الحاشية 8 و31

# الباب الثاني

حياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين  
وأعماله في المجالات المختلفة

## الفصل الأول

### حياة الشيخ ابن عثيمين وأعماله

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمان بن عثمان بن عبد الله بن أحمد بن مقبل من آل رئيس الوهبي التميمي وجده الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به، نزح أجداده من الوشم إلى عنيزة (1).

#### مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم عام 1347هـ/1929م-3-8 (2) من السعودية العربية في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك. عائلة معروفة بالدين والاستقامة وتعلم على بعض أفراد عائلته أمثال جده من جهة أمه الشيخ عبد الرحمان بن سليمان آل دماغ رحمه الله. فقد قرأ عليه القرآن فحفظ ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الأدب.

وكان الشيخ ذا همة عالية وحريصا على التحصيل العلمي فبدأ يشارك في حلقات العلم. وكانت بداية ذلك عام 1360هـ/1941م (3) عند ملازمته لشيخه العلامة المفسر عبد الرحمان بن ناصر السعدي رحمه الله بل إن نشأته كانت في التحصيل واغتنام الوقت وصرفه في المطالعة والمكوث الطويل في المكتبات لا سيما مكتبة الشيخ عبد الرحمان بن محمد المانع رحمه الله قاضي عنيزة. وكان الشيخ ابن عثيمين وهو في مقتبل عمره يأتي إلى تلك المكتبة في الصباح الباكر مع كتبه وأوراقه فيبقى فيها إلى الظهر ثم ينصرف.

وقد تجاوز المراحل الأولى في طلب العلم من حفظ القرآن على جده لأمه الشيخ عبد الرحمان بن دماغ إمام مسجد الحريزة ودراسته وحفظه للمتون المختصرة على شيخه محمد بن عبد العزيز قبل أن ينظم إلى شيخه السعدي رحمه الله.

وقد لمس الشيخ السعدي من تلميذه الزكاء والنجابة فحرص عليه وعلى أن ينضم إلى حلقة ويفرغ نفسه للعلم. لما اشتغل الناس في عنيزة بفلاحة الوادي وغرس النخيل فيه وتوجهوا لذلك توجهها عاما كان منهم والد الشيخ ابن عثيمين وأعمامه واستصبحوا معهم أبناءهم وكان منهم الشيخ ابن عثيمين. واشتغل بالزراعة في الوادي مع أهله نحو ثلاث سنوات. فلما افتقده شيخه ابن سعدي سأل والده عن سبب تخلفه عن الدرس فأعلمه خبره. فطلب الشيخ ابن سعدي رحمه الله من والده أن يرجع ابن عثيمين ليواصل دراسته في حلقة بالمسجد (4).

كما أن الشيخ ابن عثيمين درس على الشيخ علي بن عبد الله الشحيتان مبادئ العلوم. يقول محمد العثمان القاضي: زاملت الشيخ ابن عثيمين عند الشيخ السعدي في عام 1360هـ/1941م والمطوع ابن عودان ولمست منه النجابة والزكاء والحرص، وكان مشايخنا معجبين بفرط ذكائه وعلو همته (5).

أسرته: كانت له امرأة عند وفاته وهي أم جميع أولاده، وهي أم عبد الله بنت محمد بن إبراهيم التركي. أنجب منها خمسة من الذكور هم: عبد الله وهو موظف في جامعة الملك سعود، وعبد الرحمان وهو ضابط في وزارة الدفاع، وإبراهيم وهو ضابط في الحرس الملكي، وعبد العزيز وهو ضابط في الجوازات وعبد الرحيم وموظف في الخطوط السعودية. ولم يتلمذ أحد من أبناءه عليه (6). وله ثلاث من البنات.

وله من الإخوة الذكور: الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين وهو دكتور متقاعد في جامعة الملك سعود بالرياض وكان رئيس قسم التاريخ بالجامعة قبل تقاعده وهو أمين عام لجائزة الملك فيصل العالمية كما أنه عضو في مجلس الشورى السعودي. وله أخ آخر وهو عبد الرحمان بن صالح العثيمين وهو مدير الشؤون المالية والإدارية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية كما أن للشيخ شقيقة واحدة.

**مسيرته العلمية:** إن المسيرة العلمية التي رسمها الشيخ ابن عثيمين لنفسه بدأت منذ



نعومة أظفاره وفي صباه حتى إذا وصل إلى الثالثة عشرة من عمره اشتد شوقه إلى نيل العلوم. إن الشيخ حفظ القرآن في ستة أشهر على شيخه الكفيف علي بن عبد الله الشحيتان. وبدأ التدريس في المساجد عام 1371هـ/1952م (7).

يقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمان البسام وهو أحد تلاميذ العلامة عبد الرحمان بن ناصر السعدي، أنه زامل الشيخ ابن عثيمين عشر سنوات. فكان جادا في طلبه وتحصيله وكان يشاركه في الحفظ والمذاكرة فحفظ معه كثيرا من العلوم. فمن الحديث: بلوغ المرام وعمدة الأحكام. ومن كتب الفقه: زاد المستنقع ومختصر المتن. ومن كتب النحو: ألفية ابن مالك والقطر لابن هشام. فكان الشيخان البسام والعثيمين يتداولان هذه المحفوظات فيما بينهما بعد صلاة العصر وفي أول الليل في غير وقت حلقة الشيخ السعدي - رحمه الله - كما كانا يتداولان قراءة القرآن فيما بينهما حفظاً وتجويداً وداوماً على ذلك عشر سنوات (8).

ولم يرحل الشيخ لطلب العلم إلا إلى الرياض حين فتحت المعاهد العلمية في عام 1372هـ/1953م فالتحق بها. يقول الشيخ ابن عثيمين " دخلت المعهد العلمي في السنة الثانية والتحققت به بمشورة من الشيخ علي الصالح فاستأذنت من الشيخ عبد الرحمان السعدي رحمه الله وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت ينقسم إلى قسمين: خاص وعام، فكتبت في القسم الخاص وكان في ذلك الوقت من شاء أن يفقر بمعنى أنه يدرس السنة المستقبلية له في أثناء الإجازة ثم يختبرها من أول العام الثاني فإذا نجح انتقل إلى السنة التي بعدها، وبهذا اختصرت الزمن ثم التحقت بكلية الشريعة في الرياض منتسبا وتخرجت منها" (9).

وكان الشيخ عبد الرحمان السعدي حريصا على ابن العثيمين لما لمس منه من شدة الحرص والاهتمام والنجابة والذكاء. وكان حريصا على أن يلازمه ليستفيد ابن العثيمين من هذه الملازمة واستطاع الشيخ خلال سنوات من ملازمته لشيخه أن يفرض نفسه من

خلال تمييزه بين تلاميذ السعدي رحمه الله وبعد وفاة عبد الرحمان السعدي الذي توفي في عنيزة عام 1376هـ/1957م (10) عن عمر يناهز التاسعة والستين رشح بعض المشائخ لإمامة الجامع الكبير إلا أنهم لم يستمروا على ذلك إلا مدة قصيرة جداً فرشح الشيخ محمد بن صالح العثيمين لإمامة الجامع الكبير وعندها تصدى للتدريس مكان الشيخ ولم يتصد للتأليف إلا عام 1382هـ/1962م وحين ألف أول كتاب له وهو "فتح رب البرية بتلخيص الحموية" (11)، وهو تلخيص لكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية "الحموية في العقيدة".

واستغل الشيخ وجوده في الرياض بالدراسة على الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله فقرأ عليه من صحيح البخاري وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض الكتب الفقهية. يقول الشيخ ابن عثيمين " لقد تأثرت بالشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله من جهة العناية بالحديث وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضاً وبسط نفسه للناس" (12). وقد عرض على الشيخ ولاية القضاء من قبل مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي ألح على فضيلته بتولي القضاء بل أصدر قراره بتعيينه رئيساً للمحكمة الشرعية بالأحساء، فطلب منه الإغفاء. وبعد مراجعات واتصالات سمح بإغفائه من منصب القضاء.

واستمر على إمامة الجامع الكبير ولم تكن جهوده ومسيرته العلمية في جامعه فحسب بل كانت له جهود علمية منتظمة في جامع الضليعة في عام 1390هـ/1970م . طلب جماعة المسجد أن يجعل الشيخ شيئاً من وقته لإقامة الدرس في نفس الجامع. فاستمر الدرس إلى عام 1406هـ/1986م تقريباً (13).

فكان التدريس في جامع الضليعة قريباً من ست عشرة سنة. وكان الشيخ يدرس منه بعد صلاة المغرب زاد المستقنع والرجعية في علم الفرائض وبلوغ المرام للعامة. وكان ذلك في كل يومين من أيام الأسبوع وهما الأحد والثلاثاء وكان يصلي في مسجد المغرب ثم

يسير على قدميه إلى جامع الضليعة. كذلك تتجلى لنا مسيرة الشيخ العلمية من خلال جهوده في المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عنيزة. وفي تاريخ 1373/1/1هـ/9-9-1953م تم تعيين الشيخ في المعهد العلمي واستمر فيه إلى عام 1397هـ/1977م واشتغل خلال هذه الفترة في إعداد المقررات الدراسية للمعاهد العلمية وإخراج مجموعة من المقررات الدراسية في العقيدة والتفسير والفقه. وفي عام 1397هـ/1977م أنهى الشيخ تدريسه في المعهد العلمي حيث صدر قرار تعيينه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية واستمر تعيينه إلى وفاته يوم الأربعاء 10\15\1421هـ/1-10-2001م (14). وكان سجلاً حافلاً بالعلم ما بين المعهد العلمي والجامعة. وتنصب معظم جهوده في جامع عنيزة الكبير في عهده الثلاثة: أولاً: عهد الجامع عندما كان طيناً والذي أمر الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود بهدمه فهدمه في عام 1405هـ/1985م ولم يهدم الجامع الطين حتى تم بناء الجامع المؤقت لتستمر الصلاة بالجامع الكبير.

ثانياً: عهد الجامع المؤقت وقد صلى الشيخ فيه وكان بناءه من الحديد واستمر الصلاة فيه من 1404هـ/1984م إلى 1406هـ/1986م.

ثالثاً: عهد الجامع الجديد وكانت بداية الصلاة فيه 8\11\1406هـ/7-14-1986م (15). وفي العهود الثلاثة للجامع الكبير لم ينقطع الشيخ عن الدرس بل واظب ولم يمنعه أي شئ عن أداء دوره الفعال في نشر رسالة العلم والنور.

كان الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي أسس مكتبة في جامع عنيزة، استفاد الشيخ ابن عثيمين فيها كثيراً واستفاد كثير من طلبة العلم والعلماء الكبار. والشيخ ابن عثيمين كان يلقي دروسه فيها سنوات طويلة عندما كان الطلاب قليلين.

كما أعد الشيخ برنامجاً في الراديو يعرف باسم " سؤال على الهاتف " وكانت بداية هذا البرنامج عام 1409هـ/1989م يجيب فيه الشيخ على أسئلة المستمعين مباشرة عن طريق

الهاتف وكان موعد البرنامج من التاسعة صباحا حتى العاشرة من يوم الخميس وستقبل فيه المكالمات من داخل المملكة وخارجها (16) خلال هذه المسيرة العلمية قد تلمذ الشيخ على مشايخ عديدة وتلمذ عليه تلاميذ لا يعدون ولا يحصون. فأولا أذكر بعض مشايخه المشهورين ثم أذكره تلاميذه.

**مشايخه:** لم يكثر الشيخ من المشايخ الذين تلمذ عليهم لعدم رغبته في شد الرحال إلى المدن والأمصار سواء داخلها أو خارجها. فكان يفضل الاكتفاء بمن حوله من العلماء. فأكثر شيوخه من مدينة عنيزة وبعضهم من الرياض عندما سكنها للدراسة النظامية ومن الشيوخ الذين درس عليهم:

1- الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي المتوفى عام 1374هـ/1955 المفسر المشهور صاحب التفسير المعروف "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" في ثمان مجلدات. وله مؤلفات كثيرة في الفقه وأصوله وقواعده وفي العقيدة وغيرها من الكتب النافعة (17).

تخرج على يد هذا العالم علماء بارزون لهم دور كبير في الساحة العلمية وبعضهم أعضاء في هيئة كبار العلماء. منهم الشيخ ابن عثيمين الذي لازمه واستفاد منه قرابة إحدى عشرة سنة وهو من أبرز طلابه ولذا خلف الشيخ في إمامة الجامع الكبير والتدريس فيه والإفتاء.

2- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء. درس عليه الحديث عندما كان مواصلا لدراسته النظامية في الرياض. فقرأ عليه صحيح البخاري وبعض كتب الفقه.

وقد اشتهر هذان الشيخان ابن باز و العثيمين قبيل وفاتهما حتى قيل:

قال الشيخان أو أفتى الشيخان أو ذهب الشيخان فلا ينصرف الذهن إلا إليهما.

3- الشيخ المفسر محمد أمين بن محمد المختار الشنقيطي المتوفى عام 1393هـ/

م1973. هو مفسر ولغوي صاحب التفسير المعروف ب" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" درس عليه في المعهد العلمي بالرياض (18). يقول الشيخ ابن عثيمين: "كنا طلابا في المعهد العلمي في الرياض وكنا جالسين في الفصل، فإذا بشيخ يدخل علينا، إذا رأيته قلت هذا بدوي من الأعراب، ليس عنده بضعة من العلم، رث الثياب، ليس عليه آثار الهيبة، لايهتم بمظهره فسقط من أعيننا فتذكرت الشيخ عبد الرحمان وقلت في نفسي: أترك الشيخ عبد الحمان السعدي وأجلس أمام هذا البدوي؟ فلما ابتداء الشنقيطي درسه انهالت علينا الدرر من الفوائد العلمية من بحر علمه الزاخر، فعلمنا إننا أمام جهبذ من العلماء وفحل من فحولها فاستفدنا من علمه وسمته وخلقه وزهده وورعه". (19)

4- الشيخ علي بن حمد الصالحي: وهو شيخه وقرينه في الطلب على يد الشيخ السعدي. فكلاهما من طلاب الشيخ عبد الرحمان السعدي.

5- الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي عنيزة: فقد قرأ عليه مختصر العقيدة الواسطية للشيخ السعدي ومنهاج السالكين في الفقه والأجرومية والألفية في النحو و الصرف.

6- الشيخ عبد الرحمان علي عوران: فقد درس عليه بعض كتب الفقه والفرائض "علم الموارد".

7- الشيخ عبد الرحمان بن سليمان آل دماغ: فقد حفظ عليه القرآن كاملا، وهو جده من جهة أمه (20). وغير ذلك من العلماء السعوديين الذين تلمذ عليهم الشيخ ابن عثيمين. وأما ذكر التلاميذ فهو كما يلي:

تلاميذه: إن الشيخ ابن عثيمين بدأ يدرس من سنة 1376هـ/م1957 واستمر على تدريسه إلى يوم وفاته، وهو 15/10/1421هـ/م2001-1-10. فدرس قرابة أربعين عاما ولم يبق خلال هذه الفترة في عنيزة فحسب بل سافر إلى المدن العديدة في السعودية

وألقى المحاضرات و الخطاب فيها وتتلذذ على يده كثير من الطلبة لا يمكن حصرهم وإن عدد الطلاب كان قليلا في السنوات البدائية. ربما ألقى درسه لتلميذين أو ثلاثة ثم توافد طلاب العلم عليه من كل حدب وصوب وبدأ العدد يتزايد على مر السنوات ووصل في المجلس الواحد في مسجده في الدروس العلمية إلى أكثر من ست مئة تلميذ وهذا يرجع إلى عدة عوامل:

- (1) صدقه وإخلاصه في طلب العلم والتعليم وبذل نفسه في ذلك.
- (2) تصديه للدروس والمحاضرات والفتوى في الحرم المكي في شهر رمضان؛ لأن الناس لاسيما طلاب العلم يزدحمون في الحرم المكي في شهر رمضان، خصوصا العشر الأواخر من رمضان، فيلتفون حول الشيخ.
- (3) وضوحه في الأداء. سواء ما يرجع إلى اللفظ أو ما يرجع إلى المعنى. فكان غاية في الوضوح مع قوة الأسلوب وجزالة العبارة التي يفهمها عامة الناس فضلا عن طلاب العلم.
- (4) سلامة المنهج في العقيدة وهذه صفة في جميع علماء نجد. فلم يعرف عن واحد منهم فيما أعلم خروجه عن عقيدة السلف لأنهم حديثو عهد بإمامهم شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- (5) عدم تعصبه وجموده لمذهب معين في جميع مسائل الأحكام بل كان متجردا للحق حيثما ثبت الدليل يمم وجهه إليه حتى لو كان ظاهره مخالفا لصريح المذهب الحنبلي الشائع في هذه البلاد فلا يضره ذلك.
- (6) تقليده بعض المناصب المهمة. مثل عضويته في هيئة كبار العلماء ورئاسته لقسم العقيدة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم ورئاسته لجماعة تحفيظ القرآن الكريم في مدينة عنيزة ومشاركته في برنامج نور على الدرب الذي يذاع في المذياع واتصالاته الواسعة بكبار المسؤولين من أجل المصلحة العامة ومشاركاته في

مناسبات كثيرة في أنحاء العالم.

(7) استجابته لكثير من الدعوات الموجهة إليه لإلقاء المحاضرات من كثير من مدن المملكة لاسيما المدن الكبيرة التي يتردد إليها الرياض وجدة والمدينة المنورة والمنطقة الشرقية وبعض مدن القصيم. ولا تقتصر على المساجد بل كان يلقي محاضراته حتى في المجمعات العسكرية.

(8) كثرة مؤلفاته التي أكثرها صغيرة الحجم غزيرة الفائدة واضحة العبارة ليس فيها غموض أو تعقيد يفهمها العامة فضلا عن طلبة العلم وكان الإقبال عليها شديدا وترجم بعضها إلى عدة لغات لاسيما الإنكليزية. وانتشرت في أكثر بقاع الأرض.

وسأذكر بعض تلاميذ الشيخ الملازمين له سنوات طويلة والمستفيدين منه. فمنهم: الشيخ عبد الرحمن بن صالح الدهش والشيخ محمد بن عبد الرحمن الاسماعيل والشيخ غانم بن مرزوق الحربي والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الابراهيم والشيخ محمد بن سليمان السلطان وهو الذي ينوب عن الشيخ في خطبة الجمعة والعيدين والشيخ الدكتور محمد بن صالح البراك المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والشيخ احمد بن محمد العبيد والشيخ الداعية إبراهيم بن محمد الديان والشيخ الدكتور خالد بن علي المشيقح والشيخ سامي بن محمد الصقير والشيخ خالد بن عبد الله المصلح. وغيرهم من الطلاب الذين يقدمون الخدمات الجليلة تجاه الإسلام والمسلمين. وفي الصفحة التالية أذكر موجزا جهوده وأعماله وأثاره في المجالات المختلفة.

## جهوده وأعماله في المجالات المختلفة:

### جهوده في العمل الدعوي:

إن جهود الشيخ ابن عثيمين الدعوية تتجلى من عدة محاور. فإنه بذل أعظم الجهود في هذا المجال وتحمل كل ما ترتب عليه من العناء والمشقة، فكان يدرك أن ما يترتب على

العمل الدعوي من الأجر الأخرى عند الله ينسيه غمامة التعب والمشقة.

فمن أبرز هذه الجهود الدعوية:

أولاً: جهوده في موسم الحج سواء من خلال مشاركته في مخيم توعية الحجاج حيث التزم برنامجه الدعوي في هذا المخيم منذ عام 1392هـ/1972م إلى عام 1420هـ/2000م (21).

أن الشيخ كان يستغل وجوده في الجمع الكبير بالحج في الدعوة إلى الله سواء بإلقاء المحاضرات أو الندوات أو الفتاوى. كان يصبر على الازدحام الشديد والناس يزدحمون عليه أشد الازدحام وهو صابر يتحمل عناء الدعوة إلى الله تعالى في ذلك الجمع المبارك. فهو لا ينقطع في ذلك الموسم من الحديث. إن كل وقته غير وقت النوم والصلاة والطعام يصرفه ما بين الدروس والمحاضرات والإفتاء. ولم يقتصر نشاطه في الحج في مخيمه الذي خصص له بل صولاته وجولاته كل يوم في مخيمات كثيرة. فكانت همته عالية في الدعوة إلى الله.

ثانياً: جهوده الدعوية من خلال إلقاء المحاضرات في مختلف مناطق ومدن المملكة يتحمل السفر في ذلك وربما كان سفره بالسيارة مئات كيلومترات صابراً محتسباً في ذلك.

ثالثاً: جهوده الدعوية من خلال جماعة تحفيظ القرآن الكريم. أسست هذه الجماعة عام 1405هـ/1985م (22) تبرع لها الشيخ ابن عثيمين مبلغاً كبيراً وجعل لهذه الجماعة مجلس إدارة يدير سير العمل فكثرت حلقات تحفيظ القرآن في المساجد وكثر التبرع لهذه الجماعة. وجعلت جوائز تشجيعية لمن يحفظ القرآن كاملاً. وقد حفظ مئات من الطلبة القرآن الكريم جميعهم من مدينة عنيزة.

وكان الشيخ يعقد مجلساً في كل أسبوعين. يعقده مع أعضاء مجلس الإدارة لتجري الأمور على ما يرام. وكان يتابع بنفسه سير العمل في كل صغيرة وكبيرة. كان يحضر



اللقاءات والمهرجانات التي تقيمها الجماعة في تكريم حفظة القرآن في عنيزة وغيرها، ويحرص على متابعة الصغار قبل الكبار ويلطفهم بحديثه وي طرح عليهم بعض الأسئلة. وكان معظم تبرعات الجماعة الخيرية عن طريق الشيخ رحمه الله تعالى.

رابعاً: جهوده الدعوية من خلال مكتب دعوة وتوعية الجاليات في مدينة عنيزة. عندما رغب القائمون على هذا المكتب بأن يكون العمل تحت موافقة من الجهات الحكومية المعينة بهذا الشأن كتبوا إلى المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله لأخذ الموافقة من تلك الجهة. فوافق الشيخ ابن باز بشرط أن يكون المشرف على مكتب الجاليات هو الشيخ ابن عثيمين. فكانت للشيخ ابن عثيمين جهود مباركة في نشاط هذا المكتب والذي من خلاله دخل مئات من غير المسلمين في الإسلام.

خامساً: جهوده الدعوية من خلال مجالسه العامة مع الناس. فهو لا يألو جهداً في إجابة الدعوة. فغالباً ما يتوجه إلى هذه المجالس وإجابة الدعوة لها. كان يستمر هذه المجالس بالنصح والتوجيه أو يلقي كلمة مختصرة وتعرض عليه أسئلة ليجيب عليها.

سادساً: جهوده الدعوية من خلال إسهامه الكبير في طباعة الكتب الدعوية سواء ما ألفه وكتبه بنفسه أو ما كان لغيره. فقد كانت له جهود مباركة في طباعة هذه الكتب، بل كان يكلف كثيراً من الذين ينتمون إلى مؤسسات خيرية لهم برامج دعوية خارج المملكة، يكلفهم بطباعة العديد من الكتب الدعوية ونشرها بلغات مختلفة زيادة على ذلك إسهامه في نشر الشريط الإسلامي سواء على مستوى طلاب العلم أو على مستوى عامة الناس داخل المملكة أو خارجها.

سابعاً: جهوده الدعوية من خلال مجالسه العلمية فهو حتى في دروسه العلمية يتخلل الدرس في كثير من الأحيان نصائح وتوجيهات تتعلق بصميم الدعوة. فهو لا يألو جهداً في تذكير طلابه لأهمية الدعوة إلى الله. وأكبر دليل على حرصه واهتمامه أنه خصص يوماً في الأسبوع قبل أن يبتدأ بالدرس العلمي يكلف أحد الطلاب بإلقاء كلمة دعوية أمام

الطلاب. وهو من خلال ذلك يعود طلابه ويمرثهم الأسلوب الأمثل في إلقاء الكلمات الدعوية ويساهم الطلاب في التعليق على كلمة الطالب. فهو يربي طلابه على تحمل هموم الدعوة ويعودهم على ذلك فيتمرن الطالب على الأسلوب الدعوي في الإلقاء. ثامناً: جهوده الدعوية خارج المملكة سواء كان من سعة انتشار كتبه أو أشرطته السمعية ولا توجد دولة في العالم إلا دخلها كتاب أو شريطة. كما أن هناك أسلوباً آخر في دعوته خارج المملكة العربية السعودية. فهو كثيراً ما يلقي محاضرات في أوروبا أو أمريكا أو غيرها من دول العالم عن طريق الهاتف. فيحضر المحاضرة أو خطبة الجمعة أو إجابة عن فتاوى جموع كبيرة من الناس قد يصل بعض التجمعات إلى آلاف الناس يستمعون إليه على هذا النحو من التبليغ معلوماً أن الشيخ لم يسافر خارج السعودية إلا في آخر عمره للعلاج من مرضه الذي حل به مدة عشرة أيام إلى أمريكا.

تاسعاً: جهوده الدعوية من خلال تلاميذه الذين درسوا على يده وهم من مختلف الجنسيات فكثير منهم يرجعون إلى بلدانهم ويكون لهم الإسهامات الكبرى في تبليغ دعوة الله. وقد تتلمذ على يده مئات التلاميذ من غير السعوديين ونفع الله بهم أعظم النفع. فما طلابه هؤلاء إلا ثماره التي غرس بذرتها بيده في تعليمهم وغرس روح الدعوة فيهم وحثهم عليها.

عاشراً: جهود دعوية في المناسبات في الحج وفي رمضان حيث يتطوع بعض طلبة الشيخ مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة لتوعية الحجاج وتوجيههم في رمضان. وقد نفع الله بهم الأمة نفعاً كبيراً.

### **جهوده في العمل الخيري:**

لم يعرف الشيخ ابن عثيمين بالعلم والمعرفة والدعوة والإرشاد فحسب بل عرف بالبذل والعطاء والإنفاق في السر قبل العلن أيضاً. فقد توجد جهود مباركة في العمل الخيري، سواء كان من ماله الخاص أم مال الغير الذي يوكل إليه من الزكاة أو الصدقات وكانت

تؤكل إليه مبالغ كبيرة جداً. يقول تلميذه وليد بن أحمد الحسين " قال لي يوماً وأنا أسير معه: يا وليد لدي مال كبير جداً قد أوكل إلي صرفه إلى مستحقيه من الزكاة والصدقات، وأنا في حيرة لا بد أن نعرف المستحق من غيره" (23).

وكان شديد التحري والتثبت في دفع المال لأي عمل خيري. لا يلتقي بمجرد معرفته الشخصية لأي جهة حتى يطلب منها البراهين والبيانات والوثائق والتزكيات. وقد خصص بعد صلاة العصر وقتاً يقضي به حوائج الناس. وهنا أذكر الجهات التي كان الشيخ يوجه فيها الإنفاق من الأعمال الخيرية.

أولاً: الإنفاق على طلاب العلم الذين فرغوا أنفسهم للدراسة عنده سواء بمخصصات شهرية أو مبالغ مقطوعة في بعض المناسبات أو قضاء دين أو غير ذلك.  
ثانياً: مساعدة الفقراء والمحتاجين المستحقين للزكاة سواء من أهل مدينة عنيزة أم غيرها من مدن المملكة. ربما تعدى دعمه إلى خارج المملكة وهو قليل جداً. لأنه كان يرى صرف الزكاة في المكان الذي تخرج فيه إذا وجد فيها أصحابها من أهل الزكاة فهم أولى بها.

ثالثاً: دعمه ومساعدته للمسلمين الذين تحل بهم الكوارث والحروب والأزمات كقضية أفغانستان وفلسطين والشيشان وغيرها. وربما دعا المصلين في صلاة الجمعة إلى التبرع لهم وكلف بعض طلابه لإيصال المساعدات لتلك الجهات.

رابعاً: تعاونه مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية وكان ربما وجه بعض الأموال إليها لإقامة بعض المشاريع الخيرية في دول العالم.

خامساً: جهوده في نشر الأشرطة والكتب. الأشرطة كانت أشرطة علمية من دروسه خاصة ومن غير دروسه. وأما الكتب فكانت من كتبه ومؤلفاته ومن غير مؤلفاته. يقول وليد بن أحمد الحسين " حدثني الأخ عبد الوهاب الزيات إن الشيخ كلفه بإيصال جميع الأشرطة العلمية وكتبه إلى المراكز الإسلامية في مجموعة من الدول الإسلامية وغير

الإسلامية". (24)

سادساً: شفاعته في العمل الخيري فهو لا يتوانى في الكتابة إلى الجهات المختصة في العمل الخيري سواء جهات حكومية أو أهلية من التجار والمحسنين، ولا يمر عليه يوم إلا ويحرر بخط يده من ذلك الشيء الكثير.

سابعاً: صندوق الزواج في مدينة عنيزة من مآثر الشيخ الخيرية. وقد تم إنشاء هذا الصندوق في عام 1407هـ/1987م (25) فقد طلب من أهل مدينة عنيزة أن يضعوا هيكلًا إداريًا ونماذج في كل ما يخص هذا المشروع. فكان له أعظم الدور في تحقيق ونجاح هذا المشروع.

ثامناً: إن كان قد ظهر للناس الكثيرين أعمال الشيخ الخيرية. فإن ما في السر والخفاء لعله أكثر من ذلك. يقول وليد بن أحمد الحسين " يحدثنا الدكتور عبد الله موسى عندما كان يدرس في أمريكا وكان في زيارة إلى الشيخ وكان معه بصحبته لا يوجد غيرها. فقال له: يا عبد الله خذ هذا المال وهو من مالي واشتر به مصاحف ووزعها على المسلمين في السجون الأمريكية. وعليك بالله أن لا تبلغ أحداً عن هذا وتجعله بيني وبينك، فالتزم الأخ عبد الله بذلك ولم يبح بها إلا بعد موت الشيخ" (26).

**اللجنة المكونة من قبل الشيخ في إدارة أعماله العلمية:**

عندما رأى الشيخ أن بعض طلبة العلم يندفعون إلى الدروس العلمية المسجلة بالأشرطة السمعية سواء المحاضرات أو الندوات أو الدروس العلمية المنتظمة فيفرغونها من الأشرطة ويطبعونها دون أن يعرضوها عليه فشكل لجنة تقوم بإدارة أعماله العلمية. لأن الذين يفرغون الأشرطة ويطبعونها يقعون في كثير من الأخطاء، سواء المطبعة أو الإملائية أو اللغوية أو كانوا يعدلون بعض العبارات. فحاول الشيخ أن يجعل ضابطاً لمثل هذه التصرفات. استمرت هذه اللجنة وزاولت مهامها في حياة الشيخ ولا تزال تستمر إلى يومنا هذا، وإن أهم ما تركز عليه اللجنة في إدارة أعمال الشيخ العلمية ثلاثة أمور

وهي:

1- **توثقة الكتاب:** ففي حياة الشيخ كان يباشر بنفسه توثقة الكتاب مراجعة وتصحيحاً. وبعد وفاته يعهد بالكتاب إلى جملة من المسؤولين يقومون بتفريغ المادة من الأشرطة ثم يباشرون بالصحيح وإحالة النصوص إلى مصادرها والتعليق على ما يحتاج إليه النص من إيضاح وبيان.

2- **نشر الكتاب بأقل سعر ممكن:** وهو من المهام التي تحرص عليها اللجنة. ففي حياة الشيخ لم يكن يستلم حقوقاً مالية على أي كتاب يطبع له ولم يتطرق أو يطالب بأي حقوق مالية عندما يتعامل مع أي دار نشر ولكن كان يجعل حقوقه المالية في الكتاب تنعكس إلى سعره بحيث يباع بأقل سعر ممكن فسارت اللجنة على نفس هذا الأسلوب الذي سار عليه الشيخ.

3- **تحرص اللجنة في أن تتابع مؤلفات الشيخ بأن تراعى في طباعتها المواصفات القياسية الفنية المعتبرة المعهودة في عالم المطابع.** وفي أعلى ما يكون من الجودة في إخراجها سواء ما كان في صف الكتاب أو إخراجها أو تغليفه أو طباعته أو غير ذلك.

### **آثاره العلمية:**

ظهرت جهوده العظيمة خلال أكثر من خمسين عاماً من العطاء والبذل في نشر العلم والتدريس والوعظ والإرشاد والتوجيه وإلقاء المحاضرات والدعوة إلى الله. ولقد اهتم بالتأليف وتحرير الفتاوى والأجوبة وصدرت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات. كما صدر له آلاف الساعات الصوتية التي سجلت محاضراته وخطبه ولقاءاته وبرامجه الإذاعية ودروسه العلمية في تفسير القرآن الكريم والشروحات المتميزة للحديث الشريف والسيرة النبوية والتمتون والمنظومات في العلوم الشرعية والنحوية.

وإنفاذاً للقواعد والضوابط والتوجيهات التي قررها لنشر مؤلفاته ورسائله ودروسه

ومحاضراته وخطبه وفتاواه ولقاءاته تقوم مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية بواجب وشرف المسؤولية لإخراج كافة آثاره العلمية والعناية بها. وبناءً على توجيهاته أنشئ له موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية من أجل تعميم الفائدة المرجوة وتقديم جميع آثاره العلمية من المؤلفات والتسجيلات الصوتية. أعماله وجهوده الأخرى:

إلى جانب تلك الجهود المثمرة في مجالات التدريس والتأليف والإمامة والخطابة والإفتاء والدعوة إلى الله كان لفضيلة الشيخ أعمال كثيرة موفقة منها ما يلي:  
- عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عام 1407هـ/1987م إلى وفاته (27).

- عضواً في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العامين الدراسي 1398/1977م - 1400هـ/1980م (28).

- عضواً في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم ورئيساً لقسم العقيدة فيها.

- وفي آخر فترة تدريسه بالمعهد العلمي شارك في عضوية لجنة الخطط والمناهج للمعاهد العلمية، وألف عددًا من الكتب المقررة بها.

- عضواً في لجنة التوعية في موسم الحج من عام 1392هـ-1972م إلى وفاته حيث كان يلقي دروساً ومحاضرات في مكة والمشاعر ويفتي في المسائل والأحكام الشرعية. (تقدم ذكره)

- ترأس جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة من تأسيسها عام 1405هـ/1985م إلى وفاته. (تقدم ذكره)

- ألقى محاضرات عديدة داخل المملكة العربية السعودية على فئات متنوعة من الناس كما ألقى محاضرات عبر الهاتف على تجمعات ومراكز إسلامية في جهات مختلفة من

العالم.

- من علماء المملكة الكبار الذين يجيبون على أسئلة المستفسرين حول أحكام الدين وأصوله. وذلك عبر البرامج الإذاعية من المملكة العربية السعودية وأشهرها برنامج: "نور على الدرب".

- نذر نفسه للإجابة على أسئلة السائلين مهاتفة ومكاتبه ومشافهة.

- رثب لقاءات علمية مُجدولة أسبوعية وشهرية وسنوية.

- شارك في العديد من المؤتمرات التي عقدت في المملكة العربية السعودية.

- ولأنه يهتم بالسلوك التربوي والجانب الوعظي اعتنى بتوجيه الطلاب وإرشادهم إلى سلوك المنهج الجاد في طلب العلم وتحصيله، وعمل على استقطابهم والصبر على تعليمهم وتحمل أسئلتهم المتعددة والاهتمام بأمورهم.

- وللشيخ أعمال عديدة في ميادين الخير وأبواب البرِّ ومجالات الإحسان إلى الناس، والسعي في حوائجهم وكتابة الوثائق والعقود بينهم وإسداء النصيحة لهم بصدق وإخلاص.

#### مكانته العلمية:

يُعدُّ فضيلة الشيخ من الراسخين في العلم، الذين وهبهم الله تأصيلاً وملكاً عظيمة في معرفة الدليل واتباعه واستنباط الأحكام والفوائد من الكتاب والسنة وسبر أغوار اللغة العربية معاني وإعراباً وبلاغة.

ولمّا تحلّى به من صفات العلماء الجليّة وأخلاقهم الحميدة والجمع بين العلم والعمل أحبّه الناس محبة عظيمة وقدره الجميع كل التقدير ورزقه الله القبول لديهم واطمأنوا لاختياراته الفقهية وأقبلوا على دروسه وفتاواه وآثاره العلمية ينهلون من معين علمه ويستفيدون من نصحه ومواعظه.

فوزه بجائزة الملك فيصل:

وقد مُنح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1414هـ/1993م (19) تقديراً لمجهداته المبذولة في المجالات المختلفة. وبينت لجنة الاختيار الأسباب التالية لمنحه الجائزة:

أولاً: تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها: الورع ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم.

ثانياً: انتفاع الكثيرين بعلمه تدريسياً وإفتاءً وتأليفاً.

ثالثاً: إلقاءه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.

رابعاً: مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كثيرة.

خامساً: اتباعه أسلوباً متميزاً في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتقديمه مثلاً حياً لمنهج السلف الصالح فكراً وسلوكاً.

**وفاته :**

توفي رحمه الله في مدينة جدة قبيل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال عام 1421هـ/2001م-1-10 وصلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة عصر يوم الخميس ثم شيعته تلك الآلاف من المصلين ودفن في مكة المكرمة. وبعد صلاة الجمعة من اليوم التالي صلي عليه صلاة الغائب في جميع مدن المملكة العربية السعودية (30).



## الفصل الثاني

### المدخل لعلوم ابن عثيمين

لم يكن من عادة ابن عثيمين أن يفرغ نفسه للتأليف والكتابة إلا قليلا ومعظم إنتاجاته في شكل كتيبات صغيرة لا تتجاوز إلا مائتي صفحة غالباً. وما يوجد من الكتب الكبيرة أمثال الشرح الممتع 16 مجلداً وكتاب التوحيد ثلاثة مجلدات وشرح رياض الصالحين سبعة مجلدات والعقيدة الواسطية مجلدان وفتاوى منار الإسلام ثلاثة مجلدات ومجموع فتاوى في عدة مجلدات فأمثال هذه الكتب الكبيرة وغيرها ليس واحد منها حرره الشيخ بنفسه وفرغ نفسه لكتابته إنما هي عبارة عن دروسه العلمية التي يلقيها ويقوم بتدريسها لطلابه. فتنعكس هذه الجهود المباركة إلى جهود بعض طلبة العلم الذين يقومون بدورهم بتفريغ هذه الدروس من الأشرطة الشرعية وتحريرها ثم يقوم الشيخ بمراجعتها والنظر فيها والتعليق عليها حتى تخرج نتاجاً حافلاً بالفوائد.

ولقد حاولت في هذا الفصل أن أجمع ما كتبه الشيخ ابن عثيمين من كتب ورسائل سواء بخط يده أو ما أفرغه ونقله طلبته ومحبه. وجعلت هذا الفصل في ثلاثة أجزاء.

1- المكتبة المقرؤة: جمعت فيها من كتب الشيخ ورسائله وفتاواه المكتوبة.  
2- المكتبة المسموعة: ذكرت فيها الأشرطة العلمية مع ذكر بعض المواقع على الشبكة العالمية تحوي الكثير من الأشرطة السمعية.

3- المكتبة المرئية: ذكرت فيها الأشرطة المرئية التي سجلها الشيخ وهي قليلة. وقد أقيت الضوء على بعض الكتب بالإيجاز وتركت الأخرى لعدم اتساع المكان. وأما كتبه في العقيدة فكتبت عنها في الفصل الأخير من الباب الثالث.

## أولاً: المكتبة المقروءة

### • في العقيدة:

1- "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين": يقع في 20 مجلداً . يبتدئ بالعقيدة وينتهي بفقہ الصيام (منها 14 مجلد موجود للتنزيل في موقع الشيخ) . هذا السفر العظيم يحوي بين طياته العديد من الفتاوى والرسائل العلمية منها على سبيل المثال: شرح حديث جبريل . عقيدة أهل السنة . القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى .. فتح رب البرية في تلخيص الحموية .. تقريب التدمرية .. تعليقات على الواسطية .. شرح لمعة الاعتقاد .. نبذة في العقيدة .. الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع .. شرح ثلاثة الأصول .. شرح كشف الشبهات .. شرح الأصول الستة .. مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم .. شرح العقيدة الواسطية .. شرح كتاب التوحيد .. أصول الفقه .. رسالة في الدماء الطبيعية للنساء .. رسالة فيمن تزوج بامرأة مسلمة و هو لا يصلي .. رسالة في حكم تارك الصلاة .. رسالة في أهمية الصلاة .. رسالة في مواقيت الصلاة ، وغيرها من الرسائل والمسائل الفقهية التي جمعها الشيخ الفاضل "فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان"

2- "مجموع الرسائل والمتون العلمية" ا في جزئين وهما عبارة عن مجموعة من الرسائل العلمية التي ألفها الشيخ ابن عثيمين جُمعت في هذا الكتاب .

3- "الصيد الثمين في رسائل الشيخ محمد العثيمين": والكتاب في جزئين جمع فيه الأستاذ "حلمي السدّاوي" (20) رسالة من رسائل الشيخ رحمه الله .

4- "القول المفيد على كتاب التوحيد": وهو شرح جميل عظيم الفائدة فيه من العلوم ما يغني عن كثير من كتب العقيدة.

5- "شرح ثلاثة الأصول": هي رسالة في شرح الأصول الثلاثة.

6- "تقريب التدمرية" شرح للعقيدة التدمرية التي كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهي رسالة صغيرة الحجم عظيمة الفائدة جامعة في مسائل الأسماء والصفات.

7- "شرح الأصول الستة": رسالة في شرح الأصول الستة التي وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله.

8- "شرح لمعة الاعتقاد" شرح كتاب "لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد" في عقيدة أهل السنة والجماعة لمؤلفه ابن قدامة المقدسي.

9- "شرح العقيدة الواسطية": وهو شرح مطول لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الموسومة بـ "العقيدة الواسطية" والتي تعتبر من أشهر الرسائل في عقيدة أهل السنة والجماعة وأكثرها فائدة على صغر حجمها.

10- "مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم": وهي مختارات مفيدة من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم".

11- "شرح كشف الشبهات": شرح لرسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله في التوحيد.

12- "عقيدة أهل السنة والجماعة": وهي رسالة لطيفة ألفها فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تحوي بين طياتها زبدة عقيدة أهل السنة والجماعة بأسلوب سهل وبسيط.

13- "فتح رب البرية بتلخيص الحموية": وهو أول كتاب ألفه الشيخ في حياته (1380 هـ/1960م) وهو تلخيص للرسالة الحموية التي كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في آيات الصفات وأحاديثها.

14- "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى": وهي رسالة عظيمة جليلة

في اعتقاد أهل السنة في أسماء الله وصفاته والفرق بينهم وبين غيرهم من الفرق  
15- "شرح أصول الإيمان" وهي "نبذة في العقيدة الإسلامية" وشرح لأهم  
مصطلحاتها، والحديث عن أركان الإيمان بأسلوب عذب بسيط.

16 "منهاج أهل السنة": ذكر فيه الشيخ تعريف أهل السنة وطريقتهم في عبادة  
الله وحقوق الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم وحق الصحابة وحق الأولياء  
والأنمة وطريقتهم في إصلاح المجتمع وقولهم في الإيمان.

17 "حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة": وهي رسال لطيفة مختصرة  
تبين حقوق الله سبحانه وتعالى على خلقه وحقوق النبي صلى الله عليه وسلم على  
أتباعه وحقوق الوالدين والأبناء والأقارب والزوجين وحقوق الراعي والرعية.

18- "رسالة في الوصول إلى القمر": وهو بحث لطيف ألفه الشيخ بعد جدال  
كثير من الناس وتكذيبهم أو تصديقهم خبر نزول الإنسان على سطح القمر.  
19- "أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها": وفيه بيان عقيدة أهل السنة  
في الأسماء والصفات.

20- "رسالة في القضاء والقدر" ذكر فيها الشيخ أقسام الإيمان بالقضاء والقدر  
ومراتبه عند أهل السنة والجماعة.

#### • في القرآن وعلومه:

21- "تفسير القرآن الكريم": تفسير للفاحة والبقرة في ثلاثة مجلدات طبعت من  
دار ابن الجوزي (1423 هـ/2002م) . وهذا التفسير فيه من العلم والفوائد ما  
يندر وجوده في كتاب واحد من كتب التفسير .

22- "تفسير جزء عم": ويقع في مجلد واحد أخرجه الشيخ "فهد بن ناصر  
السليمان" صاحب كتاب "مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين" والكتاب  
عظيم الفائدة.

23 "أحكام من القرآن الكريم": من سورتي البقرة والفاحة. جمعه خالد عبد الكريم بن صالح المقرن. والكتاب عبارة عن مجموعة من الفوائد ذكرها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعليقا على بعض الآيات، ويقع في مجلد واحد (طبعة دار طويق : الرياض)

24- "أصول في التفسير": وهي رسالة لطيفة في أصول تفسير كتاب الله يتكلم فيه الشيخ عن بعض علوم القرآن ثم يذكر الأصول في تفسيره .

25 "الإمام ببعض آيات الأحكام تفسيرا واستنباطا": ألفه الشيخ رحمه الله ليكون منهجا للمرحلة المتوسطة للمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود.

26- "تفسير آية الكرسي": وهو تفسير لطيف قيم لأعظم آية في القرآن. رُجم إلى عدة لغات .

27- "تفسير قوله تعالى (يا نساء النبي) ": وهي رسالة لطيفة قيمة في شرح الآية (32) من سورة الأحزاب نُقلت من شريط للشيخ راجعها الشيخ وأضاف عليها بعض الفوائد والتصحيحات.

27- "شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن": وهو شرح للقواعد التي وضعها الشيخ عبد الرحمن السعدي. وهو شرح جميل كثير الفوائد. طبعته "مكتبة السنة" بتحقيق كل من أيمن بن عارف الدمشقي ومحمد بن عبدالله الطالبي وصبحي بن محمد رمضان.

#### • في الحديث وعلومه:

28- "شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث" شرح لمنظومة "عمر بن محمد بن فتوح الدمشقي البيقوني" في مصطلح الحديث وهو من الشروح المفيدة لسهولته وكثرة فوائده طبع من دار الثريا بإشراف مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية .

29- "شرح رياض الصالحين": طبع الشيخ الدكتور "عبد الله الطيار" حفظه الله الشرح في سبع مجلدات ولكن شرحه ليس كاملاً وطبع الشرح كاملاً في مجلدين كبيرين لغيره وأربعة مجلدات طبعة أخرى .

30- "مصطلح الحديث": رسالة ألفها الشيخ رحمه الله لتكون منهجاً مدرسياً يدرس لطلبة السنة الثانية الثانوية في المعاهد العلمية. وهي رسالة مختصرة مفيدة  
31- "تنبيه الأفهام بشرح عمدة الأحكام" وقد ألفه الشيخ ليكون منهجاً للمرحلة المتوسطة للمعاهد العلمية.

32 "شرح حديث جبريل عليه السلام" وهو شرح جميل لأركان الإيمان والإسلام التي في الحديث المشهور المروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

33- "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام": (كتاب الطهارة) ، وقد شرح الشيخ رحمه الله كتاب بلوغ المرام في أشرطة سمعية.

34- "نيل الأرب من قواعد ابن رجب".

35- "شرح الأربعون النووية": وهو شرح جميل لطيف مختصر فيه فوائد عظيمة جليلة.

36- "الذکر الثمین" وهي عبارة عن مخطوطة للشيخ كتب فيها بعض أذکار الصباح والمساء.

#### • في العلم:

37- "العلم": وهو كتاب قيم ومفيد يفتح الباب لطالب العلم ويرشده إلى الطريقة المثلى لطلب العلم. أعده فهد بن ناصر السليمان.

38- "شرح حلية طالب العلم" وهو شرح للرسالة القيمة التي ألفها الشيخ العلامة "بكر أبو زيد" وهو شرح عظيم جليل فيه من الفوائد والفرائد الكثير. وقد قامت

دار البصيرة بطبعه بتحقيق "أبو مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب" فوقع في  
مجلد واحد.

● في فقه الدعوة:

39- "الصحة الإسلامية، ضوابط وتوجيهات": كتاب مجموع فيه كلام الشيخ  
رحمه الله في الصحة الإسلامية والجماعات والأحزاب لا يستغني عنه طالب  
العلم والباحث عن حقيقة هذه الجماعات وكيفية التعامل معها وموقف المسلم منها  
وهو كتاب قيم عظيم الفائدة أعده الشيخ علي بن حسين أبو لوز ويقع في مجلد  
واحد راجعه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وصححه .

47- "الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع": وهي رسالة قيمة في بابها.

40 "الضيء اللامع من الخطب الجوامع" مجموعة من الخطب المنبرية في  
موضوعات شتى تصلح مرجعاً للخطباء. وهو في مجلد .

41- "الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه": وهي رسالة قيمة ينبغي للشباب  
أن يعتنوا بها. ذكر فيها الشيخ ما تطرق له شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "رفع  
الملام عن الأئمة الأعلام" بأسلوب سهل بسيط مع بعض الزيادات المهمة وبعض  
المسائل التي تهم الشباب اليوم .

51- "زاد الداعية إلى الله": أصلها محاضرة تكلم فيها الشيخ عن صفات الداعية  
إلى الله وهي رسالة غنية بالفوائد.

42- "الإعتدال في الدعوة": وهي رسالة لطيفة تكلم فيها الشيخ عن الإفراط  
والتفريط في مسائل الدعوة، وهي مهمة للدعاة.

43- "دور المرأة في إصلاح المجتمع": أصلها محاضرة ألقاها الشيخ رحمه الله.

44- "مشكلات الشباب في ضوء الكتاب والسنة": وهي رسالة قيمة.

45- "أثر المعاصي على الفرد والمجتمع": وهي عبارة عن خطبة للشيخ تبين

أثر المعاصي على المجتمع والفرد.

46- "التحذير من فتنة التكفير"

47- "الفتاوى الإجتماعية"

48- "مكارم الأخلاق"

• القواعد والأصول الفقهية:

49- "الأصول من علم الأصول" أو "أصول الفقه": وهي رسالة ألفها الشيخ رحمه الله لتكون مقرراً لتلاميذ السنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والرسالة قيمة عظيمة الفائدة وقد قامت دار البصيرة بطبع شرح الشيخ لها في مجلد بتحقيق "أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري".

50- "منظومة في أصول الفقه وقواعده": وهي عبارة عن نظم (102) بيت في قواعد وأصول الفقه نظمها الشيخ رحمه الله وشرحها بنفسه.

51- "مختارات من أعلام الموقعين": وهي مختارات من كتاب "إعلام الموقعين عن رب العالمين" للعلامة ابن القيم رحمه الله في أصول الفقه.

• في الفقه:

في الفقه العام:

"مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين".

52 "الشرح الممتع على زاد المستقنع".

53- "توجيه الراغبين إلى اختيارات الشيخ ابن عثيمين": جمع فيها محمد بن عبد الله الذياب الكثير من اختيارات الشيخ من كتاب "الشرح الممتع" يقع في مجلد واحد.

54- "فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين": يقع الكتاب في مجلدين (1000



صفحة) أعدها ورتبها الشيخ أشرف بن عبد المقصود. والكتاب يعد زبدة فتاوى الشيخ ابن عثيمين حفه الله في جميع أبواب الفقه والعقيدة. وهو كتاب قيم ومفيد أيما فائدة طبعة "دار عالم الكتب بالرياض".

55- "لقاء الباب المفتوح": جمع فيه بعض لقاءات الشيخ العلمية التي تكلم فيها في مواضيع شتى يبدأ فيها بتفسير آيات من القرآن ثم يتبعه بلقاء مفتوح مع طلبة العلم. جمعه الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد الطيار. طبعت منه دار الوطن للقاءات ما بين (41-61) ثم قامت دار البصيرة بطبعه في ثلاثة مجلدات جمعت فيها اللقاءات من (1-70).

56- "فتاوى أركان الإسلام": ويقع في مجلد واحد جمعه الشيخ "فهد بن ناصر السليمان". وهو كتاب مختصر ومفيد جداً. وهو آخر كتاب طبع في حياة الشيخ، حيث توفي بعده بثلاثة أسابيع تقريباً، ولم يصدر له في حياته كتاباً بعد هذا الكتاب. (ذكر ذلك صاحب كتاب "الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين: ص151).

57- "فتاوى منار الإسلام": يقع في ثلاث مجلدات.

58- "الفتاوى المكية": وهي الفتاوى ما بين سنتي 1408هـ/1988م و1411هـ/1991م.

59- "حاشية على الروض المربع": وهي تعليقات بسيطة مفيدة على الروض المربع للبهوتي رحمه الله ويقع "الروض المربع" في مجلد. في الطهارة والصلاة:

60- "رسالة في الصلاة والطهارة لأهل الأعدار".

61- "مختارات من فتاوى الصلاة".

62- "رسالة في الوضوء والغسل والصلاة".

63- "رسالة في حكم تارك الصلاة": وهي رسالة قيمة بين فيها الشيخ بالأدلة الدامغة حال تارك الصلاة على اختلافهم وما يترتب على الردة بترك الصلاة أو غيرها.

64- "رسالة في صفة الصلاة": وهي رسالة سهلة يسيرة نافعة يفهمها العامي

65- "رسالة في المسح على الخفين" وهي رسالة قيمة مفيدة في بابها.

66- "رسالة في سجود السهو": وهي رسالة سهلة لطيفة في أحكام سجود السهو

ومواضعه. 67- "رسالة في مواقيت الصلاة": وهي رسالة لطيفة مفيدة في بابها

ذكر فيها الشيخ مواقيت الصلاة وبين فيها وجوب فعل الصلاة في وقتها وفيما يدرك به الوقت وحكم الجمع بين الصلاتين في وقت أحدهما.

#### في الزكاة والصيام:

68- "48 سؤالاً في الصيام": وهي أسئلة جمعها "أبو محمد سالم بن محمد

الجهني" وأجاب عليها الشيخ رحمه الله.

69- "مجالس شهر رمضان": وهو كتاب قيم فيه أحكام وآداب وفضائل الصيام

والقيام والإعتكاف وزكاة الفطر وغيرها من الأمور الخاصة بشهر رمضان.

طبع عدة طبعات ولدار الثريا منه طبعة بإشراف مؤسسة الشيخ الخيرية .

70- "فصول في حكم الصيام والتراويح والزكاة": وهي رسالة لطيفة في أحكام

الصيام والقيام وزكاة الفطر.

#### في الجنائز:

71- "رسالة في أحكام الميت وغسله": وهي ضمن "المجموع" في الجزء السابع

عشر .

72- "70 سؤالاً عن أحكام الجنائز": وهو كتيب لطيف في بابها.

## في الحج والعمرة:

73- "تلخيص أحكام الأضحية والذكاة": وهي رسالة قيمة فصل فيها الشيخ أحكام الأضحية والذكاة تفصيلاً علمياً قل أن يوجد مثله في كتب الفقه .

74- "المنهج لمريد العمرة والحج".

75- "مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة": وهي رسالة صغيرة قيمة عظيمة الفائدة كتبت بأسلوب سهل متناسق.

76- "كيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة": وهي رسالة صغيرة مختصرة تبين مراحل العمرة والحج.

77- "أخطاء يرتكبها بعض الحجاج": وهي رسالة قيمة جليلة ذكر فيها الشيخ الكثير من الأخطاء الشائعة في الحج وما يترتب عليها.

## في فتاوى الأسرة:

78- "60 سؤالاً في أحكام الحيض والنفاس": وهي أسئلة مجموعة في أحكام الطهارة في الصلاة وأحكام الحيض والنفاس في الصلاة والصيام والحج والإعتبار وهي مفيدة جداً.

79- "رسالة في الدماء الطبيعية للنساء": وهي رسالة قيمة مفيدة في بابها.

80- "رسالة في أن الطلاق الثلاث واحد ولو بكلمات".

81- "رسالة الحجاب": يبين فيها الشيخ رحمه الله وجوب الحجاب على المرأة بالأدلة من القرآن والسنة ثم يبحث في مسألة تغطية الوجه.

82- "توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور" وهو كتيب عظيم الفائدة في بابها.

83- "الفتاوى النسائية"

84- "رسالة في النكاح وفوائده.

85- "رسالة في وجوب زكاة الحلي".

في المعاملات:

86- "الربا صورته وأقسام الناس فيه".

86- "رسالة في أقسام المداينة": وهي رسالة لطيفة مهمة تبين ما يقع فيه الناس

اليوم من التعامل بالربا والتعاملات المخالفة للشرع.

87- "أسئلة من بانعي السيارات".

89- "مجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب".

مواضيع متفرقة:

90- "فتاوى وتوجيهات في الإجازات والرحلات".

91- "تسهيل الفرائض": وهي رسالة علمية جلييلة في فقه الفرائض.

92- "الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية".

93- "فتاوى الصيد".

94- "حقوق الراعي والرعية".

95- "مختارات من الطرق الحكمية".

96- "المنتقى من فرائد الفوائد": وهو كتاب مفيد. جمع فيه الشيخ فوائد من كلام

أهل العلم في أكثر العلوم الشرعية لتكون عنده كمرجع ثم انتقى منها أهمها

وأكثرها فائدة وجعلها في هذا الكتاب القيم وفي آخر الكتاب فهرس رتب فيه فوائد

الشيخ على أصناف العلوم.

• في السيرة:

97- "مختارات من زاد المعاد": وهي مختارات من كتاب "زاد المعاد في هدي

خير العباد" للعلامة ابن القيم رحمه الله وهي في السيرة .

## • في اللغة:

98- "مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعراب": لابن هشام الأنصاري في علم النحو وقد اختصره الشيخ ونقله عن مخطوطة "فريد بن عبد العزيز الزامل السليم".

99- "شرح الأجرومية": وهو شرح للرسالة الأجرومية في علم النحو لصاحبها الإمام "أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنّهاجي" المعروف بـ "ابن آجروم". ويقع الشرح في مجلد قام بخدمته "أبو حذيفة محمد بن عبد الحلّيم العطار". طبعة دار الإيمان بالإسكندرية .

100- "المناهي اللفظية": وهي عبارة عن أجوبة لـ (105) من الأسئلة التي أجاب عنها الشيخ عن بعض الألفاظ المتداولة بين الناس.

## مجموعات العمل العلمية العاملة:

1- الشيخ : "فهد بن ناصر السليمان" "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ" (المجلد: 16 حتى 20) .

2- الشيخان: "د. أحمد القاضي" و "د. عبد الرحمن الدهش" "تفسير القرآن الكريم".

3- المشايخ: "د. خالد المشيقيح" و "خالد المصلح" و "عبد الرحمن بن الأمير" ... "الشرح الممتع" .

4- الشيخان: "محمد السحبياني" و "أحمد العبيد" ثم مراجعة الشيخ الدكتور "سامي الصقير" "بلوغ المرام".

5- الشيخ "عبد المجيد محمد السبهان" "شرح صحيح البخاري".

6- الشيخ "عمر بن عبد الله المقبل" "شرح صحيح مسلم".

7- الشيخ: "فؤاد الجهني" "شرح الأربعين النووية".

- 8- الشيخ: "سعد العتيبي" "شرح السياسة الشرعية".
- 9- الدكتور: "بندر بن فالح العبدلي" "شرح المنظومة البرهانية في علم الفراءض".
- 10- الشيخان: "فؤاد الجهني" و "فهد سلمان" باشراف الشيخ "خالد المصباح" مخطوطة فضيلة الشيخ في "دحض الإشترابية".  
كتب فيها فتاوى الشيخ مع غيره من العلماء:
- 1- "فتاوى إسلامية" جمع الشيخ "عبد العزيز المسند" وهو كتاب قيم جداً يقع في أربع مجلدات اختار فيه فتاوى جامعة نافعة لمجموعة من العلماء في أبواب العقيدة والفقہ والنوازل.
- 2- "البدع والمحدثات وما لا أصل له" جمعه وأعدّه الشيخ "حمود بن عبد الله المطر" يقع الكتاب في (686) صفحة وهو جد مفيد في بابہ.
- 3- "سلسلة الفتاوى الشرعية": وهي في عدة مجلدات. كل مجلد في موضوع معين جمع فيها الشيخ "خالد الجريسي" أقوال أهل العلم في كل موضوع على حدة.
- 4- "الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية. من فتاوى علماء الحرم": مجلد كبير يقع في (1084) صفحة جمع فيه الشيخ "خالد بن عبد الرحمن الجريسي" حفظه الله أقوال علماء الجزيرة في مسائل كثيرة .
- 5- "فتاوى المرأة المسلمة": جمع فيه الشيخ الفاضل "أشرف بن عبد المقصود" أقوال سبعة من كبار علماء الأمة في مسائل العقيدة والفقہ التي تهم المرأة المسلمة. ويقع في مجلدين. والكتاب قيم وفوائده كثيرة .
- 6- "الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة". جمع فيه "أمين بن يحيى الوزان" أقوال العلماء في أبواب الفقہ الخاصة بالمرأة دون العقيدة. وهو كتاب قيم في بابہ . جاء

في ثلاثة مجلدات لدار القاسم بالرياض .

- 7- "فقه وفتاوى البيوع" جمع فيه الشيخ "أشرف بن عبد المقصود" فتاوى العلماء في كثير من المعاملات التجارية. والكتاب في مجلد واحد .
- 8- "فقه الصوم وفضل رمضان" جمعه الدكتور "سيد حسن العفاني" يقع في ثلاثة مجلدات.

### ثانياً: المكتبة المرئية:

- 1- "لقاء مفتوح" .
- 2- "العقيدة السلفية وأثرها في توحيد الأمة" :
- 3- "وحدة المسلمين": وقد ألقاها الشيخ رحمه الله في أمريكا عندما ذهب للعلاج هناك في سنة 1421هـ/2000م .
- 4- "إرشادات للطبيب": وقد ألقاها في المسجد التخصصي بالرياض سنة 1421هـ/2000م.
- فهذه كتب الشيخ المطبوعة. كما أحب أن أشير إلى أنني فصلت الكلام إلى حتما عن أبرز كتاب الشيخ وهو شرح الممتع في الباب الثالث.

### ثالثاً: المكتبة المسموعة (المؤلفات السمعية):

المؤلفات السمعية هي التي تمثل عامة نتاج الشيخ ابن عثيمين لاسيما الكتب الكبرى فلم يحرره الشيخ بيده بل جمعها طلابه أو من ليسوا من طلابه. عمدوا إلى الأشرطة السمعية ففرغوها حتى أصبحت من قبيل المطبوع في مجلدات. وقبل أن أدخل في التفاصيل أحب أن أسلط الضوء على بداية نشأة التسجيل:

كانت بداية تصدى الشيخ ابن عثيمين للتدريس بعد وفاة شيخه السعودي بتاريخ 23-6-1376هـ/1-1-1957م من يوم الخميس كما سبق أن ذكرت ذلك. وفي هذه السنة التي

تسلم فيها الشيخ ابن عثيمين إمام الجامع والخطابة والتدريس فيه لم يكن معروفا لا في حلقة ولا حلقة غيره من العلماء بتسجيل الدروس بالأشرطة السمعية. فكان طلبة العلم يدونون في دفاترهم ما يمليه عليهم شيوخهم أو ما يعلقونه بأنفسهم. فسار الشيخ ابن عثيمين أيضاً على هذا النهج سنوات طويلة لاسيما لعدم شهرته وتمكنه بما يرفعه إلى رتبة العالم. وكان عدد الطلاب قليلا جداً في حلقة في بداية تصديه للتدريس، وربما جاء إلى الحلقة ليلقي الدرس فلا يجد أحدا وربما وجد طالباً أو طالبين، ولكنه صبر على مواصلة حلقة. مضت السنوات الطويلة ولم يوجد من يدون دروس الشيخ في الأشرطة السمعية ثم نشط بعض الطلبة فيما بعد عام 1390هـ/1970م وأنها كانت في البداية غير المنتظمة في تسجيل الدروس خشي الشيخ أن يركن الطلبة إلى تسجيل الدروس دون مراجعة أو مذاكرة لها فأخذ يمنع الطلبة من تسجيل الدروس (31).

ثم بعد ذلك أدرك أهمية التسجيل لدروسه وأدرك أنه أحفظ ويمكن أن يذاكر الطالب الدروس بها، كما يمكن للطالب أن يدون ويكتب جميع الدروس من هذا الشريط السمعي فأذن بتسجيل الدروس فاستمر التسجيل، إلا أنه كان متقطعا ولم يلتزم أي طالب بالانتظام في تسجيل كافة الدروس، بل لا في كتاب واحد. فكان عامة من يسجل الدروس يستمع إليه ويدون في دفتره ما يريد ثم يمسه. ولما قدم وليد بن أحمد الحسين مدينة عنيزة قاصدا الالتحاق بحلقة الشيخ، وكان ذلك في مطلع عام 1402هـ/1982م لاحظ عدم الانتظام في تسجيل الدروس (32) فكان يقوم بتسجيل الدروس ثم يقوم بتدوينها كاملا في الدفتر ويمسح ما يقوم بتسجيله. وهكذا بقي زملاءه الآخرون من الطلبة على قلة من يقوم بتسجيل الدروس في ذلك التاريخ، فربما كان من يقوم بالتسجيل اثنان أو ثلاثة لقلة من يحضر في حلقات الدروس، ثم فتحت بجوار الجامع تسجيلات باسم (تسجيلات الهدى). وكان صاحبها عبد الرحمان الخلفي. فبدر منه شيء من المتابعة في التسجيل إلا أنها لم تكن منتظمة، وبعدها بسنتين تقريبا التحق في الحلقة غانم بن مرزوق، وبدأ يسجل جميع



دروسه بانتظام وفرغ نفسه لهذا العمل ولا يمسخها، فاستمرّ سنوات واستطاع أن يسجّل أكثر من ألف شريط في مختلف الدروس سواء دروس الليل أو دروس النهار.

وبعد ذلك يبين وليد بن أحمد الحسين تاريخ التسجيل كما يلي:

"ثم أخذ العدد يزيد في حلقة الشيخ بشكل ملحوظ فانبرت إحدى التسجيلات من الرياض وهي تسجيلات التقوى ويمثلها صاحب التسجيلات الأخ الفاضل عبد الله بن إبراهيم...." (33)

وهنا أعرض جدولاً يمثل دروس الشيخ المسجلة في أشرطة التسجيل وتجتمع عامتها ما بين تسجيلات التقوى وتسجيلات الاستقامة، فما انفردت به إحداهما ذكرت اسمها وما اشترك فيه الإثنين تركته بدون تحديد. فالجدول الذي يمثل كافة دروس الشيخ هو كالتالي:

العنوان	الفن	تاريخ التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
كتاب التوحيد	العقيدة	1407/هـ/1987م	54-1	
الحموية	العقيدة	1405/هـ/1985م	14-1	
التدمرية	العقيدة	1407/هـ/1987م	20-1	(الجامعة)
الواسطية	العقيدة	1408/هـ/1988م	32-1	
الواسطية	العقيدة	1419/هـ/1998م	20-1	(ثانية)
نظم السفارينية	العقيدة	1408/هـ/1988م	31-1	
القواعد المثلى	العقيدة	1407/هـ/1987م	9-1	
نظم نونية ابن القيم	العقيدة	1412/هـ/1991م	60-1	
توحيد الأنبياء	العقيدة	1419/هـ/1998م	17-1	

				والمرسلين
	4-1	1988/هـ1408م	العقيدة	نظم ميمية ابن القيم
	16-1	1996/هـ1417م	العقيدة	عقيدة أهل السنة
	33-1	1986/هـ1417م	العقيدة	اقتضاء الصراط المستقيم
	11-1	1987/هـ1407م	علوم القرآن	القواعد الحسان
	5-1	1987/هـ1407م	علوم القرآن	مقدمة التفسير
	8-1	1987/هـ1407م	علوم القرآن	أصول في التفسير
(ثانية)	7-1	1998/هـ1419م	علوم القرآن	أصول في التفسير
من المصحف-	2-1	1987/هـ1407م	علوم القرآن	تفسير الفاتحة
من المصحف- الاستقامة	82-1	1990/هـ1410م	علوم القرآن	تفسير البقرة
من المصحف	60-1	1999/هـ1419م	علوم القرآن	تفسير آل عمران
من المصحف- الاستقامة	45-1	1995/هـ1416م	علوم القرآن	تفسير المائدة
من المصحف	38-1	1995/هـ1416م	علوم القرآن	تفسير الكهف
من المصحف	5-1	1999/هـ1419م	علوم القرآن	تفسير النور
الجلالين	18-1		علوم القرآن	تفسير العنكبوت
الجلالين	15-1	1984/هـ1404م	علوم القرآن	تفسير الروم
الجلالين	10-1	1985/هـ1405م	علوم القرآن	تفسير الأحزاب
الجلالين	16-1	1986/هـ1406م	علوم القرآن	تفسير سبأ

تفسير يس	علوم القرآن	1407/هـ 1987م	12-1	الجلالين
تفسير الصافات	علوم القرآن	1408/هـ 1988م	10-1	الجلالين
تفسير ص	علوم القرآن	1408/هـ 1988م	15-1	الجلالين
تفسير الزمر	علوم القرآن	1410/هـ 1990م	10-1	الجلالين
تفسير غافر	علوم القرآن	1412/هـ 1992م	18-1	الجلالين- الاستقامة
تفسير الزخرف	علوم القرآن	1412/هـ 1992م	18-1	الجلالين- الاستقامة
تفسير فصلت	علوم القرآن		5-1	التقوى
تفسير جزء عم	علوم القرآن	1417/هـ 1996م	11-1	الجلالين
تفسير لقمان	علوم القرآن	1416/هـ 1995م	12-1	تجميع
تفسير السجدة	علوم القرآن		6-1	(التقوى)
تفسير النمل	علوم القرآن		4-1	(التقوى)
نخبة الفكر	علوم القرآن		16-1	(التقوى)
نظم البيقونية	مصطلح الحديث	1415/هـ 1995م	18-1	
بدأ الوحي- الإيمان- العلم	مصطلح الحديث	1412/هـ 1992م	7-1	(التقوى)
الوضوء-التيمم-	صحيح	1415/هـ 1995م	14-1	

			البخاري	الغسل-الحيض
	16-1	1415/هـ/1995م	صحيح البخاري	الصلاة ومواقيتها
	14-1	1415/هـ/1995م	صحيح البخاري	الأذان
	19-1	1415/هـ/1995م	صحيح البخاري	الجمعة- العيدين- الوتر- الاستسقاء- الكسوف
	11-1	1417/هـ/1996م	صحيح البخاري	فضائل القرآن
التقوى	11-1			الحج
	16-1	1409/هـ/1989م	صحيح البخاري	النكاح
	7-1	1409/هـ/1989م	صحيح البخاري	الطلاق
	15-1	1409/هـ/1989م	صحيح البخاري	الأطعمة- الذبائح- الصيد- الأضاحي- الأشربة- العقيقة

	12-1	1409/هـ1989م	صحيح البخاري	المرضى والطب
	12-1	1409/هـ1989م	صحيح البخاري	اللباس
	7-1	1409/هـ1989م	صحيح البخاري	الاستئذان
	7-1	1411/هـ1991م	صحيح البخاري	الرقاق
	7-1	1412/هـ1992م	صحيح البخاري	الأيمان والندور
	15-1	1412/هـ1992م	صحيح البخاري	الفرائض والحدود
		1413/هـ1993م	صحيح البخاري	المحاربين والديات
	10-1	1413/هـ1993م	صحيح البخاري	استتابة المرتدين
	12-1	1412/هـ1992م	صحيح البخاري	الفتن والأحكام
	10-1	1413/هـ1993م	صحيح البخاري	التمني والاعتصام
	21-1	1415/هـ1995م	صحيح مسلم	التوحيد
	25-1	1415/هـ1995م	صحيح مسلم	الإيمان

	10-1	1414/هـ/1994م	صحيح مسلم	الطهارة
	9-1	1414/هـ/1994م	صحيح مسلم	الصلاة
	14-1	1414/هـ/1994م	صحيح مسلم	المساجد ومواضع الصلاة
	13-1	1416/هـ/1996م	صحيح مسلم	صلاة المسافرين وقصرها
	11-1	1417/هـ/1997م	صحيح مسلم	الجمعة والعيدان والاستسقاء والكسوف
	8-1	1418/هـ/1997م	صحيح مسلم	الزكاة
	11-1	1417/هـ/1997م	صحيح مسلم	الصيام
	17-1	1415/هـ/1995م	صحيح مسلم	الحج
	13-1	1417/هـ/1997م	صحيح مسلم	النكاح والطلاق والرضاع
	13-1	1420/هـ/2000م	صحيح مسلم	الجهاد والسير والإمارة
الاستقامة	12-1	1415/هـ/1995م	صحيح مسلم	الإيمان
الاستقامة	10-1	1414/هـ/1994م	صحيح مسلم	الطهارة
الاستقامة	9-1	1414/هـ/1994م	صحيح مسلم	الصلاة
الاستقامة	14-1	1414/هـ/1994م	صحيح مسلم	المساجد ومواضع الصلاة

الاستقامة	14-1	2000/هـ1420م	صحيح مسلم	الجهاد والسير والإمارة
التقوى	20-1		المنتقى	أنكحة الكفار - العدة
الاستقامة	16-1	1986/هـ1406م	المنتقى	الصلاة
الاستقامة	16-1	1986/هـ1406م	المنتقى	الاستسقاء والجنائز
التقوى	3-1		المنتقى	الصيام
الاستقامة	3-1	1987/هـ1407م	المنتقى	النفقات
	18-1	1993/هـ1413م	المنتقى	الدماء والحدود
التقوى	20-1		المنتقى	الفرائض
تسجيل قديم	14-1	1982/هـ1402م	بلوغ المرام	الطهارة
تسجيل قديم	26-1	1997/هـ1417م	بلوغ المرام	الطهارة
	30-1	1986/هـ1406م	بلوغ المرام	الصلاة
	10-1	1986/هـ1406م	بلوغ المرام	الجنائز
تسجيل قديم - الاستقامة	11-1		بلوغ المرام	الزكاة
تسجيل قديم	14-1	1989/هـ1409م	بلوغ المرام	الزكاة
تسجيل قديم	11-1	1987/هـ1408م	بلوغ المرام	الصيام
تسجيل قديم	11-1	1997/هـ1417م	بلوغ المرام	الصيام
	11-1	1989/هـ1409م	بلوغ المرام	الحج
	49-1	1992/هـ1412م	بلوغ المرام	البيوع
	21-1	1992/هـ1412م	بلوغ المرام	النكاح
التقوى	13-1	1993/هـ1413م	بلوغ المرام	الطلاق

الجماع	بلوغ المرام		17-1	التقوى
الخلع	بلوغ المرام		19-1	التقوى
الرضاع والنفقات والحضانة والجنايات	بلوغ المرام	1413/هـ/1993م	11-1	
الديات	بلوغ المرام	1414/هـ/1994م	9-1	
الحدود	بلوغ المرام	1413/هـ/1993م	9-1	
الجهاد	بلوغ المرام	1414/هـ/1994م	8-1	
الأطعمة والأشربة والذبايح والأضاحي والصيد والعقيقة	بلوغ المرام	1415/هـ/1995م	8-1	
الأيمان والنذور والقضاء	بلوغ المرام	1416/هـ/1996م	11-1	
الجامع في الأدب والزهد	بلوغ المرام	1417/هـ/1997م	11-1	
الطهارة	عمدة الأحكام	1415/هـ/1995م	11-1	(الاستقامة)
الحج	عمدة الأحكام	1419/هـ/1999م	4-1	(الاستقامة)
الأصول من علم الأصول	أصول الفقه	1411/هـ/1991م	22-1	
كتاب الصلاة	عمدة الأحكام	1421/هـ/2000م		التقوى
العبيد والجناز	عمدة الأحكام	1421/هـ/2000م	8-1	التقوى
الكسوف	عمدة الأحكام	1421/هـ/2000م		التقوى



التقوى		1421/هـ/2000م	عمدة الأحكام	الاستسقاء
التقوى		1421/هـ/2000م	عمدة الأحكام	الخوف
ناقص	17-1	1409/هـ/1989م	أصول الفقه	مختصر التحرير
ناقص	18-1	1405/هـ/1985م	أصول الفقه	قواعد ابن رجب
	8-1	1415/هـ/1995م	أصول الفقه	نظم الورقات
	14-1	1415/هـ/1995م	أصول الفقه	المنظومة في أصول الفقه
	13-1	1418/هـ/1997م	أصول الفقه	القواعد والأصول
الاستقامة	22-1	1406/هـ/1986م	زاد المستقنع	الطهارة
	68-1	1412/هـ/1992م	زاد المستقنع	الصلاة
	5-1	1419/هـ/1999م	زاد المستقنع	صفة الصلاة
الاستقامة	8-1	1412/هـ/1992م	زاد المستقنع	الجنائز
الاستقامة	15-1	1413/هـ/1993م	زاد المستقنع	الزكاة
الاستقامة	10-1	1413/هـ/1993م	زاد المستقنع	الصيام
تسجيل قديم			زاد المستقنع	الحج
تسجيل جديد	12-1	1419/هـ/1999م	زاد المستقنع	الحج
	4-1	1414/هـ/1994م	زاد المستقنع	الجهاد
	68-1	1415/هـ/1995م	زاد المستقنع	البيوع
	11-1	1419/هـ/1999م	زاد المستقنع	الوقف والوصايا
	9-1	1419/هـ/1999م	زاد المستقنع	الفرائض
(الاستقامة)	1	1412/هـ/1992م	زاد المستقنع	العتق

النكاح	زاد المستقنع	1416/هـ 1996م	20-1	(الاستقامة)
الطلاق	زاد المستقنع	1417/هـ 1997م	16-1	
الجنايات	زاد المستقنع	1404/هـ 1984م	16-1	(الاستقامة)
الحدود	زاد المستقنع	1407/هـ 1987م	12-1	(الاستقامة)
الأطعمة	زاد المستقنع	1408/هـ 1988م	4-1	(الاستقامة)
الأيمان والقضاء	زاد المستقنع	1409/هـ 1989م	20-1	(الاستقامة)
المساقاة والمزارعة والإجارة	زاد المستقنع		15-1	
الإيلاء	زاد المستقنع	1419/هـ 1999م	10-1	التقوى
الرضاع	زاد المستقنع			التقوى
باب الشركة إلى باب اللقيط	زاد المستقنع		26-1	التقوى
الإقرار	زاد المستقنع			
الشهادات	زاد المستقنع		15-1	
الطهارة	الكافي	1411/هـ 1991م	12-1	(الاستقامة)
الصلاة والجنائز	الكافي	1413/هـ 1993م	29-1	
الزكاة	الكافي	1417/هـ 1997م	9-1	
الصيام	الكافي	1416/هـ 1996م	8-1	
الحج	الكافي	1415/هـ 1995م	19-1	
البيوع	الكافي	1417/هـ 1997م	36-1	
مختصر العبادات	فقه فقه	1411/هـ 1991م	12-1	

البرهانية (نظم)	الفرائض	1410/هـ/1990م	22-1	تسجيل قديم
البرهانية (نظم)	الفرائض	1416/هـ/1996م	12-1	تسجيل جديد
ألفية ابن مالك (نظم)	نحو	1402/هـ/1982م	11-1	تجميع - لدي نسخة سجلتها بنفسي في نفس التاريخ (1-60) فيها نقص قليل
الأجرومية	نحو	1407/هـ/1987م	11-1	نسخة قديمة
الأجرومية	نحو	1411/هـ/1991م	16-1	نسخة جديدة
الذرة اليتيمة	نحو	1405/هـ/1985م	6-1	(الاستقامة)
البلاغة	بلاغة	1403/هـ/1983م	10-1	(الاستقامة)
البلاغة	بلاغة	1419/هـ/1999م	5-1	(الاستقامة)
حلية طالب العلم	آداب	1415/هـ/1995م	12-1	(الاستقامة)
مقدمة المجموع	فوائد عامة	1417/هـ/1997م		
السياسة الشرعية	فوائد عامة	1414/هـ/1994م		

وينبغي لي أن أذكر أن الكتب المطبوعة والمسموعة والمرئية التي ذكرتها في هذا الفصل إما أخذتها من موقع الشيخ الرسمي [www.binothaimeen.com](http://www.binothaimeen.com) أو [www.islamway.com](http://www.islamway.com) أو من كتاب الجامع لحياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وليد بن أحمد الحسين. فلمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى هذه المصادر.

## الفصل الثالث

### ملاح من مناقبه وصفاته الشخصية

إن الشيخ محمد بن صالح العثيمين كان علما من أعلام الأمة وفقهائها وجهابذتها المتميزين بغزارة العلم والإخلاص والورع والزهد والكرم والبذل والسخاء وحسن الخلق والحلم والأناة والحكمة والرؤية وبعد النظر والرأي السديد حتى أحبه الناس الصغير والكبير، والبعيد والقريب. وتناقلوا فتاواه وذاع صيته في أنحاء العالم الإسلامي وصار مرجعا يعول عليه الناس، وحجة يحتج به حيث نذر وقته وحياته منذ صغره إلى أن وافاه الأجل في طلب العلم والبحث عنه والعناية به وحفظ المتون والمطولات ثم في نشره للعلم وتعليمه للناس وبذله لهم وتيسره لهم بأسلوب فريد مشرق حتى تراحم الطلاب بالركب في حلقاته ودروسه بالمساجد والمحاضرات والندوات وإلقاء الكلمات والدعوة إلى الله في كل مكان وفي مواسم الحج في مكة وفي الحرم المكي في رمضان ومن خلال إجابته على الأسئلة عبر الإذاعة ووسائل الإعلام المقروؤة أو المرئية أو المسموعة كبرنامج نور على الدرب والبرنامج المذاعة على الهواء مباشرة فيجيب بكل ثقة في المسائل الكبيرة والصغيرة ويحتج بالدليل من الكتاب والسنة وأقوال الفقهاء والعلماء ويجتهد ما يسوغ فيه الاجتهاد غير متعصب لمذهب من المذاهب.

ففي هذا الفصل أذكر بعض ملاح من مناقبه وصفاته الشخصية ولو أن جميع مناقبه وصفاته لا يمكن استيعابها إلا أنني أحاول أن أذكر من أبرزها:

1- الإخلاص لله تعالى: كان الشيخ محمد بن صالح العثيمين مخلصا في عمله وعلمه فقد ظهرت دلائل الإخلاص واضحة في نهجه، فهو لم يسع في حياته لمصالح شخصية ولم يعرف بمطامح دنيوية. عاش زاهدا في الدنيا وسطا في المعيشة متواضعا في التعامل،

وكذلك ظهرت بركة الإخلاص على ما زرع له في قلوب الناس من محبة صادقة ومودة فائقة وآتاه الله قبولاً حسناً وذكرًا جميل وأشرفت روعة الإخلاص في ثنايا كلامه وعلى صفحات كتبه، فجاءت لغة سهلة جميلة سامية نبيلة هائلة جليلة.

لم يكن الشيخ باحثًا عن سمعة أو متطلعًا للثناء بل كان في كل ما يعمل وما يذر يقصد وجه الله تعالى، وقد أيقن أن النية الصادقة هي أساس قبول العمل وفلاحه ونجاحه وهو يضرب المثل الأعلى في الإخلاص في علمه وتعليمه، ويأمر طلابه واتباعه ويؤكد على تمثل الإخلاص ويشرح أبعاده ويجلي أماده فيقول " الإخلاص في طلب العلم يكون بأمور:

**الأمر الأول:** أن تتوي بذلك امتثال أمر الله لأن الله أمر بذلك فقال: ( فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ) وحث سبحانه وتعالى على العلم، والحث على الشيء يستلزم محبته والرضا به والأمر به.

**الأمر الثاني:** أن تتوي بذلك حفظ شريعة الله، لأن حفظ شريعة الله يكون بالتعلم والحفظ في الصدر ويكون كذلك بالكتابة.

**الأمر الثالث:** أن تتوي حماية الشريعة والدفاع عنها لأنه لو لا العلماء ما حميت الشريعة ولا دافع عنها أحد. ولهذا نجد مثلاً شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم تصدوا لأهل البدع وبينوا بطلان بدعهم نرى أنهم حصلوا على خير كثير.

**الأمر الرابع:** أن تتوي بذلك اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنك لا يمكن أن تتبع شريعته حتى تعلم هذه الشريعة.

**الأمر الخامس:** أن تتوي بذلك رفع الجهل عن نفسك وعن غيرك" (34).

ويؤكد الشيخ على الإخلاص في العلم والعمل فيقول،

"إذا فوجب الإخلاص فيه لله تعالى بأن ينوي الإنسان في طلب العلم وجه الله عز وجل، وإذا نوى الإنسان بطلب العلم الشرعي أن ينال شهادة ليتوصل بها إلى مرتبة أو رتبة فقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من تعلم علماً يبتغى به وجه الله عزوجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة" يعني ربحها- وهذا وعيد شديد" (35).

وحيثما سئل من كثير من الطلبة الذين يرون أن الإخلاص في العلم في هذا الزمن أمر عزيز، لأن أكثر الدارسين إنما يريدون الشهادات فيجيب الشيخ، " إذا كنت تطلب العلم لنيل الشهادة، فإن كنت تريد من هذه الشهادة أن ترتقي مرتقى دنياً فإلنية فاسدة، أما إذا كنت تريد أن ترتقي إلى مرتقى تنفع الناس به، لأنك تعرف اليوم أنه لا يمكن الإنسان من ارتقاء المناصب العالية الموجهة للأمة إلا إذا كان معه شهادة فأنا أقصد بهذه الشهادة أن أنال ما أنفع الناس به، فهذه نية طيبة لا تنافي الإخلاص" (36).

ويعرف الشيخ الرياء ويبين حكمه وكيفية الخلاص منه فيقول "الرياء هو أن يفعل العبادة ليراه الناس فيحمده عليها ويقولوا هذا رجل صاحب دين ويقولوا هذا صاحب خير وسواء كانت العبادة صلاة أم صيام أم صدقة أم حجاباً. والرياء محرم وشرك بالله عز وجل. والواجب على المرء أن يتقى الله عزوجل وأن يجعل عمله خالصاً لله تعالى متبعاً في ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الإخلاص لله تعالى ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذا أحس الإنسان بشي من الرياء فعليه مدافعتة وأن يعلم أن الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوه شيئاً لم ينفعوه إلا بشيئ قد كتبه الله له، ولو اجتمعوا على أن يضره بشيئ لم يضره إلا بشيئ قد كتبه الله عليه.

فليخش الله ويخلص عمله له وأن يستعيز من الشرك، لعل الله أن يزيل عنه ما يجد والله الموفق" (37).

2- الاعتصام بالكتاب والسنة والاعتماد على الدلائل وعدم الالتفات إلى قول من خالفها، فلم يصرف وقته في قراءات مطولات باهتة أو أقوال جامحة ولم يلهه التعصب والتقليد الأعمى، بل لجأ مباشرة إلى الحصن الحصين والركن الركين. فسبرغور الكتاب والسنة

وتعمق في فهمهما وتضلع من معينهما ثم انطلق إلى العلوم الأخرى ونحل من بحور من العلماء وأفاد من كتبهم، ولكنه رسم لنفسه منهاجا بيتاً وطريقاً واضحاً لم يحد عنه أبداً مهما كانت الظروف. وهو أن لا يقدم قول أحد كائننا من كان على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كان يحث طلابه على الكتاب والسنة ووجوب تقديمهما على كل ما عداهما، يقول رحمه الله: " يجب على طلبة العلم الحرص التام على تلقي العلم والأخذ من أصوله التي لا فلاح لطالب العلم إن لم يبدأ بها، وهي:

1- القرآن الكريم: فإنه يجب على طالب العلم الحرص عليه قراءة وحفظاً وفهماً وعملاً به. فإن القرآن هو حب الله المتين، وهو أساس العلوم وقد كان السلف يحرصون عليه غاية الحرص، فيذكر عنهم الشيء العجيب من حرصهم على القرآن فتجد أحدهم حفظ القرآن وعمره سبع سنوات، وبعضهم حفظ القرآن في أقل من شهر، وفي هذا دلالة على حرص السلف رضوان الله عليهم على القرآن. فيجب على طالب العلم الحرص عليه وحفظه على يد أحد المعلمين، لأن القرآن يؤخذ عن طريق التلقي.

وإنه مما يؤسف له أن نجد بعض طلبة العلم لا يحفظ القرآن بل بعضهم لا يحسن القراءة، وهذا خلل كبير في منهج طلب العلم، لذلك أكرر أنه يجب على طلبة العلم الحرص على حفظ القرآن والعمل به والدعوة إليه وفهمه فهما مطابقاً لفهم السلف الصالح.

2- السنة الصحيحة: فهي ثاني المصدرين للشريعة الإسلامية وهي الموضحة للقرآن الكريم. فيجب على طالب العلم الجمع بينهما والحرص عليهما، وعلى طالب العلم حفظ السنة. إما بحفظ نصوص الأحاديث أو بدراسة أسانيدھا ومتونها وتمييز الصحيح من الضعيف. وكذلك يكون حفظ السنة بالدفاع عنها والرد على شبهات أهل البدع في السنة. فيجب على طالب العلم أن يلتزم بالقرآن والسنة الصحيحة. وهما له كالجناحين للطائر، إذا انكسر أحدهما لم يطير.

لذلك لاتراع السنة ويغفل عن القرآن، أو يراع القرآن ويغفل عن السنة، فكثير من طلبة

العلم يعتني بالسنة وشروحها ورجالها ومصطلحاتها اعتناء كاملاً، لكن لو سألته عن آية من كتاب الله لرأيتَه جاهلاً بها. وهذا غلط كبير، فلا بد أن يكون الكتاب والسنة جناحين لك يا طالب العلم.

3- كلام العلماء: يجب على طالب العلم الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يستعين بكلام العلماء.

والرجوع إلى كتاب الله يكون بحفظه وتدبره والعمل على ما جاء به. والله إن فيه سعادة الدنيا والآخرة. يقول الله تعالى: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى" (38).

ولهذا لا تجد أحداً أنعم بالآ ولا أشرح صدراً ولا أشد طمأنينة في قلبه من المؤمن أبداً حتى إذا كان فقيراً. فالمؤمن أشد انشراحاً وأشد الناس اطمئناناً وأوسع الناس صدراً. واقروا إن شئتم قول الله تعالى (ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (39).

وأما الرجوع إلى السنة النبوية فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ثابتة بين أيدينا ومحفوظة. حتى ما كان مكذوباً على الرسول صلى الله عليه وسلم. فإن أهل العلم بينوا سنته وبينوا ما هو مكذوب عليه وبقيت السنة محفوظة. ويستطيع أي إنسان أن يصل إليها إما بمراجعة الكتب إن تمكن، وإلا ففي سؤال أهل العلم.

ولكن إذا قال قائل كيف توفق بين ما قلت من الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع أننا نجد أن أناساً يتبعون الكتب المؤلفة في المذاهب ويقول أنا مذهبي كذا وأنا مذهبي كذا وأنا مذهبي كذا. حتى إنك لتفتي الرجل وتقول له: قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا، فيقول: أنا مذهبي حنفي، أنا مذهبي مالكي، أنا مذهبي شافعي، أنا مذهبي حنبلي وما أشبه ذلك؟

فالجواب: إننا جميعاً نقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فما معنى



شهادة أن محمد رسول الله؟

قال العلماء: معناها " طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع".

فإذا قال إنسان أنا مذهبي كذا أو مذهبي كذا فنقول له هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تعارضه لقول أحد. حتى أئمة المذاهب ينحون عن تقليدهم تقليدا محضاً ويقولون متى تبين الحق فإن الواجب الرجوع إليه.

فتقول لمن عارضنا بمذهب فلان أو فلان، نحن وأنت نشهد أن محمداً رسول الله وتقتضي هذه الشهادة ألا نتبع إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه السنة بين أيدينا واضحة جلية ولكن لست أعني بهذا القول أن نقلل من أهمية الرجوع إلى كتب الفقهاء وأهل العلم. بل إن الرجوع إلى كتبهم للانتفاع بها ومعرفة الطرق التي بها تستنبط الأحكام من أدلتها من الأمور التي لا يمكن أن يحقق طلب العلم إلا بالرجوع إليها.

ولذلك نجد أولئك القوم الذين لم ينتفعوا على أيدي العلماء نجد أن عندهم من الزلات شيئاً كثيراً. لأنهم صاروا ينظرون بنظر أقل مما ينبغي أن ينظروا فيه. يأخذون مثلاً صحيح البخاري فيذهبون إلى ما فيه من الأحاديث مع أن في الأحاديث ما هو عام ومخصص ومطلق ومقيد وشيئ منسوخ، لكنهم لا يهتدون إلى ذلك فيحصل بهذا ضلال كبير" (40).

وسأل الشيخ ابن عثيمين السؤال التالي: هناك بعض طلبة العلم يبدأون طلب العلم بكتب الحديث، وليس بالمتون الفقهية ويعلون ذلك بأن المتون الفقهية خالية من أدلة الكتاب والسنة فهل هذا صحيح؟ فيجيب قائلاً "الذي أرى أن يبدأ الطالب قبل كل شيء بفهم القرآن الكريم. لأن الله تعالى قال "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب".

(41) ولأن القرآن لا يحتاج إلى أي عناء في ثبوته، لأنه ثابت بالتواتر، ولكن السنة فيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف وفيها الموضوع. فهي تحتاج إلى عناء ثم هي

تحتاج أيضا إلى جمع أطرافها. فقد يبلغ الإنسان حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون له مخصص لعمومه أو مقيد لإطلاقه أو يكون هذا الحديث منسوخا وهو لا يعلم، ولهذا تجد أن الذي يعتمد على فهمه من الأحاديث يخطئ كثيرا. ولاشك أن الأحاديث أو السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أصل من الأصول، فهي كالقرآن لوجوب العمل بها إذا صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأما جوابه بأن المتون خالية مما قال الله ورسوله فنعم، أكثر المتون الفقهية ليس فيها الدليل ولكن توجد الأدلة في شروحها، فليست خالية من الأدلة باعتبار شروحها التي تحل أغراضها وتبين معانيها. والذي أرى أن يكون الإنسان بادئا أولا بكتاب الله عز وجل، وثانيا بالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وثالثا بكتب الفقه المبنية على الكتاب والسنة، لأن هذه تضبط تصرفه وتصحح فهمه. لكن لو سئلنا هل الأفضل أن نحفظ متنا من متون الفقه أو متنا مختصرا من الحديث؟ رأينا له أن يحفظ متنا مختصرا من الحديث كعمدة الأحكام وبلوغ المرام. لكن لا يدع الاستئناس كلام أهل العلم وأهل الفقه" (42).

روعة التأصيل: كان الشيخ مدرسة مميزة في قوة التحصيل وروعة التأصيل والاهتمام بالقواعد والتأكيد على الضوابط. لم يكن يسوق الكلام بغير دليل. كل جملة من حديثه موثقة ومدللة يؤصل المسائل ويورد الدلائل ويسند الأقوال لأصحابها. يقول الشيخ " من أهم الآداب التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم التثبت.

فالتثبت فيما ينقل من الأخبار والتثبت فيما يصدر من الأحكام. فالأخبار إذا نقلت فلا بد أن تثبت أولا. هل صحت عن من نقلت إليه أولا. ثم إذا صحت فلا تحكم تثبت في الحكم ربما يكون الخبر الذي سمعته مبنيا على أصل تجهله أنت، فتحكم أنه خطأ. والواقع أنه ليس بخطأ.

هذا في الغالب لا يحصل علما ولو حصل علما فإنه يحصل مسائل لا أصول وتحصيل

المسائل كالذي يلتقط الجراد واحدة بعد الأخرى. لكن التأصيل الرسوخ والثبات هذا هو المهم. أثبت بالنسبة للكتب التي تقرأ أو تراجع. وأثبت بالنسبة للشيخ أيضاً الذين تتلقى عنهم. لا تكن ذواقاً كل أسبوع عند شيخ، كل شهر عند شيخ. قرر أولاً من ستلقى العلم عنده. ثم إذا قررت ذلك فاثبت. ولا تجعل كل شهر أو كل أسبوع لك شيخاً. ولا فرق بين أن تجعل لك شيخاً في الفقه وتستمر معه في الفقه، وشيخاً آخر في النحو تستمر معه في النحو، وشيخاً آخر في العقيدة والتوحيد وتستمر معه. المهم أن تستمر لا أن تتذوق.

أيضاً التثبت أمر مهم. لأن الناقلين تارة تكون لهم إيرادات سيئة، ينقلون ما يشوه سمعة المنقول عنه قصداً وعمداً، وتارة لا يكون عندهم إيرادات سيئة. ولكنهم يفهمون الشيء على خلاف معناه الذي أريد به. ولهذا يجب التثبت. فإذا ثبت بالسند ما نقل، أتى دور المناقشة مع صاحبه الذي نقل عنه قبل أن تحكم على القبول بأنه خطأ أو غير خطأ وذلك لأنه ربما يظهر لك بالمناقشة أن الصواب مع هذا الذي نقل عنه الكلام" (43).

ويقول في موضع آخر في كتاب العلم " من المعلوم أن الإنسان إذا أراد مكاناً فلا بد أن يعرف الطريق الموصل إليه، وإذا تعددت الطرق فإنه يبحث عن أقربها وأيسرها. لذلك كان من المهم لطالب العلم أن يبني طلبه للعلم على أصول ولا يتخبط خبط عشواء. فمن لم يتقن الأصول حرم الأصول" (44).

4- عالم العامة: كان الشيخ رحمه الله عالماً لعامة المسلمين فهو لم يكن عالماً لفئة معينة أو طبقة محدودة أو عالماً لا يعرف إلا جدران منزله بل امتزج بالناس واختلط بالأمة ومازج العامة يعلم ويعظ، يفتي ويدرس، يوجه وينصح، يعين ويساعد، يدعم ويساند، يحل القضايا ويزور المرضى ويسعى بالإصلاح، يشارك في الآلام والآمال ويضرب بالقُدوة أحسن الأمثال بأجمل القوال وأصدق الأفعال.

لقد انتفعت الأمة بجميع فئاتها وشتى طبقاتها بعلمه وفهمه البراق وأصبح ابن عثيمين يسكن في وجدان كل مسلم وضمير كل مؤمن. أحد يذهب إلى المستشفيات فيجد

المرضى يقرأون كتبه ويستنبرون بفقاهه ويعلق في غرفهم رسائل الشيخ عن كيفية طهارة المريض وصلاته، وينظر أحد إلى المسافرين جواً أو بحراً أو براً فيراهم يحملون كتيبات الشيخ عن كيفية صلاة المسافرين، ولو يذهب أحد إلى الجمعيات الخيرية والمنتديات الإسلامية فيراها تفتخر بتزكيات الشيخ وتوصياته، ويأتي إلى المدارس والمعاهد وإذا بكتب العقيدة وروائع الفقه تقدم له تحمل اسم الشيخ وتوقيعه. وكبار المسؤولين يتساءلون عن آرائه ويستنبرون بفتاواه، وسأل عن مدارس البنات ومنتديات المسلمات فإذا بالنصيب الأوفى والحظ الأوفر من الاهتمام بالمرءة والنصح لها وشرح الأحكام الفقهية المتعلقة بها قد قام بها ابن عثيمين.

وهكذا في كل المجالات وشتى القطاعات سرى عبير علم الشيخ وتدفق بحر عطائه لترتوي منه القلوب وتسعد به النفوس.

5- الربانية: لقد كان الشيخ ابن عثيمين عالماً ربانياً وعاملاً قرانياً وصالحاً روحانياً. لقد مضى على المنهج النبوي الرباني الكريم. ولم يغب عنه سيرة الخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين على مر العصور، فإن الشيخ قد تعلم العلم النافع ثم عمل به في نفسه ثم علمه للآخرين ثم صبر على المشقة في ذلك وهذه صفات العالم الرباني أي تعلم وعمل وتعليم وصبر. لقد كان من أعرف الناس بالله.

6- الدعوة إلى الله: بالرغم حرص الشيخ الشديد على الدروس في مسجده بمدينة عنيزة وملازمته المستمرة قدر الإمكان لمقر إقامته وموطن إشعاء نوره للدنيا فإنه مع ذلك لم يكن مكتفياً بذلك ولم يكن مقتنعاً بما هنالك، بل يطوف المدن ويزور القرى ويحضر المحافل ويشارك في المؤتمرات ويشهد المناسبات ويلقي المحاضرات ويدير الندوات، يدعو إلى الله وينشر هدايته في أسلوب بليغ.

لقد كانت الدعوة إلى الله تعالى شغل الشيخ الشاغل، امتزجت بدمائه وسكنت في وجدانه،

وهو إن لم يسافر إلى خارج المملكة إلا مرة واحدة للعلاج إلا أنه كان يصل إلى أنحاء الدنيا بكتبه وأشرطةه. وكانت المراكز الإسلامية في أنحاء الأرض تقيم محاضرات دائمة للشيخ عن طريق الهاتف. ومن مناسط الشيخ الدعوية الكثيرة مشاركته المستمرة عبر إذاعته القرآن الكريم في برامج كثيرة. مثل برنامج "فقه العبارات" و"نور على درب" و"من أحكام القرآن" و"سؤال على هاتف" وغير ذلك.

7- العالمية الرائدة: كان الشيخ عالميا في نظريته في دعوته في علمه وفتواه أحبته الدنيا ودانت له الأنهار واحترمت علمه الأمصار وكتبه عبرت البحار وبلغت إلى جميع أنحاء العالم.

كان يشارك المسلمين في أنحاء الدنيا في كل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم. ولقد أسهمت فتاوها المتعددة وموافقته المتفوقة في وقوف المسلمين جنبا إلى جنب مع أخوانهم المنكوبين في أنحاء الدنيا. بل إن جميع الجمعيات الخيرية وشتى المؤسسات الدعوية تحرص غاية الحرص أن يكون لديها تزكية أو توصية من الشيخ ليتقوى موقفها وتدعم مشاريعها. ومواقف الشيخ مع المسلمين عديدة ومشاركته عظيمة.

8- البعد عن الحزبية الضيقة: كان الشيخ رحمه الله يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الجماعة الواحدة ذات الهدف الواحد والنهج الواحد والمورد الواحد، ويحذر من التعصب والتفرق ويرى أنها عوامل هدم للتعامل والتعاون بين المسلمين ولكن أن تتعدد الجماعات وتكثر المنظمات وهي على قلب واحد ونهج واحد ومعتقد سليم وفكر قوي فذلك أمر لا حرج فيه. ولكن أن تتحول إلى أفكار متصارعة ونظريات متنازعة ولذلك ما كان يحذر منه دائما.

وكان يسعى جاهدا لتوحيد الكلمة وجمع الصفوف، ولكنه مع ذلك لم يجز لنفسه أن يخوض في عرض أحد أو يشهر بخطأ مسلم، وفرق بين مناصحة المسلم والرد على

العالم إذا أخطأ.

يقول الشيخ رحمه الله: "يجب على طالب العلم أن يتخلى عن الطائفية والحزبية بحيث يعقد الولاء والبراء على طائفة معينة أو على حزب معين. فهذا لاشك خلاف منهج السلف، السلف الصالح ليسوا أحزابا بل هم حزب واحد.

من الناس من يتحزب إلى طائفة معينة، يقرر منهجها ويستدل عليه بالأدلة التي قد تكون دليلا عليه وقد تكون دليلا له ويحامي دونها ويضلل من سواه حتى وإن كانوا أقرب إلى الحق منها، ويقول من ليس معي فهو علي. وهذا مبدأ خبيث، لأن هناك وسطا بين أن يكون لك أو عليك، وإذا كان عليك بالحق فليكن عليك وهو في الحقيقة معك" (45).

يحرص الشيخ ابن عثيمين دائما على بث روح المودة والمحبة بين طلبة العلم والبعد عن أسباب الخلاف ودواعي الفرقة وأن طلبة العلم يجب أن يبتعدوا عما يوغل الصدور وأن تتسع صدورهم لبعض في مسائل الخلاف. ويبيث في أسماعهم وأرواحهم أدبا من آداب طالب العلم قائلا "رحابة الصدر في مسائل الخلاف أن يكون صدره رحبا في مواطن الخلاف الذي مصدره الاجتهاد، لأن مسائل الخلاف بين العلماء إما أن تكون مما لامجال للاجتهاد فيه ويكون الأمر فيها واضحا، فهذه لايعذر أحد بمخالفتها، وإما أن تكون مما للاجتهاد فيها مجال. فهذه يعذر فيها من خالفها، ولايكون قولك حجة على من خالفك فيها، لأننا لو قبلنا ذلك لقبلنا بالعكس قوله حجة عليك" (46).

**9- القدوة الحسنة:** ضرب الشيخ أروع الأمثلة وأصدق الشواهد على صدق نيته وجميل منهجه بالزام نفسه بكل ما دعي إليه أو وجه به أو نصح به. لقد علم أن من أعظم سبل الدعوة إلى الله تعالى الدعوة بالقدوة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم داعيا بمقاله وأفعاله وجميع أحواله. إن كتابة الكتب وإصدار المجلات وانتقاد المخالفات أمر سهل يجيده أي إنسان. ولكن الذي لايجيده إلا أفاضال الرجال وعظماء الأبطال هو تصديق الأقوال بالأفعال. وكانت سيرة الشيخ ابن عثيمين ترجمة صادقة لأقواله.

**10- شيخ الشباب:** إن من أجمل صفات الشيخ وأحسن سماته والتي قل أن توجد في غيره أنه كان شيخاً في روح شابة لقد كان محبا إلى قلوب الشباب كان يحبهم ويحبونه ويحنو عليهم ويبجلونه ويجالسهم ويمازجهم ويرافقهم ويداعبهم، يعرف طموحاتهم ويشجع نشاطاتهم ويسعد بتساؤلاتهم، ولذلك كان جل أصحابه ومرافقيه من الشباب، لقد كان الشيخ يعرف أن هؤلاء الشباب هم عماد المستقبل، وأنهم أصفى أذهانا وأرق أفئدة وأحسن إنصاتا وأسرع استجابة. وهذا يدل على روح الشيخ العظيمة المتواضعة ويدل على ذكائه وبعد نظره.

**11- الورع والزهد في الدنيا:** الزهد والورع من أهم السمات التي ارتسمت في فؤاد الشيخ وظهرت ثمارها المباركة على كل أعماله وأقواله، بل لقد أصبح رمزا من رموز الزهد في العصر الحديث، بل كان فيه إماما مقدما.

فالتزم الشيخ ابن عثيمين الزهد والورع من جميع جوانبه، فقد عرضت عليه المناصب كتولي القضاء حيث أصدر مفتي المملكة الشيخ إبراهيم قرارا يقضي بتعيين الشيخ رئيسا لمحكمة الأحساء وبعد مراجعات واتصالات أعفي من القضاء. ولو أراد الشيخ لجمع بمنصبه وشهرته ومكانته عند الأسرة الحاكمة الأموال الكثيرة، لكان ذلك في مستطاعه، ولكن زهده وورعه منعه من ذلك. ولم يكن الشيخ يتردد على أبواب الأسرة الحاكمة طمعا وحبا فيما عندهم من المال أو المنصب أو مصلحة لنفسه، والأمر المهم أن هذا الزهد لم يكن كزهد الرهبنة والتصوف وإنما كان زاهدا معتدلا.

**12- حرصه على وقته:** هي صفة يتميز بها ذوهم عالية وأهداف بعيدة، فلا يصلون إلى أهدافهم ولا يحققون رؤياهم إلا باستثمار أوقاتهم واغتنام الدقائق والثواني، وكان هذا دأب الشيخ ابن عثيمين. يقول تلميذه وليد بن أحمد الحسين " فقد عانيت ذلك بنفسي يغتتم الوقت على مائدة الطعام بالعلم والفائدة، ويغتتم الوقت قي طريقه، فلا يفرط بدقيقة واحدة

ما بين بيته ومسجده أو أي طريق يسلكه يزدحم الناس وطلبة العلم في طريقه يصطحبون الشيخ ويشيعون في ذهابه وأيابه. فينشر عليهم من علمه ويراجع محفوظاته في طريقه إذا انفرد، انفرد وحده في الطريق مع بعد البيت من المسجد بما لا يزيد على ألف متر.. ويطالعنا ذلك الحرص في سفره سيما إذا سافرنا بالسيارة على بعد مئات الكلوميترات سيتغرق منا الساعات الطويلة. فتجده يملأ علينا الوقت ما بين مراجعة القرآن أو قراءة في كتاب أو طرح بعض الأسئلة علينا ليختبرنا، فيطوي الله لنا هذه الساعات فكأنها دقائق" (47).

لذلك يواصل الدروس اليومية دون انقطاع طوال الأسبوع سواء بعد العصر للعامّة أو ما بين المغرب والعشاء الدروس الخاصة لطلبة العلم ودروس الصباح في عطلة الصيف والجلسات الخاصة سواء مع القضاة أو مع أخصاء طلابه أسبوعيا أو في مجالس عامة الناس التي يحييها بالعلم والفائدة.

13- الحكمة والموعظة الحسنة: ليس هناك أجمل طريقا ولا أفضل أسلوبا ولا أحسن دعوة من طريق الرسل وأسلوب الأنبياء عليهم السلام، فالعلماء الربانيون يقتدون طريق الرسل ويأخذون أسلوب الأنبياء. وهكذا كان ابن عثيمين، كان علمه ومواعظه ونصحه وتوجيهه ينساب إلى القلوب ويتسرب إلى الأعماق كالماء البارد والنسيم الهادي نجده بعيدا عن العنف وبرينا من التجريح.

وخالصة ما تقدم من ملامح مناقبه وصفاته أنه كان قدوة صالحة ونموذجا حيا، فلم يكن علمه مجرد دروس ومحاضرات تلقى على أسماع الطلبة وإنما كان مثالا يحتذى في علمه وتواضعه وحلمه وزهده ونيل أهدافه.

تميز بالحلم والصبر والجلد والجدية في طلب العلم وتعليمه وتنظيم وقته والحفاظ على كل لحظة من عمره بعيدا عن التكلف. وكان قمة في التواضع والأخلاق الكريمة والخصال الحميدة، كان يوجهه البشوش اجتماعيا يخالط الناس ويؤثر فيهم ويدخل



السرور إلى قلوبهم والسعادة تشرق من جبينه وهو يلقي دروسه ومحاضراته، كان عطوفا مع الشباب يستمع إليهم ويناقشهم ويمنحهم الوعظ والتوجيه بكل لين وأدب، كان يستمع إلى شكاوى الناس ويقتضي حاجاتهم قدر استطاعته، ولكن منارة النور والهدى غابت يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ/م 2001-1-10.

## المراجع والمصادر للباب الثاني

- 1- الزهراني، الدكتور ناصر بن مسفر، ابن عثيمين الإمام الزاهد، ص: 27، ط: دار ابن الجوزي، الأحساء، 2001م، الطبعة الأولى.
- 2- الحسين، وليد بن أحمد، الجامع لحياة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ص: 10، ط: سلسلة إصدارات الحكمة، ليدن، بريطانيا، 2002م، الطبعة الأولى
- 3- المرجع السابق، ص: 10
- 4- العنبي، إحسان بن محمد بن عائش، سيرة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، ص: 17، ط: دار عالم الكتب، الرياض، 1421هـ/2001م، الطبعة الأولى.
- 5- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 11
- 6- المرجع السابق، ص: 12
- 7- جريدة الوطن، العدد 105، تحت المقال: جوانب من حياته وتعامله مع طلابه لمنصور بن تركي المصيري
- 8- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 65
- 9- الزهراني، الدكتور ناصر بن مسفر، المرجع السابق، ص: 28
- 10- الدر الثمين في ترجمة العلامة ابن عثيمين، ص: 21، شارك في إعداده أحد عشر باحثاً معظمهم من تلاميذ الشيخ. وهي رسالة صغيرة في 45 صفحة طبعت بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، 1426هـ/2006م، الطبعة الأولى.
- 11- المرجع السابق، ص: 21
- 12- الزهراني، الدكتور ناصر بن مسفر، المرجع السابق، ص: 29
- 13- الدر الثمين في ترجمة العلامة ابن عثيمين، ص: 26

- 14- المرجع السابق، ص:15
- 15- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 68
- 16- المرجع السابق، ص:29
- 17- الدر الثمين في ترجمة العلامة ابن عثيمين، ص:21
- 18- مجلة صوت الأمة، ص:95 ، تحت المقال (ويستمر مسلسل رحيل الأفاضل .... علماء الأمة الربانيين) لعلي تني العجمي، شوال، ذو القعدة 1421هـ
- 19- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 28-29
- 20-مجلة صوت الأمة، المرجع السابق
- 21-مجلة الإحسان (الأردنية) ، دلهي الجديدة، ص:26 ، فبراير 2010م
- 22-المرجع السابق، ص:22
- 23- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 139
- 24- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 24
- 25-الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 141
- 26- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق
- 27- المطر، حمود بن عبد الله، صفحات مشرقات من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، ص: 95، ط: دار ابن الجوزي، الدمام، 1423هـ/2003م، الطبعة الأولى
- 28- المرجع السابق، ص: 97
- 29- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 171
- 30- المرجع السابق، ص: 179
- 31- المرجع السابق، ص: 155
- 32- المرجع السابق، ص: 155
- 33- المرجع السابق، ص: 56

- 34- ابن عثيمين، كتاب العلم، ص: 199، ط: مكتبة الأمة، القصيم 1414هـ/1994م،  
الطبعة الأولى (أعدّه فهد بن ناصر السليمان)
- 35- المرجع السابق، ص: 25
- 36- المرجع السابق، ص: 200
- 37- ابن عثيمين، فتاوى منار الإسلام، ص: 287، ط: دار الوطن، الرياض، 1990،  
الطبعة الأولى
- 38- طه: 123
- 39- النحل: 97
- 40- كتاب العلم، ص: 43-50
- 41 - ص: 29
- 42 - كتاب العلم، ص: 56-57
- 43 - المرجع السابق، ص: 50-55
- 44- المرجع السابق، ص: 45- 67
- 45- المرجع السابق، ص: 81
- 46- المرجع السابق، ص: 28
- 47 - الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 28

# الباب الثالث

مناهج الشيخ محمد بن صالح العثيمين  
في المجالات المختلفة

## الفصل الأول

### منهج الشيخ ابن عثيمين في تعليمه للعلم

الحديث عن منهج الشيخ ابن عثيمين في تعليمه للعلم حديث عن وقت من أنفس ساعات حياته. حيث إن المتتبع لبرنامج اليوم يرى أنه أوقف حياته على ذلك. فقد كان التعليم ونشر هذا الدين هو شغله الشاغل وهمه الذي لا يكاد ينفك عنه.

فبعد أن أمضى رحمه الله أول حياته في تحصيل العلم النافع وتمكن فيه امتثل أمر الله سبحانه وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بنشر هذا العلم وتبليغه وإعطائه للناس عبودية لله وشكراً له ولئلا يكون مثل (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (1)..

وكان أول جلوسه للطلاب سنة 1371هـ/1952م في حياة شيخه عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله حتى آخر ليلة من رمضان سنة 1421هـ/2001م (2)، فقد أمضى قرابة خمسين سنة في نشر هذا العلم .

والحديث عن نشره للعلم ليس في الجامع الكبير في عنيزة فقط، ولا في عنيزة أو في القصيم أو في بقية مدن المملكة التي يصل إليها بنفسه. بل حتى التي لا يصل إليها بنفسه من مدن المملكة العربية السعودية أو خارج المملكة عبر وسائل الاتصال كما سيظهر ذلك إن شاء الله في ثنايا هذا الحديث .

وسيكون الحديث عبر المحاور الآتية:

المحور الأول: المراحل الزمنية.

المحور الثاني: طريقته في التعليم.

المحور الثالث: المجالات التي من خلالها بذل علمه .

المحور الأول : المراحل الزمنية:

مرت حياته رحمه الله في نشر العلم عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: من سنة 1371هـ/1952م حتى منتصف سنة 1376هـ/1957م .

المرحلة الثانية: من جمادي الآخرة سنة 1376هـ/1957م حتى سنة 1400هـ/1980م.

المرحلة الثالثة: من سنة 1401هـ/1981م حتى نهاية شهر رمضان  
1421هـ/2001م (3).

و تفصيل ذلك كما يلي:

المرحلة الأولى : من سنة 1371هـ/1951م حتى منتصف سنة 1376هـ/1957م .

وذلك بإذن من شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله وكانت هذه المرحلة غير منتظمة حيث سافر خلالها للدراسة في الرياض وعاد .  
وكان يقوم بتدريس فئة من الطلاب.

المرحلة الثانية: من رجب سنة 1376هـ/1957م حتى سنة 1400هـ/1980م.

وهذه المرحلة تمثل جلوسه للتدريس بعد وفاة شيخه في سنة 1376هـ/1957م لطلاب العلم وقد كان جُلهم في أوائل تلك الفترة من زملائه في الطلب وشاركهم غيرهم. وقد مرت هذه المرحلة والطلبية بين مد وجزر من حيث العدد تؤثر فيهم صوارف الحياة بين إقبال وإدبار وعددهم لا يتجاوز العشرة ومن بينهم بقية من طلاب الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله. وفي آخر هذه الفترة التحق بدرسه مجموعة من الطلاب لازمه بعضهم إلى آخر حياته رحمه الله.

وهكذا يظهر لنا مدى صبره وتحمله للفترات التي تمر على الطلبة من حيث الإقبال والإدبار والمد والجزر. حتى إنه خلال ما يقرب من عشرين سنة من 1376هـ/1957م حتى 1396هـ/1976م كان العدد الذي بقي معه لا يزيدون على العشرة بل ربما لا يتجاوزون الاثنين أو الثلاثة أحياناً (4). فكان ذا همة عالية تتساقط دونها كثير من الهمم ولم ينتن له عزم بل صبر وصابر على انصراف الناس وعزوفهم وزهدهم في

العلم. وهذا يصور لنا جانباً من صفحات صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل والنشر. عشرون سنة من 1376هـ/1957م إلى 1396هـ/1976م وحصيلتها عشرة طلاب يزيدون أو ينقصون قليلاً. لقد كان أستاذاً فريداً في الصبر والنظر إلى المستقبل، ولعله يترجم هنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمُر النعم" (5).

**المرحلة الثالثة: من 1401هـ/1981م حتى نهاية شهر رمضان 1421هـ/2001م.**  
انطلقت هذه المرحلة بنحو من ذلك العدد أو يزيد قليلاً عما كان عليه في المرحلة السابقة يزيدون يوماً فيوماً فإذا بالصف في الحلقة يصبح صفين وثلاثة وهكذا في نمو متتابع. ثم إذا بالحال غير الحال؛ حيث انتقل طلاب في دراساتهم وآخرون في أعمالهم إلى عنيزة وما حولها رغبة في لزوم الشيخ وتثني الركب عنده بل هناك فئة أخرى قدمت إلى عنيزة موقفةً نفسها على طلب العلم مكتفية من متاع الدنيا بما يهيئه الشيخ من أمور على قدر الحاجة التي تخفف عنهم أعباء الانقطاع لطلب العلم والغربة حتى صارت مجالس دروسه مهوى أفئدة كثير من طلاب العلم، وصار طلابه من غالب مدن المملكة بل من الدول الأخرى حتى إنه بلغ عدد جنسيات الطلاب الذين استفادوا من دروسه ومجالسه العلمية ما يقرب من ثلاثين جنسية (6).

وبلغ عدد طلابه في بعض الدروس قرابة الخمسمائة.

**المحور الثاني: طريقته في التعليم:** طريقة الشيخ ابن عثيمين في التعليم تظهر فيما يلي:

أولاً: تأثيره بشيخه الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله.

ثانياً: موقفه من التعصب المذهبي.

ثالثاً: عرضه لمسائل الخلاف.

رابعاً: أسلوبه في إلقاء الدرس.



خامساً: حرصه على حفظ المتن.

وهنا أذكرها بشيء من التفصيل:

أولاً: تأثره بشيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي: يقول الشيخ عن نفسه : "لقد تأثرت كثيراً بشيخي عبد الرحمن السعدي رحمه الله في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلاب بالأمثلة والمعاني .

والمنهج الذي سلكه الشيخ عبد الرحمن رحمه الله هو منهج خرج به عن المنهج الذي يسير عليه علماء نجد في زمانه في غالبيتهم حيث اعتماد المذهب الحنبلي في الفروع من مسائل الأحكام الفقهية بل كان كثيراً ما يتبنى آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويرجحها على المذهب. فلم يكن عنده الجمود تجاه مذهب معين بل كان متجرداً للحق" (7).

هذا وقد انطبعت هذه الصفة وانتقلت إلى تلميذه الشيخ ابن عثيمين. فلم يكن تبنيه لآراء شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم نابعاً عن هوى أو تقليد بل كان متجرداً للحق حيثما وجد. فهو ضالته ومطلبه بل إنه خالف شيخ الإسلام ابن تيمية في عشرات المسائل أكثر من مخالفة شيخه السعدي لشيخ الإسلام وكان رائد الجميع البحث عن الحق أنى وجد.

وأخيراً يقول الشيخ عن نفسه: "الحقيقة أن انتقال والدي رحمه الله إلى الرياض كشف لي مدى الحب الذي يكنه لي الشيخ السعدي رحمه الله إذ أصر في طلب بقائي بجواره في عنيزة للاستزادة من العلم وكاتب والدي فوافق فبقيت بجوار شيخنا السعدي وأجدي اليوم متأثراً به كثيراً" (8).

ثانياً : موقفه من التعصب المذهبي: لم يكن رحمه الله في طرحه العلمي مرگزاً على

المذهب الحنبلي الذي كان يدرّس متونه بل كان يحث طلابه بعلمه وعمله على توخي القول الصحيح وإن خالف المذهب مع لزوم الأدب مع العلماء والاعتراف بفضلهم وما بذلوه من جهد في هذا المجال. فالمرجع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا سار في تعليمه وفتواه بل تأثر به بعض علماء عصره حتى ممن يكبره سناً . وكان معظماً للأمر الذي عليه دليل من الكتاب أو السنة ومقديماً لهما على كل قول حتى إنه يقول منكرياً على من يخالفه: ”لو قال لكم أحد: إن هذا القول قول العالم الفلاني لأكبرتموه واشرأبت إليه أعناقكم ، كيف وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم!“ (9).

ويرى رحمه الله أن المتعصب لمذهب أو شخص مع أن الدليل خلافه مُقدم على خطر عظيم، وذلك أنه أي بتعصبه يستلزم تقديم قول غير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا خطير جداً.

صحيح أن الإنسان يتأثر إذا تفقه على يد عالم أو على مذهب معين يتأثر بهذا العالم أو بهذا المذهب. وهذا لا يستلزم أن يكون الإنسان متعصباً لهذا المذهب أو لذلك الرجل. وهذه مسألة يجب التفطن لها وهي أن طالب العلم إذا تبين له الدليل فعليه أن يتبعه حيثما كان. لأن الله سبحانه يقول: ( وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ) (10) ويقول: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) (11).

ويقول سبحانه: ( وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ) (12).

ثالثاً : عرضه لمسائل الخلاف : أما عرضه لمسائل الخلاف أثناء الدرس فكان يعرضها بكل تجرد. حيث إنه يبدأ بتقرير المذهب وكم من مسألة خالف فيها المذهب وأخذ بالقول

الراجح فيها، ثم يعرض لأحد الأقوال في المسألة، ويسرد أدلته وحججه ويبينها بيانا حتى يظن السامع من عرضه وبيانه لها أنه لا يمكن ردها بل كأنه بهذا العرض ينتصر لها وأنه القول الراجح.

ثم ما إن يعرض للقول الآخر وأدلته وحججه ويبينها حتى يبدأ برد أدلة القول السابق أو توجيهها وترجيح القول المختار مما يظهر غزارة علمه وعدم تعصبه لقول إلا بدليله. وهو مع هذا منصف لمخالفيه ملتزم بأدب الخلاف.

وكان لا يقبل من أحد أن يذكر له شخصاً بعينه من العلماء المعاصرين وإنما يقول: قال بعض أهل العلم حتى يمكن مناقشة قوله بكل مجرد.

وله قدرة على الاستنباط من الأدلة الشرعية وكان أحياناً يكلف أحد طلابه يبحث بعض المسائل لتمرينهم على البحث العلمي ثم يطلب منه في وقت الدرس قراءة البحث على الطلاب ويقوم الشيخ بالتعليق عليه.

رابعاً : أسلوبه في إلقاء المادة العلمية : كان رحمه الله يلقي دروسه بأسلوب عجيب يتجه إلى القلب ، وكان يكره من سامعيه عدم التركيز أو الانشغال بأمور أخرى غير الدرس وذلك بمفاجأتهم بقوله: ما قلنا ؟ أو سؤالهم عن معلومة كان يشرحها وأحياناً يوقف الكلام لا لإرادة الوقوف وإنما ليكمل الطلاب الجملة ليعرف مدى اتصالهم بالدرس، وأحياناً يحرك الحضور من خلال الأسئلة ولا ينتقل من نقطة إلى أخرى حتى يشعر أنها قد فهمت وربما يعيد ويكرر. وكل ذلك حرص منه على فهم المتلقي عنه .

وكان له اهتمام بسلامة اللغة حيث تميز رحمه الله بلغته العربية وفهمه لها وعدم تكلفه في إلقائها والتكلم بها مما أعطاه فهماً للنصوص وانطبع ذلك على اهتمامه بسلامة لغة طلابه وحرصه عليها مع ما يجده من معاناة من الطلاب في ذلك .

كما أنه قد خصص ليلة من كل أسبوع لإلقاء كلمة من أحد الطلاب قبل الدرس والشيخ

في مجلسه في الدرس يستمع ثم يعلق الشيخ رحمه الله على الكلمة. وكم في هذه الطريقة من تعويد للطلاب على الإلقاء.

**خامساً : حفظ المتون:** كان رحمه الله يولي هذا الموضوع أهمية خاصة حيث كان يسمّع بنفسه للطلاب ولا يكتفي بواحد أو اثنين بل ربما ذهب جزء كبير من الدرس للحفظ وكان يقول: لم يبق معنا شيء إلا ما حفظناه في الصغر.

**المحور الثالث: المجالات التي بذل علمه من خلالها:** فإن المجالات التي من خلالها بذل علمه تتلخص فيما يلي:

**أولاً: الدروس العلمية**

**ثانياً: الدروس العامة والمحاضرات.**

**ثالثاً: اللقاءات.**

**رابعاً: الفتوى.**

**خامساً: ذهابه وإيابه من المسجد**

**سادساً: منبر الجمعة.**

**سابعاً: التعليم النظامي**

**ثامناً: عبر الإذاعة.**

**تاسعاً: عبر بعض الصحف والمجلات**

**عاشراً: عبر الشريط.**

**الحادي عشر: الإنترنت.**

**وتفصيل ما سبق كما يلي:**

**أولاً : الدروس العلمية : وهذه أساس عطائه وقد كانت على فترتين:**

**الأولى: دروس ما بعد صلاة المغرب حتى الإقامة لصلاة العشاء.**

وهي في جميع أيام الأسبوع وطيلة العام ما عدا شهر رمضان ما دام الشيخ في عنيزة حتى في أيام الامتحانات إلا أن الدراسة في هذه الفترة أعني فترة الامتحانات تقتصر في الغالب في جميع الليالي على قراءة صحيح البخاري و مسلم أو صحيح كتاب في الفترتين(13).

ولا يذكر أن الشيخ تخلف عن درس المغرب إلا لعارض مع أنه قد يأتي ولو في آخر الوقت إذا عرض له عارض حرصاً منه على الاستمرار وعدم الانقطاع هذه الفترة كانت بعد صلاة المغرب حتى أذان العشاء فقط، ثم ينتقل الشيخ بعد أذان العشاء لدرس لعموم الناس حتى الإقامة وذلك في مشكاة المصابيح أو بلوغ المرام ، وهذه الطريقة كانت حتى عام 1400هـ/1980م تقريباً(14).

وحيثما زاد عدد الطلاب غلب الشيخ حاجتهم إلى هذا الوقت فجعل الوقت كله من بعد صلاة المغرب إلى إقامة صلاة العشاء للدروس العلمية للطلاب.  
وكانت على ما يلي:

أولاً: من بعد صلاة المغرب حتى أذان العشاء، وكانت على النحو الآتي .

ليلة السبت : حديث، "بلوغ المرام".

ليلة الأحد : فقه ،"زاد المستقنع " .

ليلة الإثنين : حديث ،"بلوغ المرام".

ليلة الثلاثاء : فقه ،"زاد المستقنع".

ليلة الأربعاء: تفسير ، من أول القرآن، ولم يكن هناك كتاب بين يدي الطلاب بل كان

الشيخ يشرح من المصحف مباشرة .

ليلة الخميس: صحيح البخاري ، وصحيح مسلم .

ليلة الجمعة : تفسير .

مع تقديم وتأخير أحياناً وبشكل نادر مراعاة لأحوال الطلبة .

ثانياً: ما بعد أذان العشاء الآخرة حتى الإقامة: كانت هذه الفترة تدرس بها مختلف الفنون على فترات وذلك مثل العقيدة: كتاب التوحيد، العقيدة الواسطية، والفرائض: الكافي في الفقه .

والسيرة النبوية: نور اليقين. واللغة : ألفية ابن مالك، قطر الندى. وغيرها مما يكون عارضاً(15).

وبهذه المناسبة فإنه لم يكن ينظر متى ينتهي من الكتاب بل هو سائر على طريقته دون تغيير لمنهجه في الطرح العلمي. حتى إنه قيل له مرة حين بدأ ببلوغ المرام على هذه الطريقة: يا شيخ قد نحتاج إلى عشرين سنة لإنهائه. فما كان منه إلا أن استمر في طريقته حتى أنهى الكتاب. وقد بُدئ بالكتاب حوالي سنة 1400هـ/1980م وأنهاه سنة 1417هـ/1997م وذلك بعد قرابة ثمانية عشرة سنة (16).

وقد كانت بعض دروس هذه الفترة في الأونة الأخيرة تنقل عبر الهاتف إلى بعض مدن المملكة، بل وإلى البحرين، حتى إن الشيخ رحمه الله كان يقسم الأسئلة بعد نهاية الدرس بين طلابه الحاضرين والذين في البحرين في وقت واحد.

الثانية : الدراسة الصباحية : وهذه في الجامع الكبير في عنيزة وكانت إلى ما قبل عام 1400هـ/1980م داخل مكتبة الجامع "المكتبة الوطنية" ثم لما كثر الطلاب بعد ذلك خرج منها إلى أروقة الجامع.

والدراسة من حيث الزمان في صيف كل عام حيث إن الشيخ يقف في نهاية الإجازة ثم يكمل في العام التالي.

أما مدة الدراسة فهي طيلة أيام الأسبوع ما عدا يومي الثلاثاء والجمعة على طريقة شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي ثم لما كثر الطلاب رأى حاجتهم تقتضي الاستمرار طوال الأسبوع ما عدا الجمعة (17) .

ولضبط الوقت وحتى لا يتجاوز وقت الدرس، جعل رحمه الله منبهاً قبل خمس دقائق من

نهاية كل درس ليكون للأسئلة ثم الانتقال إلى الدرس الذي بعده دون فاصل بين الدروس وهو مستمر في جلسته.

أما المنهج العلمي فهو كما يلي :

1- التفسير: وقد اعتمد في شرحه متناً بين يدي الطلاب وهو تفسير الجلالين، إلا أن التسجيل الصوتي لهذه الدروس بدأ متأخراً.

2 - الحديث: وقد اعتمد في شرحه "المنتقى من أحاديث الأحكام" وكان له أحياناً اختيارات لبعض الأحاديث يملئها على أحد طلابه.

3- الفقه: وقد اعتمد متن "زاد المستقنع" وهذه دراسة مستقلة عن دراسة المساء.

4 - العقيدة: وقد تعددت كتبها. فمنها السفارينية وكتاب التوحيد والواسطية والقواعد المثلى.

وهذه الدروس الأربعة ثابتة كل يوم في الغالب.

5-الفرائض: البرهانية.

6-النحو: ألفية ابن مالك.

ومع ما يوجد من كثرة الكتب المقررة في الفترة المسائية والصباحية إلا أنه غالباً ما يكون اختياره الكتاب من حيث المتن والوقت شورى بينه وبين طلابه.

ثانياً: الدروس العامة والمحاضرات:

أ- الدروس العامة وهي على ما يلي:

1- دروس ما بعد صلاة العصر: وكان يقرأ عليه خلال هذا الوقت في كل من رياض الصالحين أو بلوغ المرام أو مشكاة المصابيح ويعلق على ذلك بما يفتح الله عليه. وكان هذا طيلة أيام الأسبوع في المسجد الكبير ما عدا يوم الجمعة وإذا سافر إلى الرياض أو الطائف فغالباً ما يستغل هذا الوقت (18).

2- درس ما بعد أذان العشاء حتى الإقامة، وهذا كان إلى حوالي عام 1400هـ/1980م ،

ثم انقطع هذا الدرس وخصص هذا الوقت بدرس للطلاب على ما سبق تفصيله في الدروس العلمية.

#### ب- دروس المسجد الحرام :

1- درس ما بعد صلاة الفجر في الحرم المكي في رمضان، وكان في عمدة الأحكام.  
2- درس ما بعد صلاة التراويح في الحرم المكي، وغالباً ما يكون تعليقا على بعض الآيات التي تليت تلك الليلة أو كلمة مناسبة لتلك الليلة ثم الإجابة على الأسئلة الواردة ووقت هذا اللقاء من بعد صلاة التراويح ويستمر قرابة ساعة ونصف في العشرين الأولين من رمضان وبعد دخول العشر الأواخر يكون الدرس ما بين التراويح والقيام في الغالب (19).

ج - المحاضرات : وهذه كان له فيها نصيب أوفى في أماكن كثيرة فحيثما دعي لبي النداء حسبما يسمح له وقته وهي على نوعين:

النوع الأول: محاضرات مباشرة ومن أبرزها تنظيمه لمحاضرة في الجامع الكبير وهو اللقاء الشهري بعد العشاء من أول ليلة أحد من كل شهر. وغيرها من المحاضرات الدورية في الجامعات والمجمعات .

النوع الثاني: محاضرات عبر الهاتف وكانت في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها لبعض المراكز الإسلامية من بيته وقد خصص رحمه الله رقماً هاتفياً لإلقاء هذه المحاضرات غير هاتف الفتوى والهاتف الخاص (20).

ثالثاً: اللقاءات: وهي خاصة (اللقاء الأسبوعي) وعامة (اللقاء الشهري):

#### أ- الخاصة:

1- قد خصص الشيخ لخاصة طلابه ليلة السبت من كل أسبوع بعد صلاة العشاء في منزل أحد الطلاب بالتناوب وكانت القراءة في كتاب الكافي.

2- درس للقضاة ليلة الأربعاء من كل أسبوع بعد صلاة العشاء في منزله وكان يقرأ فيها



ماله علاقة بالقضاء كالطرق الحكمية وإعلام الموقعين لابن القيم.

ب - العامة:

- 1- لقاءه مع قسم العقيدة في فرع جامعة الإمام في القصيم ليلة الأحد مرة في الشهر.
- 2- لقاءه بالخطباء ليلة الثلاثاء مرة في الشهر.
- 3- لقاءه بطلاب السكن ليلة الأحد مرة في الشهر.
- 4- لقاءه بأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليلة الأحد مرة في الشهر.
- 5- لقاءه بطلاب المعهد العلمي في عنيزة أول اثنين من كل شهر.
- 6- لقاءه بأعضاء جمعية تحفيظ القرآن ليلة الإثنين مرتين في الشهر وكان رئيساً لمجلسها طيلة حياته 7- لقاءه ببعض طلاب العلم من خارج عنيزة ليلة الخميس مرة في الشهر (21).

رابعاً: الفتاوى:

ومع أن الشيخ قد خصص للفتوى وقتاً معيناً إلا إنه كان يفتي كلما يجد الفرصة. فقد كانت في المسجد أو في طريقه إلى المنزل أو في سفره وتنقلاته وحتى في حضوره المناسبات وبعد دروس المسجد الحرام كانت بعض النساء يأتين إلى الجامع ليسألن الشيخ عن بعض أمورهن، فيخرج لهن عند باب المسجد وربما أخرج الدرس أحياناً حتى تقضي المرأة مسألتها، حتى إذا كان يسافر يفتي خلال سفره هاتفياً.

خامساً: زهابه وإيابه من المسجد:

اعتاد الشيخ أن يذهب إلى المسجد ويعود منه على قدميه مع بُعد المسجد عن بيته وإن كان هذا الوقت من الزمن قد لا يأبه به كثير من الناس إلا أن الشيخ قد رأى لهذا الوقت قيمته ففي زهابه خصصه لنفسه وفي إيابه جعله للناس. فكم من كتاب قد صُحِّحَ عليه وقرئ عليه إضافة إلى أصحاب الحاجات والفتاوى الذين يرافقونه حتى يصل إلى بيته

بل قد يقف عند الباب أحياناً حتى ينهي حاجة سائله .

سادساً: منبر الجمعة :

إن الحديث عن منبر الجمعة لا تفي بحقه هذه الأسطر. فالشيخ خلال ما يزيد على خمس وأربعين سنة ظل خطيباً للجمعة وخطبتي العيدين والاستسقاء .  
وقد اتخذ هذا المنبر وسيلة لتعليم الناس أمور دينهم. فكانت خطبته تشتمل على معارف وفوائد علمية قلما يوجد عند غيره ناهيك عن الموعظة وتذكير الناس وقد عرف عنه أنه إذا كان مسافراً للرياض أو الطائف أو غيرها أنه يعود إلى عنيزة أحياناً ليلقي خطبته ثم يعود دون أن يظهر تبرماً أو مشقة .

سابعاً: التعليم النظامي: وذلك أنه رحمه الله درّس في كل من معهد عنيزة العلمي ، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم. فكان محط أنظار الجميع وقد استفادت منه أجيال متتابعة .

ثامناً: عبر الإذاعة: قد ألقى الدروس عبر الإذاعة في برامج عديدة ومن أهمها: "نور على الدرب " و"سؤال على الهاتف" و "من أحكام القرآن" و"برامج موسمية عن الحج والصوم" ونحوها.

تاسعاً: عبر بعض الصحف والمجلات: كان له ركن للإفتاء في بعض الصحف والمجلات(22).

عاشراً: عبر الشريط: ولما للشريط من سهولة في التداول والاستماع فقد اعتنى بالشريط

عناية خاصة. حيث إن جميع دروسه وفتاواه السابقة ذكرها قد سجلت إلا ما ندرحتى إنه خص إحدى دور التسجيل بإخراج دروسه وفتاواه وهي مؤسسة الاستقامة الإسلامية بعنيزة.

الحادي عشر: الإنترنت: وهذا المجال وإن كان لم ينسق مع الشيخ فيه إلا متأخراً إلا أنه قد عني بذلك في كل ما يتعلق بالإنترنت إلى لجنة خاصة تعنى بشؤونه. فهذا منهج الشيخ ابن عثيمين في تعليمه للعلم، وقد قضى حياته للناس وتوجيههم والآن أريد أن أذكر بعض الأسباب التي أدت الشيخ إلى أن حصل على النجاح الباهر والتفوق الظاهر في المجال التعليمي والتربوي.

فالشيخ ابن عثيمين لقي النجاح الباهر والتفوق الظاهر في فن التعليم والتربية لأنه لم يكن يهذ الكلام هذا ويسرد العلم سرداً بل كان يتأنق في العبارة ويتمهل في الإملاء ويتوقف للمناقشة ويحرك العقول بالأسئلة ويصبر على كثرة التكرار والإعادة حتى رسخ العلم في نفوس كثيرة ومكن الفقه في عقول غفيرة.

وقد ساعدته أخلاقه العالية وروحه السامية ونفسه المرححة للتربع على عرش قلوب طلبته حتى أحبوه حبا عظيماً.

إن طبيعة الدروس التي التزمها الشيخ وسار عليها واتخذها منهجاً له منذ تولية التدريس في الجامع الكبير خلفاً لشيخه تختلف عن الأساليب التي اتخذها عامة العلماء. وإن طريقة ابن عثيمين أكثر نفعاً لأنه يركز كثيراً على حفظ المتون ويطالب التلميذ ويتابعه على الحفظ في كل درس بل إنه ينكر على من يحضر درسه ولا يلتزم الحفظ. وقد حفظ الطلاب عليه كثيراً من المتون المنثورة والمنظومة.

تقوم طبيعة الدروس عنده بمراجعة الباب أو الفصل بعد الانتهاء منه والمراجعة تشمل مراجعة الحفظ والمناقشة فيه. فلا ينتقل إلى الباب أو الفصل الذي بعده حتى يكون

الطالب قد أتقن الباب أو الفصل الذي قبله.

ويحرص أيضاً على رفع الهمم وزرع الحرص في نفوس طلابه. وذلك بتكليفهم في تحرير بعض المسائل أو ما يشكل عليهم في أثناء الدرس سواء كان الإشكال من جهة اللغة أو النحو أو الفقه أو الحديث أو غير ذلك. فيقوم الطالب بتحرير تلك المسئلة وقراءتها أمام الشيخ وطلابه ويناقش الطالب سواء من قبل الشيخ أو من قبل طلابه فيما يرد من الملاحظات إن وجدت في بحثه حتى يخرج البحث في أحسن صورة أو أبدعها(23).

ومن أسباب نجاحه الباهر في علمه وتعليمه متابعته الدائمة لطلابه وحرصه عليهم. كما يقول وليد بن أحمد الحسين لقد اهتم لطلابه وحرص على تذليل الصعاب التي يواجهونها في مسيرتهم العلمية. وذلك أنه خصص لهم سكناً مجانياً متوفرة فيه جميع سبل الراحة. زيادة على ذلك أنه افتتح لهم مطعماً داخل السكن وفرغ لهم عاملاً يعد لهم الطعام في الوجبات الثلاثة اليومية. كما هياً لهم مكتبة حافلة بالمراجع والكتب النادرة والمخطوطات الأصلية ومعها مكتبة سمعية من أشرطة لدروس الشيخ وصالة للقراء.

ومن الجوانب المثالية التي تشير إلى اهتمامه وحرصه على طلابه هو تكليفهم بالبحوث وتحرير المسائل المشكلة. بل إنه يكلف حتى المبتدئين في علمهم ليزرع الهمة والحرص في نفوسهم ويحاول أن لا يفرض رأيه وينفرد به في الأمور التي تحتاج إلى مشورة بل يحاول جاهداً أن يجعل الطلاب يشاركونه الرأي والمشورة.

وربما قدم رأي الطالب على رأيه لقربه من الصواب. ولا شك أن مثل هذا فيه تعويد للطلاب على التجرد للحق. وإن رجوعه عن رأيه واجتهاده إلى قول تلميذه لا يعد عيباً.

كما يستعمل أسلوباً مثالياً في تدريب طلابه على إلقاء الكلمات الوعظية والدروس العلمية. فيكلف الطلاب بإعداد الكلمة وإلقائها أمام الطلاب بحضوره ثم يوجه هو

والطلاب الملاحظات للطالب (24).

كما كان الشيخ متألقا في سماء النجاح على مستوى طلابه وهكذا نجح نجاحا باهرا على مستوى العالم الإسلامي وذلك النجاح العريض له أسباب كثيرة، ومن تلك الأسباب:

- 1- صدقه وإخلاصه في طلب العلم والتعليم وبذل نفسه في ذلك.
- 2- تصديه للدروس والمحاضرات والفتاوى في الحرم المكي في شهر رمضان، لأن الناس ولاسيما طلاب العلم يزدحمون في الحرم المكي في شهر رمضان.
- 3- وضوحه في الأداء سواء ما يرجع إلى اللفظ أو ما يرجع إلى المعنى فكان غاية في الوضوح مع قوة الأسلوب وجزالة العبارة التي يفهمها عامة الناس فضلا عن طلاب العلم.
- 4- نقاء سيرته من أي شائبة تشوبها أو أمور تكدرها.
- 5- عدم خوضه في مهارات علمية أو صراعات كلامية أو تعرضه لأشخاص أو إطلاق لسانه بالتجريح.
- 6- عدم تعصبه وجموده لمذهب معين في جميع مسائل الأحكام، بل كان متجردا للحق حيثما ثبت الدليل يَمَّ وجهه إليه، كما ذكرت أمثلة في الباب الثاني.
- 7- تقلده بعض المناصب المهمة مثل عضويته في هيئة كبار العلماء ورئاسته لقسم العقيدة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم.
- 8- استجابته لكثير من الدعوات الموجهة إليه لإلقاء المحاضرات في كثير من مدن المملكة كالرياض وجدة والمدينة المنورة وغيرها. ولا يقتصر على المساجد، بل كان يلقي محاضراته حتى في المجمعات العسكرية.
- 9- كثرة الأشرطة العلمية التي سجلت له والتي وصلت إلى دول أوروبا وأمريكا وغيرها من دول الغرب، فاستفاد منها كثير من المغتربين من الجالية العربية المسلمة ومتابعتهم لأشراطه بانتظام التي تمثل شروحاته لكثير من الكتب العلمية التي تخص طلاب العلم، والتي شرحها شرحا كاملا بهذه الأشرطة مثل كتاب "التدمرية" و "فتح رب

البرية" و العقيدة والواسطية" وغيرها من الكتب المهمة.

10- حسن توفيق الله ببعض الطلبة النجباء والتلاميذ النبهاء الذين نشروا علمه وأذاعوا صيته واعتنوا بكتبه.

11- كثرة مؤلفاته التي أكثرها صغيرة الحجم وغزيرة الفائدة وواضحة العبارة ليس فيها غموض أو تعقيد يفهمها العامة فضلا عن طلبة العلم، وكان الإقبال عليها شديداً وترجم بعضها إلى عدة لغات، لا سيما الإنجليزية وانتشرت في أكثر بقاع الأرض (25).

ولقد قدر الجميع للشيخ نجاحه الباهر، ولهذا منحت جائزة الملك فيصل العالمية للشيخ في عام 1414هـ/1994م تقديراً لجهوده وعرفانا بفضلته وإكراماً لنجاحه.

## الفصل الثاني

### المنهج الفقهي للشيخ محمد بن صالح العثيمين

لقد كان الشيخ ابن عثيمين من أبرز علماء هذه الأمة وفقهائها، صاحب الكتب والشروح والفتاوى المعروفة والدعوة والمحاضرات واللقاءات المفتوحة. عرفه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها. وملاً حيزاً من كثير من المكتبات. فلا توجد مسألة علمية إلا وله رأي فيها سواء في الفقه أو في العقيدة. وله أسلوبه المميز في طرحه لكثير من المسائل الفقهية، ذلك الأسلوب الميسر والبسيط الذي يعرفه العالم والمتعلم بل والعامي أيضاً، بعيداً عن وعورة المصطلحات والتعقيدات اللفظية التي ينتهجها بعض المتعلمين. أصبحت سمته ظاهرة في دروسه وجلساته العامة والخاصة وفتاواه. إن فقهه مبني على الفهم الواضح لنصوص الوحي والإدراك التام لمقاصد الشريعة ولذلك لا يذكر في الغائب مسألة إلا ويعقبها بالدليل ويستمع دائماً لوجهة نظر المخالف وما لديه من اعتراضات فهو رحب الصدر بسيط الجانب بعيد عن العنف والغلظة. له شخصية متميزة في الفقه فهو ليس مبتدعاً ولا مقلداً. إنما له شخصيته المتميزة عن كثير من الفقهاء مستندة دائماً في كثير من الفتاوى إلى القرآن الكريم.

### مميزات المنهج الفقهي للشيخ:

نؤجر هنا أبرز مميزات المنهج الفقهي للشيخ:

**أولاً:** أول ما يتميز الشيخ في فقهه إتباعه لمذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، حيث سار الشيخ على أصوله التي يسير عليها والتي بنى عليها مذهبه، ولذلك يوجد في تكوينه العلمي أنه يستظهر في الفقه متن زاد المستقنع. وقد عني به عناية فائقة. ولكن الشيخ مع التزامه بالمذهب الحنبلي يرجح في مسائل الخلاف وفي جانب الفتيا ما



يقتضي الدليل ترجيحه فهو يعتمد الدليل ويدور معه حيث دار، فلذلك قد يكون له في المسألة أقوال متعددة بناء على اختلاف الدليل أو صحته أو يرجع عن القول حين يجد الدليل ضد ذلك القول. ومن أمثلة ذلك:

- 1- كان يرى أن مس المصحف لا يشترط له الطهارة ثم رجع وقال بوجوب الطهارة بناء على حديث عمرو بن حزم "وأن لا يمس القرآن إلا طاهر".
- 2- كان يرى أن صاحب الحدث الدائم يجب عليه أن يتطهر لوقت كل صلاة ثم رجع ورجح أن طهارته صحيحة ويصلي بها ما شاء ما لم يتجدد بسبب آخر للحدث.
- 3- كان يرى وجوب قصر الصلاة الرباعية للمسافر ثم رجع وقال بالاستحباب، وغير ذلك كثير (26). وهذا يظهر لنا حرصه على المتابعة وموافقة السنة، وبعده عن الجمود والتعصب والتقييد. وهكذا يظهر حرصه على موافقة السنة وبعده عن الجمود والتقليد من الأمثلة الآتية من المسائل التي خالف فيها ابن عثيمين المذهب الحنبلي ووافق شيخ الإسلام ابن تيمية.

### من الأمثلة التالية.

المسألة	ما اجتمع فيه رأي ابن عثيمين وابن تيمية	مذهب الحنابلة
1 حكم الصلاة بعد خروج الوقت بدون عذر	لا تصح الصلاة	تصح مع الإثم
2 حكم الماء الذي خلت فيه المرأة أي حكم تطهر بهذا الماء	طهارته صحيحة ويرفع الحدث	إنه لا يرفع الحدث
3 هل تطهر النجاسة بالدلك	تطهر فيما يمكن تطهيره بالدلك كالمراة والصيف	لا تطهر النجاسة بالدلك (27).



**ثانياً:** تبني الشيخ لأراء الشيخين: شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وعنايته بكتبهما. كان الشيخ يراجع دائماً مجموع الفتاوى والكتب التي تعني باختيارات شيخ الإسلام لكتاى الفروع لابن مفلح والإنصاف للمرداوي.

قرأ للطلبة في دروسه السياسية الشرعية لشيخ الإسلام وعلق عليه وله مختارات من إعلام الموقعين وزاد المعاد والطرق الحكمية وثلاثتها لابن القيم.

وفي غير الجانب الفقهي فقد شرح للطلبة العقيدة الواسطية والحموية والتدمرية ومقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية والنونية لابن القيم وغير ذلك. فأثر ذلك في علم الشيخ في دروسه وفتاواه وكتبه من حيث الاعتناء بالدليل ومعرفة رأي المخالف ومناقشة دليله والرد عليه والاهتمام بمقاصده الشرعية وضبط أصولها وكلياتها.

ولم يكن تبني الشيخ لأراء الشيخين نابغا من تقليد أعمى بل كان متجردا للحق فحيثما وجد الحق فهو ضالته ومطلبه. ولهذا خالف شيخ الإسلام ابن تيمية في مسائل كثيرة و من أمثلتها:

- 1- شيخ الإسلام يرى أن للأم التلث مع الإخوة المحبوبين بالأب، ويرى ابن عثيمين أن لها السدس.
- 2- شيخ الإسلام يرى أن المأموم تكفيه قراءة إمامه في الصلاة الجهرية ويرى ابن عثيمين يأخذ بمذهب الشافعي وهو وجوب القراءة مطلقاً.
- 3- شيخ الإسلام لا يرى تحديد مدة النفاس بأربعين يوماً وابن عثيمين تحديده بأربعين يوماً وغيرها من الأمثلة (28).

**ثالثاً:** الفقه المبني على الدليل المقرون بالتعليل غالباً وبيان الحكمة وأسرار الشريعة أحياناً:

فالشيخ يوجب العمل بالدليل ويحرم مخالفته، ودروسه وفتاواه مشحونة بتقرير ذلك،

وكثيرا ما يستدل بقوله تعالى ( ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ) (29) ومن ذلك قوله " العبادات لاتتم إلا بالإخلاص لله عزوجل ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم، والمتابعة لاتتحقق إلا إذا كانت موافقة في ستة أمور: "السبب والجنس والقدر والكيفية والزمان والمكان"(30). ولهذا خالف المذهب في كثير من المسائل.

وله عناية بمصادر الشريعة. فشرح في دروسه في تفسير القرآن العظيم وشرح كثيرا من تفسير الجلالين وشرح صحيح البخارى كاملا وبدأ بإعادة شرحه مرة أخرى. وشرح جزءا من صحيح مسلم وشرح أيضا بلوغ المرام لابن حجر كاملا وبدأ بإعادة شرحه مرة أخرى وشرح القسم الأول من عمدة الأحكام وغير ذلك كثيرا من الشروح.

**رابعاً:** عنايته بعلم أصول الفقه والقواعد الفقهية وعلم النحو ورثه ملكة فقهية تقوم على تخريج الفروع على الأصول ورد الجزئيات إلى الكليات والمقدرة على الاستنباط، فقد قرأ الشيخ في دروسه كتاب قواعد ابن رجب وعلق عليه وألف الأصول من علم الأصول وشرحه في المسجد وشرح نظم الورقات للعمريطى ومختصرا التحرير، وله أيضا منظومة في الأصول والقواعد وشرحها في المسجد وشرح أيضا ألفية ابن مالك والأجرومية وغير ذلك.

وقد كثر في فقه الشيخ استعمال القواعد الفقهية والأصولية ورد جزئيات المسائل إليها لما فيها من سهوله العلم والإحاطة بأحكام الفروع والإمام بمدلولاتها ولما يتسرب عليها من انتظامات الكليات للجزئيات ولولا ذلك لكانت الأحكام الفقهية فروعاً متناثرة تتناقض في ظواهرها وإن اتفقت في مدلول بواطنها ولا يصل الفقيه لمرتبة الاجتهاد إلا بإدراكها وضبطها.

ومن أمثلة القواعد التي خرج عليها فرعيات المسائل:

- العبرة في الأمور بمعانيها لا بصورها.

- ما كان مغفوا عنه شرعا زال ضرره قدرا.
- يثبت تبعا ما لا يثبت استقلالا.
- المشقة تجلب التيسير.
- ما كان تحريمه تحريم وسائل إباحته الحاجة.
- الاستثناء معيار العموم.
- إذا قيد العام بما يوافق العام فليس بقيد.
- الحقائق تحمل على عرف الناطق بها، وغير ذلك (31).

خامساً: العناية بالفروق والتقسيم الفقهيّة: فقد اعتنى كثير من علماء المسلمين بعلم الفروق بين المسائل والأحكام وأفرده بالتأليف لما له من أهمية بالغة في إيضاح الفروق الدقيقة بين كثير من المسائل التي تتشابه صورها وتختلف أسبابها وأحكامها وعللها، وأيضا الفروق كالقواعد في تقريب العلم وتسهيله والإمام به وحفظه، والشيخ ابن عثيمين تصبب من ذلك فقد شرح في دروسه كتاب شيخه (الأصول والقواعد الجامعة والفروق والتقسيم النافعة).

ومن الأمثلة على عنايته بالفروق والتقسيم:

- الفرق بين القضاء والأداء.
- الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية.
- الفرق بين الركن والشرط.
- الفرق بين العقد والشروط فيه.
- الفرق بين الفجر الأول والفجر الثاني.
- تقسيم إزالة الشعور إلى ثلاثة أقسام.
- النجاسة ثلاثة أقسام.

- الحركة في الصلاة خمسة أقسام.

- للمأموم مع إمامه أربعة أقسام (32).

سادساً: سلوك طريق القرآن الكريم فيما يتعلق بفقهِ الفرائض شرحاً وتأليفاً: وهذه الطريقة أكثر فائدة من غيرها في تقريب هذا العلم وتسهيله وحفظه وجمعه.

وطريقة القرآن أنه يبين حالات كل صاحب فرض في موضع واحد. فالزوج مثلاً يأخذ النصف بشرط كذا أو الربع بشرط كذا، والزوجة تأخذ الربع بشرط كذا أو الثمن. والأم تأخذ الثلث بشرط كذا، وتأخذ السدس بشرط كذا، وتارة ثلث الفرض وهكذا. وهذا هو طريقة الشيخ ابن عثيمين أيضاً، له في هذا كتاب "تسهيل الفرائض". في حين أن الآخرين اتخذوا الطريقة الأخرى فإنهم يبينون أولاً الفروض المقدرة ثم يذكرون أصحاب كل فرض ثم شروط إرثه لهذا الفرض ويؤخذ على هذه الطريقة التطويل والتكرار وتشتيت هذا العلم (33).

أما في سرد الشيخ ابن عثيمين لمسائل الخلاف كان غالباً يذكر القول المرجوح في نظره ويستدل له حتى ليخيل إلى سامعه أن يرجح، ثم يذكر الرأي الراجح في نظره ويستدل له ويعود فيناقش القول الذي ساقه أولاً ويناقش أدلته مبيّناً مواطن الضعف فيها.

وهذا الأسلوب فيه تربية الطلاب على البحث والمناظرة واحترام أقوال العلماء واستدلالاتهم. وهو في سياقه للأقوال يتميز بالدقة والعمق في الفهم والشخصية المستقلة. ومما يدل على استقلال الشخصية عند الشيخ أنه يجتهد ويورد الخلاف ويرجح ويندر أن يقف عند سرد الأقوال أو سياق المذهب فقط.

أما في جانب الفتوى فالشيخ يفتي الناس في كل وقت في مسجده وطريقته وعبر وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وفما يميزه في جانب الفتوى بعد نظره وعمق فهمه في معرفة مرامي السائلين والمستفتين. فإذا كانت الفتوى من أمور الخصومات أحال فيها

السائل على المحاكم الشرعية. وإذا كانت من أمور الطلاق تأنى في المسئلة وأشعر السائل بخطورة ما وقع فيه ولا يجيبه إلا بعد إحصاء أطراف القضية من الولي والمرأة ويحتاط بما لا يدع فرصة للنقل الخاطئ عنه.

ولم تكن فتاواه مجرد أحكام بل كان يستغلها لتربية الناس وتصحيح أخطائهم. فإذا تضمن سؤال السائل مخالفة شرعية في اللفظ أو في طريقة العرض نبهه الشيخ. فمثلا في مجالس الدرس إذا سأله طالب من طلابه وأستاذنه برفع يده اليسرى والإشارة بها نبهه إلى ذلك. وأحيانا يقول السائل ما حكم الإسلام في كذا فينبه الشيخ إلى أن الصواب أن يقول ما رأيكم في كذا أو ما قولكم في كذا. لأن الإنسان لا يدري هل يوافق قوله حكم الإسلام أم لا وأحيانا يتضمن السؤال الحلف بالنبي أو غير ذلك فينبهه.

وإذا كان السؤال عما لا فائدة منه. فوجه السائل إلى ما هو أنفع وأجدى. وهكذا تكون مجالس الشيخ وفتاواه جامعة بين العلم والحكمة والتربية.

ولكي يستوثق الشيخ من مهم السائل لما يقوله كان يطلب منه إعادة الجواب أو يسأله عن مدى فهمه لما قال الشيخ وبهذا يسترعي انتباهه ويشده إلى أهمية الجواب الذي أجابه. تلك أبرز المعالم الفقهية التي تميز بها الشيخ. وبما أن الكتاب الشرح الممتع من أكبر وأوسع كتبه في الفقه ينبغي لي أن ألقى عليه ضوءاً.

## الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين:

يعد كتاب زاد المستقنع لشرف الدين أبي النجا الحجازي المتوفي سنة 928هـ/1522م من أهم المتون في الفقه الحنبلي واسمه كاملاً: زاد المستقنع في اختصار المقنع لموفق الدين ابن قدامة "ت1223/620م".

وقد اشتغل به المتأخرون من الحنابلة قراءة وحفظاً وشرحاً، ثم أصبح بعد ذلك كتاباً مقرواً في المعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية. ولأجل أهمية هذا الكتاب اتجهت همة العلماء والفقهاء المعاصرين إلى شرحه والتحشية عليه.

ومن أهم شروحاته في هذا العصر شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين. وهو في الحقيقة عبارة عن تفرغ لأشرطة سجلت في شروحه للزاد وليس إملاء منه ولا تحبيراً بقلمه وقام بهذا العمل الدكتور سليمان أبو الخيل والدكتور خالد المشيقح اهتماً بالتصحيح قبل الطباعة وخرجا الأحاديث الواردة في الشرح واهتماً بالعزو للنقول التي يوردها الشيخ في شرحه ويضيفان الفوائد المستحسنة والكتاب يحتوى على 16 مجلداً. وكتاب شرح الممتع لابن عثيمين كتاب يمتاز بأشياء منها:

- 1- سهولة العبارات والبعد عن التعقيد اللفظي الذي ترحزح به كتب الفقه.
- 2- اعتماد الدليل في المسائل التي يتناولها، حتى وإن خالف المذهب.
- 3- تناوله للمسائل المعاصرة التي تدور في تلك المسائل التي يعترض لها كتاب الزاد.
- 4- حرصه على إبراز المقاصد الشرعية وربط الأحكام الشرعية بها.
- 5- الإكثار من توظيف القواعد الأصولية والفقهية في الاستدلال وفي الصحة للاستفادة من هذه القواعد.

6- الاستطراد النافع في بعض المسائل وذلك لتصحيح مفهوم عقدي أو للنسبة على خطأ شائع لدى الذي يوصل إلى اختلاف القلوب وكذلك وصية بتحمل الخلاف إذا كان مما

يسوغ فيه الاجتهاد.

7- إعادة ترتيب الكلام في المسائل الفقهية وتقسيم المسئلة إلى صور من بيان حكم كل صورة. وهذا نافع جداً للطلبة في أخذ التصور الصحيح للمسئلة وعدم الخطأ بين أحوالها.

8- التنبيه على أوهام بعض الفقهاء ونقد التعليقات التي عللوا بها بعض الأحكام، كما نقده لقول الفقهاء " إذا ما كان دون الهرة في الخلقة فهو طاهر " حيث قال الشيخ " كون العلة صغر الجسم غير صحيح. فالعلة هي الطواف. وهي علة معلومة المناسبة. وهي مشقة التحذر. فلا تعلق الحكم بما دون الهرة في الخلقة" (34). وطريقة الشيخ ابن عثيمين في تناول مسائل الزاد على النحو التالي:

1- يورد العبارة الواردة في متن الزاد ثم يثنى بشرحها بما يوضح المقصود منها، لأن عبارة الزاد تحتاج إلى شرح وبيان في أحيان كثيرة.

2- ثم يبين الأحكام الواردة في عبارة الزاد مع ذكر المحترزات إن وجدت.

3- ثم يبين الدليل على الحكم الذي أورده صاحب الزاد من الكتاب والسنة والإجماع والتعليل.

4- فإن كان في المسئلة قول آخر يراه الشيخ راجحاً ثنى به وقال: الصحيح في المسئلة كذا والقول الثانى في المسئلة كذا وهو الصحيح. ثم يذكر الأدلة على القول الراجح لديه.

5- يذكر الشيخ أحيانا أقوال الفقهاء الأربعة في المسئلة وذلك عند ذكر الخلاف، وإن كان تركيزه على القول أكثر من القائل، وبحثه عن الصواب في الأقوال أكثر من اهتمامه بجمع الأقوال.

6- يتوقف أحيانا عن الترجيح وعن الحزم بصواب عن القولين حينما تتكافأ الأدلة، وذلك شأن العلماء الربانيين الراسخين في العلم.

7- جعل الشيخ نصب عينيه نصره القول الذي شيده الدليل ومن ذلك كثرت موافقته

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اجتهاداته التي قاده إليها الدليل. غير أن الشيخ ابن عثيمين لم يكن ظلا له. بل خالفه في بعض المسائل، كما في مخالفته له في أكثر مدة النفاس حيث يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن لا حد لأكثره ويرى ابن عثيمين أن الدم إذا كان مستمرا على وترة واحدة فإنها تبقى إلى تمام ستين ولا تتجاوزها (35).  
فهذه نظرات سريعة في كتاب الشرح الممتع للشيخ محمد بن صالح العثيمين، فقد نفع الله بهذا الكتاب المنات بل الآلاف من طلبة العلم وقرب لهم مسائل العلم.



## الفصل الثالث

### منهج الشيخ ابن عثيمين في التفسير

فإن الحديث عن منهج إمام من أئمة الدين في علم كان من اهتماماته وأمضى فيه جزءاً من عمره وخصه بنصيب وافر من دروسه وكثيراً ما وجه طلابه للعناية به لا يمكن أن يستوعبه فصل كهذا، ولهذا سيكون الحديث فيه منصبا على بعض منهجه في التفسير وقبل الحديث سأشير إلى موضعين متعلقين بتفسيره.

أولاً: مجالات عناية الشيخ بالتفسير.

ثانياً: مصادر الشيخ في التفسير.

مجالات عناية الشيخ بالتفسير:

لقد تنوعت مجالات عناياته به، إذ بلغ مجموعها سبعة مجالات.

المجال الأول: التدريس: وهو على قسمين.

القسم الأول: التدريس النظامي حيث درس الشيخ مادة التفسير في كلية الشريعة أول ما انتقل إليها من المعهد العلمي، وهي أول مادة درسها الشيخ في الكلية قبل أن ينتقل إلى تدريس مادة العقيدة.

القسم الثاني: التدريس في المسجد وله فيه طريقتان.

الطريقة الأولى: التفسير من المصحف مباشرة. وقد ابتدأه بسورة الفاتحة

عام 1407هـ/1987م ومات وقد وقف في تفسيره عند الآية 53 من سورة الأنعام

عام 1421هـ/2001م وهو أوسع تفسير له (36).

الطريقة الثانية: التعليق على تفسير الجلالين، وقد علق على السور التالية:

اسم السورة	التاريخ (السنة)
سورة نور	1403هـ/1983م
سورة العنكبوت	1404هـ/1984م
سورة الروم	1405هـ/1985م
سورة الأحزاب	1406هـ/1986م
سورة سبأ	1407هـ/1987م
سورة يس	1408هـ/1988م
سورة الصافات	1409هـ/1989م
سورة ص	1410هـ/1990م
سورة الزمر	1412هـ/1992م
سورة غافر	1416هـ/1996م
سورة فصلت	1417هـ/1997م
سورة الشورى	1421هـ/2000م(37)

المجال الثاني: التفسير في اللغات العامة: وهو على نوعين.

1- اللقاء المفتوح: حيث درج الشيخ على افتتاح اللقاء المفتوح بتفسير من القرآن الكريم وبما أنه ليس لقاء خاصا بطلبة العلم، فقد بدأ بتفسير سورة الفاتحة وجزء عم، لأن الناس يحتاجون إلى معرفة تفسيرها لكثرة قراءة هذا الجزء. قال الشيخ " اخترنا هذا الجزء لأنه يقرأ كثيرا في الصلاة. فيحسن أن يعرف معاني هذا الجزء". (38)

وأتّم هذا الجزء في شهر جمادى الثاني من عام 1416هـ/1995م (39)، ثم بدأ من سورة الحجرات حتى بلغ الآية السادسة عشرة من سورة المجادلة. وكل هذه السور يمكن

سماعها في موقعه على الإنترنت

(ب) دروس الحرم المكي في رمضان: حيث يختار آيات مما قرأ الإمام في صلاة العشاء أو صلاة التراويح ثم يقوم بتفسيرها.  
المجال الثالث: التفسير في وسائل الإعلام.

كان للشيخ ابن عثيمين برنامج إذاعي في إذاعة القرآن الكريم بعنوان أحكام من القرآن الكريم. ابتدأه في عام ١٤٠٨ هـ بسورة الفاتحة، وتوفي هو في أوائل سورة آل عمران عند الآية الحادية والثلاثين. وكان يذاع البرنامج يوم السبت بعد الساعة السادسة والنصف في بدايته، ثم زيد حلقة ثانية يوم الثلاثاء في نفس الموعد (40).

المجال الرابع: التأليف.

(أ) لقد أسند إلى الشيخ تأليف مادة التفسير في المعاهد العلمية لمرحلتيه المتوسطة والثانوية. فقام بتأليفها ما عدا السنة الثالثة الثانوية. وكان خاصا في تفسير آيات الأحكام وسماه " الإمام ببعض آيات الأحكام تفسيرا واستنباطا (41)، وهو المؤلف الوحيد في التفسير الذي كتبه الشيخ تأليفا.

(ب) لم يكتب الشيخ في التفسير ابتداء سوى ما تقدم، لكن نظرا للتطور في العصر الحديث فقد سجل كلامه أثناء دروسه في التفسير، ومن ثم عمد الطلاب إلى تفرغها من الأشرطة. وبدأ الشيخ بمراجعتها كغيرها من كتب الشيخ في العقيدة والفقهاء إذ أن ما يقال في الدرس يختلف عما يكتب. ولذا قال الشيخ في مقدمته شرح العقيدة الواسطية " فقد من الله تعالى بشرح العقيدة الواسطية التي ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية في عقيدة أهل السنة والجماعة تقريرا على الطلبة الذين درسوا علينا في المسجد. ومن أجل حرصهم على حفظ التقرير، قاموا بتسجيله ثم تفرغه كتابة من أشرطة التسجيل. ومن المعلوم أن الشرح الملتقى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير، لأن الأول يعتره من النقص والزيادة ما لا يعترى الثاني .... إلى أن قال: " رأيت من المهم أن أقرأ الشرح

بتمهل من أجل إخراج الشرح على الوجه المرضي. ففعلت ذلك والله الحمد وحذفت ما لا يحتاج إليه وزدت ما يحتاج إليه" (42).

المجال الخامس: تفسير الآيات التي ترد في المتن العلمية التي يقوم بشرحها: ومن أمثلته.

(أ) القول المفيد على كتاب التوحيد، وبلغ عدد الآيات المفسرة مئة آية.

(ب) شرح العقيدة الواسطية، وبلغ عدد الآيات المفسرة آيتين ومئة آية.

المجال السادس: تفسير سور وآيات خلال خطب الجمعة:

وهو ما يمثل القسم الثالث من القسم الثاني من كتابة: "الضيء اللامع من الخطب"، وقد اشتمل على خمس خطب.

الخطبة الأولى: في تفسير آيات من سورة ق.

الخطبة الثانية: في تفسير بعض الآيات من سورة الطور.

الخطبة الثالثة: في تفسير آيات من سورة الواقعة.

الخطبة الرابعة: في تفسير آيات من سورة العصر.

الخطبة الخامسة: في الحث على التمسك بكتاب الله والتحذير من مخالفته (43).

المجال السابع: العناية بأصول التفسير:

لاشك أن العناية بأصول التفسير من العناية بالتفسير ذاته. لأن علم أصول التفسير من

وسائل فهم كتاب الله تعالى. فألف فيه كتباً وقام بتدريسه لطلابه.

ثانياً: مصادره في تفسيره:

الغالب في طريقته أنه لا يذكر مصادره التي نقل منها ولأسماء العلماء الذين يذكر

أقوالهم. بل يبههم أسماءهم ويذكر الأقوال منسوبة إلى بعض أهل العلم أو بعض المفسرين

دون تحديدهم إلا أنه قد ينص في بعض الأحيان على بعضهم.

## المنهج العام للشيخ في التفسير :

لقد كان الشيخ ابن عثيمين موسوعي المعرفة بدرس علوم الشريعة وتفقه فيها وكان لها الأثر الواضح في تفسيره .

وقد عمد الشيخ إلى تقريب التفسير لعامة الناس فضلاً عن طلابه والمستفيدين منه. فالسهولة في العبارة والبعد عن التراكيب الغامضة واضح في العرض ولذا خلا تفسير الشيخ من الأقوال الكثيرة والتفريعات البعيدة التي قد توجد في بعض التفاسير وكذا التعقيدات البلاغية أو الأعراب المطولة.

ومع هذا يوجد في تفسيره ما يوجد عند غيره من الاعتماد على بيان القرآن بالقرآن وجمع نظائر الآية وبيان القرآن بالسنة وذكر للقراءات وتوجيهها معنى أو إعراباً وبيان المشكل وأسباب النزول تحت المنهج العام للشيخ وكذا الشعر وهو قليل نسبياً وفي غالبه شاهد لغوي أو ضابط نحوي أو نحو ذلك .

ويجد القارئ والسامع في أثناء ذلك الترجيح المبني على قاعدة أو التنبيه على خطأ في فهم آية .

ففي تفسير قوله تعالى: "تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" (44) يرجح الشيخ أن الآية عامة في الحياة الحسية كإخراج الإنسان من النطفة والمعنوية كإخراج الكافر من المؤمن. ويعلل لهذا الترجيح بقوله: " إذا صلح اللفظ للمعنيين بدون تنافٍ بينهما فالواجب حمله عليهما "(45).

وعند قوله تعالى في وصف يحيى عليه السلام: [ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ] قال الشيخ : « أي : حاصراً نفسه عن أراذل الأخلاق، وأما من قال من المفسرين إن ( الحصور ) الممنوع عن إتيان النساء، فإن في هذا نظراً واضحاً لأن عدم قدرة الإنسان على النساء ليس كاملاً ولكنه عيب وفيها قول آخر أنه لا يأتي من النساء من لا تحل له فيكون وصفاً له بكمال العفة لكن ما قلناه أشمل من هذا القول فهو مقدم على المعنى الأقل » (46).

وعند قوله تعالى: [ كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ] ( آل عمران: 37 ) .ينبه الشيخ على خطأ من كتب الآية على طاق القبلة يظن أنه هو المحراب المراد بالآية وإنما هو مكان العبادة (47).

الشيخ حريص كل الحرص على عدم الوقوع فيما وقع فيه كثير من المفسرين من حشد الإسرائيليات والاعتماد عليها. فعند قوله تعالى: [ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ] (48)، قال الشيخ: « وقد ذكر المفسرون هنا إسرائيلييات كثيرة حول هذا الموضوع ولكن لا يعيننا أن نُعيّن مَنْ هذا القاتل؟ وَمَنْ هذا المقتول؟ وإنما المقصود أنه قتل نفس فاداروا فيها أي: تخاصموا » (49).

وبعد هذه المعالم العامة أتحوّل إلى إبراز معالم أساسية في منهج الشيخ في تفسيره وهي: أولاً : التفصيل في أحكام القرآن وبيان الراجح منها بدليله دون تعصب لمذهب معين: وهذا أشهر من أن يُذكر فيه مثلاً. لأن الشيخ رحمه الله تعالى كان فقيهاً مجتهداً وكان لا يمرُّ بآية من آيات الأحكام إلا فصلَّ في ذلك الحكم وبينه .

ثانياً: ذكر القضايا الفقهية المعاصرة المرتبطة بالآية وبيان الحكم فيها:

ومن ذلك ما قاله في تفسير قوله تعالى : [ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ] (50) قال: « فلو تقامرا على شيء من المال بأي صفة من الصفات؛ فإن ذلك يعتبر ميسراً، ومن ذلك ما يسمى بالحظ والنصيب فإنه ميسر ومن ذلك التأمين على الأموال أو على السيارات أو على البيوت أو على النفوس أو ما أشبه ذلك » (51).

ثالثاً : تنزيل الآيات على الواقع المعاصر ، وربطها به :

ففي قوله تعالى : [ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ] (52)، قال: «إن في الآية رداً واضحاً على الذين أطلقوا أن دين الإسلام دين مساواة لأن التفضيل ينافي المساواة .

والعجيب أنه لم يأت في الكتاب ولا في السنة لفظ المساواة أبداً لأن الله ما أمر بها ولا رغب فيها لأنها ليست صحيحة. فإذا قلت بالمساواة دخل الفاسق والكافر والمؤمن

والذكر والأنثى وهذا هو الذي يريده أعداء الإسلام من المسلمين، لكن جاء الإسلام بكلمة هي خير من تلك الكلمة وليس فيها احتمالٌ أبداً وهي: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالْعَدْلِ] فكلمة العدل تقتضي أن نسوّي بين الاثنين حيث اتفقا في الصفات المقتضية للتسوية، وأن نفرق بينهما حيث اختلفا في الصفات المقتضية للتفريق « (53).

وغيرها كثيرٌ من القضايا المعاصرة التي تطرّق إليها الشيخ أثناء تفسيره .

رابعاً : الاهتمام بالجانب التربوي الذي تشير إليه الآيات:

ويظهر ذلك في جانبين:

الأول : الجانب الوعظي: ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: [ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ ] (54) قال: « والله لو كانت قلوبنا حيّةً لكان لهذه الكلمة وقع في نفوسنا لأنها من كلام الله عز وجل مصدرّة ب ( اعلموا ) لكن والله القلوب ميتة والشكوى إلى الله عز وجل» (55).

الثاني : جانب الإرشادات والتوجيهات لطالب العلم :

ومن ذلك تعليقه على قوله تعالى: [ وَبَيِّنْ أَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ] (56) قال: «وأنت إذا آمنت بهذه الجملة وهي قوله: [ وَبَيِّنْ أَيَاتِهِ لِلنَّاسِ ] ( البقرة: 221 ) فإنه قد يعرض لنا مسألة لا نجدها في كلام الفقهاء ولا في كلام المحدثين وعندما نتأمل القرآن نجدها واضحة صريحة أو عندما نتأمل السنة نجدها واضحة مبينة فيها وهذا شيء معلوم (57).

ولهذا أحثكم أنتم طلبة العلم على أن يكون دأبكم في الوصول إلى المسائل الغامضة والرجوع إلى الكتاب والسنة. ولا حرج أن نستعين بكلام أهل العلم لأن اعتماد الإنسان على نفسه في فهم الكتاب والسنة قد يحصل فيه خلل كثير فلا بد أن يعرف القواعد التي قعدها السلف من الصحابة والتابعين مستنبطين لها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم « .

و عند قوله تعالى: [وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ] (آل عمران: 7).

قال الشيخ: « ينبغي للإنسان أن يحرص على أن يكون راسخاً في العلم لا جامعاً كثيراً منه لأن العبرة بالرسوخ في العلم فإن الإنسان إذا كان عنده رسوخ في العلم صار عنده ملكه يستطيع أن يُقَرَّبَ العلم بعضه من بعض، ويقيس ما لم يُنصَّ عليه على ما نُصَّ عليه، ويكون العلم لديه كالطبيعة الراسخة» .

#### خامساً: النواحي اللغوية :

كان الشيخ رحمه الله يولي عناية واضحة بالنواحي اللغوية ، فيبرز معنى الآية من خلال وقفات إعرابية ، أو صرفية ، أو بلاغية ، والشيخ رحمه الله من خلال وقفاته تلك يهدف إلى الناحية التطبيقية لطلابه ، ويدل على ذلك إعراب بعض الآيات إعراباً تفصيلياً فإنه يتوغل في القضايا النحوية.

#### سادساً: استنباط الفوائد:

تُشكّل الفوائد في درس التفسير جزءاً لا يغفل في منهج الشيخ، وتأتي أهمية الفوائد من حيث أفرادها في الكلام بمبحث الفوائد عقب آية أو آيات يتم الشيخ تفسيرها والكلام عليها ثم لا يقتصر على الفوائد المباشرة في الآية بل يذكر الفائدة ثم يتبعها بما قد يتفرع أو يُشكّل عليها ويجيب عنه .

سابعاً : كثرة القواعد العلمية التي يذكرها ويذكر تطبيقها في الآية ، وهي قواعد متنوعة من لغوية ونحوية وأصولية وغيرها ، ومنها :

\* الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا .

\* الأصل أن الوصف متحقق في الموصوف حتى يتبين خروجه عن ذلك .

\* من تأمل الشريعة وجد أنها تعتنى بالمعنى أكثر من الاعتناء باللفظ .

\* لا ينبغي الإطلاق في موضع يخشى فيه من التعميم .

\* العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .



\* عند التنازع نرد المسألة إلى كتاب الله وسنة رسوله .

\* العام لا يدل على جميع أفراده دلالة قطعية بل دلالة ظنية .

ثامناً: عناية بأسباب النزول: اعتنى محمد بن صالح العثيمين بأسباب النزول من الناحية النظرية حيث من معنى أسباب النزول وأقسامه، وأنه ينقسم إلى قسم ابتدائي وسببي وأنواع السببي وفوائد معرفة أسباب النزول وصيغ أسباب النزول.

وأما من الناحية العلمية فتتلخص طريقته في إيراد أسباب النزول في النقاط التالية.

1- لم يذكر كل أسباب النزول في الآيات التي قام بتفسيرها.

2- قال الدكتور أحمد البريدى: "ولعل الشيخ إنما ذكر ما احتاج ذكره توقف فهم الآية عليه(58)".

3- يذكر سبب النزول غير ذكر من أخرجه في الغالب. مكتفياً بقوله: سبب نزول الآية كذا.

4- إن كان للآية أكثر من سبب يذكرها ويقوم بالجمع بينها، وذلك كما فعل في سورة الحج، الآية 73، وسبب نزول سورة الإخلاص.

5- لا يصحح أو لا تضعف السبب غالباً.

فهذا تعريف سريع لتفسير الشيخ ابن عثيمين، ولولا خوف التطويل لذكرت أسلوبه ومنهجه مفصلاً في هذا المجال.

## الفصل الرابع

### منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان العقيدة

إن مجال العقيدة من أكبر وأوسع المجالات التي قدم فيها الشيخ جهوده، ففي هذا الفصل أوجز أولاً جهوده في بيان العقيدة ثم أذكر منهجه في تقريرها .

#### أولاً : جهوده في بيان العقيدة :

لما كان صلاح الباطن أصل صلاح الظاهر اتجهت همته إلى إصلاح القلوب وتنقيتها من شوائب البدع العقدية والظنون الفاسدة وعمارتها بما خلقت له من العبودية التامة والاعتقادات الصحيحة .

وقد تنوعت جهوده في هذا السبيل وتوسل بجميع الوسائل الشرعية لبلوغ هذا الهدف .  
فمن ذلك :

#### 1 - التأليف في مسائل الاعتقاد الإجمالية والتفصيلية: وقد جاء على صور متعددة:

أ- التلخيص والتقريب: فقد عمد الشيخ رحمه الله إلى بعض مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله التي تأثر بها وانتفع بقراءتها في مستهل شبابه فأعاد ترتيبها وتبويبها وهذبها وقرب معانيها للقراءة وصنع لها العناوين الدالة والتراجم المعبرة والتعريفات الجامعة المانعة لما ورد فيها من مصطلحات عقدية وهي:

\* فتح رب البرية بتلخيص الحموية: وهو أول كتاب صنّفه في حياته. وقد طبع أول مرة سنة 1380هـ/1960م وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة. لخص فيه «الفتوى الحموية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهي من أعظم فتاواه أثراً وأبلغها حجة ونظراً. فكان الشيخ ابن عثيمين ذا همة عالية. لأنه كان في مقتبل عمره والفتوى العظيمة كانت متضمنة من الأدلة القاطعة والنقولات الواضحة عن أئمة السلف المتقدمين أن مذهبهم في

باب الصفات هو الإثبات، لا التحريف ولا التعطيل ولا التمثيل ولا التفويض.  
قال شيخنا رحمه الله: «ولما كان فهم هذا الجواب والإحاطة به مما يشق على كثير من قرائه أحببت أن أخص المهم منه مع زيادات تدعو الحاجة إليها» (59).  
\* مذكرة على العقيدة الواسطية: وهي أيضاً من آثار الشيخ رحمه الله. ألفها كمقرر دراسي للسنة الثانية من الثانوية في المعاهد العلمية (60). وقد سلك فيها مسلك التلخيص والتقريب بوضع التقسيمات النافعة والتعريفات المركزة مع المحافظة على مضمون الأصل وإضافة ما تدعو الحاجة إليه. ومن المعلوم أن شيخ الإسلام رحمه الله كان يحتفي بها ويحيل عليها ويتحدى الخصوم أن يأتوا بحرف واحد من السلف يخالف ما جاء فيها (61).

وقد كانت هذه العقيدة أول متن يتعلمه الشيخ في صباه على يد أحد المعيدين من كبار تلاميذ شيخه عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فظل يعتني بها تلخيصاً وشرحاً وتدريساً (62).

\* تقريب التدمرية: وقد قرب فيها الشيخ رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الموسومة بـ (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع) المشهورة اختصاراً بـ (الندرية) قبل وفاته بإحدى عشرة سنة تقريباً لما رأى من صعوبتها على طلبة جامعة الإمام أثناء تدريسهم إياها. قال في مقدمتها: «هذه الرسالة من أحسن وأجمع ما كتب في موضوعها على اختصارها ومن أجل ذلك فإني أستعين الله عز وجل في لمّ شعنها وجمع شملها وتقريب معانيها لقارئها مع زيادة ما تدعو الحاجة إليه وحذف ما يمكن الاستغناء عنه على وجه لا يخل بالمقصود» (63).

وهذا اللون من التصنيف خدم هذه المتون العقدية خدمة جمّة ويسرها لطالبيها.

ب - الشرح والتعليق: سلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك تجاه بعض المتون المهمة التي تحتاج إلى مزيد بسط لبيان مجملها وتحليل عباراتها وكشف مشكلها وهي:

\* شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: شرح فيه الشيخ رحمه الله «لمعة» الموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي رحمه الله وفرغ منه في مطلع سنة 1392هـ وكان مقرراً على طلاب المعاهد العلمية فترة من الزمن، وقد وصف عمله فيه بأنه: «كلمات يسيرة تكشف غوامضه وتبين موارده وتبرز فوائده»(64).

\* شرح العقيدة الواسطية: وهو في الأصل مستنسخ من التسجيل الصوتي لشرح فضيلته وتقريره على الطلبة في الجامع الكبير بعنيزة على العقيدة الواسطية. فطبع لأول مرة على تلك الصفة ثم راجعه رحمه الله وصححه وقال في طبعته الثانية: «لما كان الشرح المتلقى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير، رأيت من المهم أن أقرأ الشرح بتمهل، من أجل إخراج الشرح على الوجه المرضي ففعلت ذلك والله الحمد وحذفت ما لا يحتاج إليه وزدت ما يحتاج إليه»(65).

ويقع في مجلدين.

\* القول المفيد على كتاب التوحيد: وهو شرح قيم جليل على متن ( كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ) لمحمد بن عبد الوهاب رحمه الله. وقد تضمن تقارير نافعة وبحوثاً مفيدة دقيقة في مسائل التوحيد العلمي والعملية ويقع في ثلاثة مجلدات(66).

\* شرح الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

\* تفسير آية الكرسي: تضمن الكلام على أصول عقديّة هامة في الأسماء والصفات .

\* شروح أحاديث الاعتقاد: وهي رسائل مفردة في بعض الأحاديث النبوية في باب الاعتقاد مثل حديث جبريل في الإسلام والإيمان والإحسان والساعة وعلاماتها وحديث ابن مسعود في القدر وحديث عائشة في الاتباع ورد الابتداء .

ج - التأليف ابتداءً في مجمل الاعتقاد ومفصله، فمن ذلك:

\* نبذة في العقيدة الإسلامية: وهي رسالة واضحة مختصرة، ألّفها رحمه الله لطلاب السنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية (67). عرّف فيها دين الإسلام وأركانه تعريفاً

إجمالياً ثم أفاض في بيان أسس العقيدة الإسلامية أركان الإيمان الستة بأسلوب بيّن منظم. يذكر ما يتضمنه كل ركن من أركان الإيمان بالأدلة النقلية والعقلية منبهاً على من ضل في كل باب ويختم ببيان ثمرات الإيمان بكل ركن على حدة.

\* **عقيدة أهل السنة والجماعة:** وهي عقيدة مركزة مختصرة في مجمل الاعتقاد. قرر فيها رحمه الله مسائل الاعتقاد على طريقة السلف المتقدمين في سرد عقيدتهم وقد قدم لها شيخه عبد العزيز بن باز رحمه الله وأثنى عليها ثم قال: « وقد ضم إلى ذلك فوائد جمّة تتعلق بالعقيدة قد لا توجد في كثير من الكتب المؤلفة في العقائد » (68).

\* **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى:** ذكر فيها قواعد محكمة رصينة في أسماء الله تعالى وفي صفاته وفي أدلة الأسماء والصفات وحررها تحريراً بالغاً وزينها بالأمثلة والحجج القوية الباهرة. ثم فند شبهات أهل التأويل الفاسدمبيناً أطوار طريقة أهل السنة والجماعة في نصوص الصفات من خلال الأمثلة يلوّح بها أهل التحريف على ضرورة التأويل الفاسد وقطع شبهه والمجادلين ثم عقد فصلاً في الكلام على أبي الحسن الأشعري رحمه الله وأصحابه على قواعد العدل والانصاف وقدم له أيضاً سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وأثنى عليه وعلى كتابه (69).

وقد ألف الشيخ رحمه الله هذين الكتابين: العقيدة والقواعد بعد أن شغب عليه بعض معاصريه وطعنوا في عقيدته بسبب سوء فهمهم لكلام صدر منه في صفة المعية فألف هذين الكتابين (70).

2- **الخطابة:** اعتلى شيخنا رحمه الله منبر الجامع الكبير في عنيزة ثاني جمعة بعد وفاة شيخه عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الذي توفي يوم الخميس الموافق للثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة 1376 هـ وبقي يخطب فيها إلى خمس وأربعين سنة وخطب نحو ألفين ومائتين وخمسين خطبة على المنبر سوى ما تخلل ذلك من خطب العيدين والاستسقاء والكسوف (71) فكان مثالا يحتذى في إخلاص النية وإصلاح العمل

وتوجيه الناس إلى الخير بقدر ما يستطيع بأسلوب بيّن واضح للعام والخاص. وكان لبيان أمور الاعتقاد ومسائل الإيمان منها النصيب الأوفر كما يتضح ذلك من مسرد خطبه التي ألقاها وألف منها ديوان خطبه الحافل: (الضيء اللامع من الخطب الجوامع) ، فكان يفرد خطباً بأكملها في شرح أسماء الله الحسنى وبيان آثارها وخطباً في ذكر آيات الله الكونية ومظاهر الربوبية المستلزمة لتوحيد العبادة وخطباً في النبوة ودلائلها وفي الإيمان بالقدر وفي الساعة وأشراتها وأحوال القيامة وصفة الجنة والنار وغير ذلك . بل إن حُطِب الأخلاق والأحكام كان يسوقها في إطار الإيمان كطريقة القرآن .

ومما تضمنته خطبه التحذير من البدع العقديّة كبدعة المولد وبدعة الدعوة إلى تقارب الأديان والتحذير من الخرافات المتداولة بين الناس.

3- الدروس العلمية: لم تخل دروس الشيخ المسائية والصباحية في الإجازات الصيفية من شرح متن من متون الاعتقاد أو قراءة كتاب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة. ومن أهم المتون العقديّة التي كان يقررها:

- العقيدة الواسطية

- الفتوى الحموية

- منظومة السفاريني

- لمعة الاعتقاد

- كتاب التوحيد

- القواعد المثلى

- الرسالة التدمرية

- عقيدة أهل السنة والجماعة

- كما قرئت عليه النونية والميمية لابن القيم واقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن

تيمية.

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم درّس أجيالاً من الطلبة الرسالة التدمرية والعقيدة الطحاوية. كما كانت دروسه في المسجد الحرام في شهر رمضان جسراً لنقل العقيدة إلى سائر بلدان المسلمين.

4- المحاضرات العامة: كان الشيخ يحضر في المنتديات العامة في العديد من مدن المملكة ويستجيب للدعوات ويلقي المحاضرات حيثما حل. كما كان يلقي عديداً من المحاضرات الهاتفية في السنوات الأخيرة للأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا. وكان ينشر من خلالها طريقة أهل السنة والجماعة في الاعتقاد والعمل ويرد على المخالفين ومن نماذج هذه المحاضرات المحفوظة: - أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها.

-منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل

-القضاء والقدر

-الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع

- التوسل

- مفاتيح الغيب

- آيات الأنبياء وأثرها في المجتمع(72).

هذا وقد جعل الله للشيخ القبول والإقناع في سائر محاضراته العامة لما تتميز به من القوة العلمية والبيان وحسن العرض والموضوعية في الطرح.

5- الفتاوى: يقول الدكتور الناصر بن مسفر الزهراني "بلغ مجموع الفتاوى العقديّة المثبّته في مجموع فتاواه أكثر من خمسمائة فتوى في العديد من المسائل الإيمانية والنوازل المعاصرة (73). قد تميزت هذه الفتاوى بالدقة والإحكام والمتانة العلمية وكان يفتي الناس في الجامع والطريق وعبر الهاتف وخلف المذياع في برنامج نور على الدرب وفي المسجد الحرام ويحرر بعض الفتاوى للصحف والمجلات والتلفاز. واستفاد منها المسلمون في داخل المملكة وخارجها. ولا ريب أنها أثرت تأثيراً بالغاً في تصحيح

عقائد الناس وتحذيرهم من المخالفات العقديّة.

6- الرسائل الشخصية: من الجهود الخفية والمساعي الحميدة النقية التي تدل على إخلاصه وحرصه على صلاح الأمة ما كان يحرره من المكاتبات لذوي الهيئات والمقامات العلمية والمنسويين إلى العلم والدعوة إذا ظهر منهم ما يخالف الحق لا سيما في باب الاعتقاد. فهو لا ينصب لهم المناظرات على صفحات الجرائد والمجلات بل يكتبهم سرا ويجهده في بيان الحق لهم ويرغبهم في قبوله وإعلان الرجوع إليه. بل حين اقتضى الأمر نشر بعض تلك المراسلات الخاصة لما فيها من العلم والحجة (74).

ثانياً: منهجه في تقرير العقيدة: إن المتأمل في جهود الشيخ المتنوعة في بيان العقيدة وتوضيحها ليستخلص جملة من السمات المنهجية التزمها الشيخ وسار عليها في جميع تقاريراته. يجد أنها سمات سلفية لا يختص بها الشيخ بل هو متبع بطريقة السلف المتقدمين ولكن اجتمع عنده ما تفرق في غيره فمنها:

1- تعظيم شأن التوحيد: فإن بن عثيمين يعتني بتعظيم شأن التوحيد لأن التوحيد هو الأساس والأصل وجميع أعمال الإنسان تذهب سدى إذا لم يهتم بأمر التوحيد ومن شواهد ذلك قوله: «إن ( علم التوحيد ) أشرف العلوم وأجلها قدراً وأوجبها مطلباً لأنه العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته وحقوقه على عباده ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى وأساس شرائعه ولذا أجمعت الرسل على الدعوة إليه. قال الله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (75). وشهد لنفسه تعالى بالوحدانية وشهد له بها ملائكته وأهل العلم قال الله تعالى: [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (76)].

ولما كان هذا شأن التوحيد كان لزاماً على كل مسلم أن يعتني به تعلماً وتدبراً واعتقاداً ليبنى دينه على أساس سليم واطمئنان وتسليم يسعد بثمراته ونتائجها» (77).



ولهذا كان الشيخ يخطئ « أهل التفويض » طريقتهم الفاسدة ويسميهم « أهل التجهيل » لما يفضي إليه مذهبهم من الجهل بأعظم ما أدركته العقول. والحرمان من أشرف ما اكتسبته القلوب وهو العلم بالله بمقتضى ما دلت عليه نصوص القرآن الكريم من معاني الأسماء والصفات .

يقول رحمه الله: "من المحال أن يُنزل الله تعالى كتاباً أو يتكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بكلام يقصد بهذا الكتاب وهذا الكلام أن يكون هداية للخلق ويبقى في أعظم الأمور وأشدّها ضرورة مجهول المعنى بمنزلة الحروف الهجائية التي لا يفهم منها شيء لأن ذلك من السفه الذي تاباه حكمة الله تعالى وقد قال تعالى: [ الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ، وبهذا علم بطلان « مذهب المفوضة » الذين يفوضون علم معاني نصوص الصفات ويدّعون أن هذا مذهب السلف.

والسلف بريئون من هذا المذهب. وقد تواترت الأقوال عنهم بإثبات المعاني لهذه النصوص إجمالاً أحياناً وتفصيلاً أحياناً وتفويضهم الكيفية إلى علم الله عز وجل. ولا ريب أن مذهب المفوضة يؤدي إلى توهين شأن التوحيد" (78).

2- إبراز آثار العقيدة وثمراتها على الفرد والأمة: وهذه خاصية عظيمة اعتنى الشيخ بها. فالعقيدة في نظره ليست متناً يحفظ أو يشرح فحسب. ثم تبقى معرفة ذهنية لا أثر لها في حياة الفرد والأمة. فهو يحرص أن لا يذكر مسألة من مسائل الاعتقاد إلا ويتبعها بذكر ثمارها. كما فعل في أركان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من تعداد الثمرات لكل ركن على حدة. ثم ختم ببيان أهداف العقيدة الإسلامية على وجه العموم بما يكشف عن الفهم الثاقب لآثار هذه العقيدة على الفرد والأمة. كما كتبها أحمد بن عبد الرحمان القاضي في مجلة البيان، العدد: 160. وهي على سبيل الاختصار:

أولاً: إخلاص النية والعبادة لله تعالى وحده .

ثانياً: تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة .

ثالثاً: الراحة النفسية والفكرية .

رابعاً: سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى أو معاملة المخلوقين .

خامساً: الحزم والجد في الأمور .

سادساً: تكوين أمة قوية تبذل كل غالٍ ورخيص في تثبيت دينها وتوطيد دعائمه .

سابعاً: الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات ونيل الثواب والمكرمات (79).

فجميع هذه الأهداف سامية نبيلة ينبغي للجميع أن يجعلوها نصب أعينهم، يحصل بذلك خير عميم ، وتأثير بالغ. كما كان رحمه الله حين يقرر أسماء الله وصفاته في شرحه للعقيدة الواسطية يتبع كل صفة ببيان الفائدة السلوكية للإيمان بها كما يقول: - ( والفائدة السلوكية في الإيمان بصفة القوة والرزق أن لا نطلب القوة والرزق إلا من الله تعالى. وأن نؤمن بأن كل قوة مهما عظمت فلن تقابل قوة الله تعالى)(80).

ويقول "ما نستفيده من الناحية السلوكية في الإيمان بصفتي السمع والرؤية: أما الرؤية فنستفيد من الإيمان بها الخوف والرجاء. الخوف عند المعصية. لأن الله يرانا، والرجاء عند الطاعة لأن الله يرانا.

ولا شك أنه سيثيبنا على هذا فنتقوى عزائنا بطاعة الله وتضعف إرادتنا لمعصيته .

وأما السمع فالأمر فيه ظاهر ؛ لأن الإنسان إذا آمن بسمع الله استلزم إيمانه كمال مراقبة الله تعالى فيما يقول خوفاً ورجاءاً: خوفاً فلا يقول ما يسمع الله تعالى منه من السوء ، ورجاءاً: فيقول الكلام الذي يرضي الله عز وجل"(81). وهكذا صنع في سائر الصفات . ولا شك أن هذا منهج تربوي ينبغي أن يعتمد المعلمون والمربون ليحصل الانتفاع

بالقرآن العظيم .

3- الاعتصام بالكتاب والسنة: لما كان الكلام في الله والقول عليه من أخطر المقامات تعيّن ما جاء في نصوص الكتاب والسنة والحذر من التقدم بين يدي الله ورسوله مهما كانت من المسوغات وسلوك سبيل السلامة والأدب. ولهذا حذر رحمه الله من طريقة أهل التحريف الذين يسمون أنفسهم: «أهل التأويل» لما فيها من القول على الله بغير علم.

قال رحمه الله: «وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن ما سمي الله به نفسه وما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حق على حقيقته وعلى ظاهره. ولا يحتاج إلى تحريف المحرفين. بل هو أبعد ما يكون عن ذلك. وهو أيضاً لا يمكن أن يفهم منه ما لا يليق بالله عز وجل من صفات النقص أو المماثلة بالمخلوقين ، وبهذه الطريقة المثلى يسلمون من الزيف والإلحاد في أسماء الله وصفاته، فلا يثبتون لله إلا ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم غير زاندين في ذلك ولا ناقصين عنه. ولهذا كانت طريقتهم أن أسماء الله وصفاته توقيفية لا يمكن لأحد أن يسمي الله بما لم يسم به نفسه أو يصف الله بما لم يصف به نفسه فإن أي إنسان يقول: إن من أسماء الله كذا أو ليس من أسماء الله أو من صفات الله كذا أو ليس من صفات الله بلا دليل لأنه لا شك قول على الله بلا علم وقد قال الله سبحانه وتعالى: [ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(82). وقال تعالى: [ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ] (83)"(84).

ومن تتبع آثاره المكتوبة والمسموعة رحمه الله علم مبلغ تعظيمه للنصوص ، ودقة لزومه لدلالاتها .

4- الاستدلال بالعقل مع النقل واستعمال الأقيسة الصحيحة ما أمكن: كان رحمه الله

يرتب الأدلة في إثبات المسائل العقدية فيبتدأ بالكتاب ثم بالسنة الصحيحة وهذا أبلغ في طمأنينة القلب بتوافر الأدلة وموافقة المعقول للمنقول.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كل ما يدل عليه الكتاب والسنة فإنه موافق لصريح المعقول. وإن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح. ولكن كثيراً من الناس يغلطون إما في هذا وإما في هذا. فمن عرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم ومراده كان عارفاً بالأدلة الشرعية وليس في المعقول ما يخالف المنقول وكذلك (العقليات الصريحة) إذا كانت مقدماتها وترتيبها صحيحاً لم تكن إلا حقاً، لا تناقض شيئاً مما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم» (85).

وقد استدلل الشيخ بالعقل في العديد من المسائل العقدية كإثبات وجود الله وإبطال الشرك وإثبات البعث والرد على من احتج بالقدر على ترك الطاعات وفعل المحرمات وإثبات اتصاف الله بصفات الكمال من حيث الجملة وسائر الصفات سوى الخبرة المحضة كالعلم والقدرة والإرادة والعلو ونحوها تبعاً للنقل. كما استعمل الأقيسة العقلية الصحيحة التي استعملها السلف المتقدمون. وأما ما ليس للعقل فيه مدخل كإثبات الأسماء والصفات وحكاية الغيبات وكيفيات الصفات فيلجم فيه عنان العقل والفكر. كما ذكر في القاعدة الخامسة من قواعد الأسماء: «أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها: وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزداد فيها ولا ينقص لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف في ذلك على النص. ولأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جنائية في حقه تعالى فوجب سلوك الأدب في ذلك والاقتصار على ما جاء به النص» (86).

وكان الشيخ يزجر عن الأسئلة الفاسدة المبنية على حماقة التكيف العقلي، كمن يستشكل إثبات النزول الإلهي إلى سماء الدنيا ثلث الليل الآخر مع دوام دوران الليل على الكرة الأرضية. فيقول في معرض إجابته: «وهذا وإن كان الذهن قد لا يتصوره بالنسبة إلى

نزول المخلوق لكن نزول الله تعالى ليس كنزول خلقه حتى يقاس به. ويجعل ما كان مستحيلاً بالنسبة إلى المخلوق مستحيلاً بالنسبة إلى الخالق» (87) وقال أيضاً: « يجب على الإنسان أن يمنع نفسه عن السؤال بـ ( لم ؟ ) و ( كيف ؟ ) فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته. وكذا يمنع نفسه من التفكير في الكيفية ».

5- تقريب المعاني واجتناب ما يؤدي إلى اللبس: قد تقدم في بيان جهوده رحمه الله في بيان العقيدة اعتماده طريقة التلخيص والتقريب لطائفة من المتون العقديّة الصعبة، ليسهل تصورها وإدراك معانيها، وقد وُقِّق الشيخ في ذلك توفيقاً عظيماً ، وليس مراده بالتلخيص مجرد الاختصار. وإنما إعادة عرض الموضوع بما يحصل به البيان وإن استدعى الشرح والإضافة أحياناً. وهذا ما فعله الشيخ حين صنع لتلك الكتب من التراجم والعنوانات والتعريفات والتقسيمات والإضافات ما جعلها.

أما ما ألفه ابتداءً أو قرره مشافهة ففي غاية السهولة والبيان في ألفاظه وتراكيبه وكثرة أمثله ووضوحها. ولعله لهذا السبب وغيره لم يكن يدرس المنطق إلا أن ترد بعض المصطلحات المنطقية عرضاً أو تبعاً لبعض المتون التي يشرحها. وكثيراً ما كان يردد ابن عثيمين مقولة شيخ الإسلام ابن تيمية: « إني كنت دائماً أعلم أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد » (88).

وحين قرر ذات مرة في مسألة « صفة المعية » لله تعالى فقال: « إن عقيدتنا أن لله تعالى معية حقيقية ذاتية تليق به، وتقتضي إحاطته بكل شيء علماً وقدرة وسمعاً وبصراً وسلطاناً وتدبيراً » لم يفهمه بعض الناس التعبير بـ « ذاتية »، فنسبوه إلى مقالة حلولية التي تقولها الجهمية مع أنه أراد بذلك تأكيد حقيقة معيَّته تبارك وتعالى. وكلامه كله صريح في النكير على أهل الحلول والظنون الفاسدة فأجابهم: « رأيت من الواجب استبعاد كلمة ( ذاتية ) واعلم أن كل كلمة تستلزم كون الله تعالى في الأرض أو اختلاطه بمخلوقاته أو نفي علوه أو نفي استوائه على عرشه أو غير ذلك مما لا يليق به تعالى

فإنها كلمة باطلة يجب إنكارها على قائلها كائناً من كان وبأي لفظ كانت. وكل كلام يوهم ولو عند بعض الناس ما لا يليق بالله تعالى فإن الواجب تجنبه لنلا يظن بالله تعالى ظن السوء، لكن ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فالواجب إثباته وبيان بطلان وهم من توهم فيه ما لا يليق بالله عز وجل» (89)

ومن سماته المنهجية للعقيدة مراعاة حال العامة وعدم مبادأتهم بالمسائل المشككة والخلافات العقدية المعضلة التي لا تبلغها عقولهم ويتشوشون من سماعها. بل كان منهجه في الخطاب العام لجمهور الناس التعبير بالجمال القرآنية والنبوية الواضحة وعدم الخوض في مقالات أهل البدع من غير ضرورة لغناهم من ذلك. وهذا المنهج هو الموافق لفقہ السلف الصالح قال الشيخ: « من الحكمة في الدعوة ألا تباغت الناس بما لا يمكنهم إدراكه، بل تدعوهم رويداً رويداً حتى تستقر عقولهم. فإن قيل: أندع الحديث بما لا تبلغه عقول الناس؟ أجيب: لا ندعه ولكن نحدثهم عن طريق تبلغه عقولهم. وذلك بأن ننقلهم رويداً رويداً حتى يتقبلوا هذا الحديث ويطمئنوا إليه ولا ندع ما لا تبلغه عقولهم. ونقول هذا شيء مستنكر لا يتكلم به.... إلى أن قال ويستفاد من هذا الأثر: أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، وأنه يجب على الداعية أن ينظر في عقول المدعوين وينزل كل إنسان منزلته» (90).

**6- مواجهة النوازل العقدية:** اتسمت العصور الأخيرة من حياة المسلمين بكثرة الشبهات وطروء البدع العقدية بسبب غلبة المشركين وأهل الكتاب وسريان العقائد والأفكار والعادات والأوضاع عبر وسائل الإعلام المختلفة. فدهم المسلمين من النوازل العقدية ما اشتدت الضرورة فيه إلى علماء ربانيين يُنبِّتون الناس ويُمسكون بالكتاب ويُنزلون الأوضاع الطارئة على الأصول الثابتة. وكان الشيخ في طليعة هؤلاء العلماء. فلم يكتف بالتقعيد النظري لمسائل الاعتقاد أو حتى منازلة الفرق العتيقة من أهل القبلة وغيرهم، بل ضم إلى ذلك مواجهة ما استجد من فرق الضلال وكشف زيفها، وما شاع من أفكار

منحرفة ودعوات باطلة وأعمال وألفاظ منافية للعقيدة الصحيحة.

- فحذر من الإلحاد المتمثل في زمنه بـ « الشيوعية » و « المادية » و « الطبيعة ».

- وفصل القول في الحكم بغير ما أنزل الله.

- وبيّن خطر التسرع في التكفير.

- وكفّر اليهود والنصارى ، وأفتى في مسائل معاملتهم ومخالطتهم وتهنئتهم بأعيادهم.

- وأنكر الدعوة إلى التقريب بين الأديان.

- ونبه على خطأ بعض الألفاظ الشائعة ، والمصطلحات الحادثة (91).

وجميع هذه الأشياء توجد في خطبه المنبرية ودروسه العلمية وفتاواه السيارة مما يطول المقام بسرده .

وهنا أكتفي بمثال يدل على معاصرته لقضايا عصره ونوازله .

لما التبس على بعض مواطنيه أمر الوصول إلى القمر وهل تصديق ذلك حرام مخالف للقرآن أم أن القرآن يؤيده ويدل عليه ؟ ودار في تلك الأيام جدال وخصومة بين فريقين من الناس. فكتب رسالة مختصرة بعنوان: ( رسالة في الوصول إلى القمر ) قال فيها : « وإذا صح ما تواترت به الأخبار من إنزال مركبة فضائية على سطح القمر فإن الذي يظهر لي أن القرآن لا يكذبه ولا يصدقه، فليس في صريح القرآن ما يخالفه، كما أنه ليس في القرآن ما يدل عليه ويؤيده » ثم شرع في تنفيذ ما ادعاه كل من الفريقين دليلاً من القرآن على دعواه، وخلص إلى القول: « وبعد: فإن هذا البحث في هذا الموضوع قد يكون من فضول العلم، لولا ما دار حوله من البحث والمناقشات حتى بالغ بعض الناس في رده وإنكاره وغلا بعضهم في قبوله وإثباته فالأولون جعلوه مخالفاً للقرآن والآخرين جعلوه مطابقاً للقرآن. فأحببت أن أكتب ما حررتّه هنا على حسب ما فهمته بفهمي القاصر، وعلمي المحدود » (92).

وبصرف النظر عما يوجد لنا من دلائل قاطعة الآن تجعلنا نستغرب اختلاف الناس فيه

حين سمعوه لأول مرة. فالمقصود إبراز مبادرته في إزالة اللبس وتحرير الأمر في وقت  
دعت الحاجة إليه.

فهذا قليل من كثير من جهود الشيخ محمد بن صالح العثيمين في بيان العقيدة ونشرها  
ومن سمات منهجه في تقريرها وإرسالها.



## المراجع والمصادر للباب الثالث

- 1- التوبة: 34
- 2- مجلة البيان، العدد: 160، ص: 58، ذو الحجة 1421هـ/2001م
- 3- أنظر المرجع السابق:
- 4- الحسين، وليد بن أحمد، ابن عثيمين الإمام الزاهد، ص: 750
- 5- أخرجه البخاري:
- 6- المرجع السابق: ص: 751
- 7- المطر، حمود بن عبد الله، صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، ص: 103، ط: دار الثريا، الرياض، 2004، الطبعة الأولى
- 8- المرجع السابق، ص: 104
- 9- العثيمين، محمد بن صالح، كتاب العلم، ص: 54، ط: دار الأفق، الرياض، 2002م، الطبعة الثانية (أعدّه فهد بن ناصر السليمان)
- 10- الشورى: 10
- 11- النساء: 59
- 12- القصص: 65
- 13- الحسين، وليد بن أحمد، المرجع السابق، ص: 756-767
- 14- المرجع السابق، ص: 757
- 15- المرجع السابق، ص: 758
- 16- المقرن، عبدالكريم بن صالح، 14 عاما مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص: 51، ط: مكتبة الشمس، الرياض، 2002، الطبعة الأولى
- 17- المرجع السابق، ص: 59
- 18- جريدة الجزيرة، العدد: 11898

19- أنظر المرجع السابق

20- الحسين، وليد بن أحمد، الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، ص:

143

21- مجلة الحكمة، العدد الثاني، تحت المقال لوليد بن أحمد الحسين

22- المرجع السابق، ص: 23

23- المرجع السابق، ص: 23

24- المرجع السابق، ص: 46-48

25- المرجع السابق، ص: 33

26- أنظر للمزيد من الأمثلة جريدة المدينة، العدد: 13791 تحت المقال: معالم الفقه

عند شيخنا الراحل ابن عثيمين لإبراهيم بن محمد

27- راجع إلى الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين للمزيد من الأمثلة،

ص: 100-103

28- راجع إلى المرجع السابق للمزيد من الأمثلة، ص: 97-99

29- القصص: 65

30- العثيمين، محمد بن صالح، الخلاف بين العلماء، أسبابه وموقفنا منه، ص: 29،

ط، المكتب الإسلامي، 1405هـ/1985م

31- الزهراني، الدكتور ناصر بن مسفر، ابن عثيمين الإمام الزاهد، ص: 745

32- المرجع السابق، ص: 76، ط: دار ابن الجوزي، الأحساء، 1421هـ/2001م

33- ابن عثيمين، تسهيل الفرائض، ط: دار طيبة، الرياض، 1406هـ/1986م، الطبعة

الأولى

34- جريدة البلاد، العدد: 16230

35- العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط: دار ابن

الجوزي، الأحساء

- 36- إبراهيم، الدكتور عبد المنعم، الشيخ ابن عثيمين في ميزان التفسير والمفسرين، ص:7، ط، H.B للإنتاج الإعلامي والتوزيع، ستي ستار مول، محافظة السادس من أكتوبر، مصر، 2008م، الطبعة الأولى
- 37- أنظر موقع الشبكة (www.binothameen.com) وفهرس سجلات الاستقامة الإسلامية لدروس الشيخ ابن عثيمين
- 38- العثيمين، محمد بن صالح، تفسير جزء عم، ص: 6، أخرجه فهد بن ناصر السليمان، ط: دار الوطن، الرياض، 1415هـ الطبعة الأولى
- 39- المرجع السابق، ص:314
- 40- المقرن، عبد الكريم، المرجع السابق
- 41- العثيمين، محمد بن صالح، الإمام بيعض آيات الأحكام، ط: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1402هـ، الطبعة الثانية
- 42- العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، ص:17، المجلد الأول، ط: مكتبة العلم، القاهرة، 1406هـ، الطبعة الأولى
- 43- العثيمين، محمد بن صالح، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، القسم الثالث: التفسير، ص: 367 وما بعده، ط: دار الغليان، القصيم، 1419هـ، الطبعة الثالثة
- 44- آل عمران:27
- 45- الزهراني، الدكتور ناصر بن مفسر، المرجع السابق، ص:728
- 46- المرجع السابق، ص:28
- 47- المرجع السابق، ص:28
- 48- البقرة: 67
- 49- المجلة البيان، العدد:160 ص:46

- 50- البقرة:219
- 51- العثيمين، محمد بن صالح، الإمام ببعض آيات الأحكام، ص:157
- 52- البقرة:221
- 53- العثيمين، محمد بن صالح، الإمام ص:164
- 54- البقرة:223
- 55- إبراهيم، الدكتور عبد المنعم، المرجع السابق، ص:87
- 56- البقرة:221
- 57- إبراهيم، الدكتور عبد المنعم، المرجع السابق، ص:86
- 58- جهود ابن عثيمين وآراءه في التفسير، المرجع السابق، ص:631
- 59- العثيمين، محمد بن صالح، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، ص:25، من مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1420هـ
- 60- العثيمين، محمد بن صالح، مذكرة على العقيدة الوسطية، ص:13، ط: مكتبة العلم، القاهرة، 1412هـ
- 61- مجموع فتاوى ابن تيمية، المجلد الثالث، ص:160-201
- 62- مجلة البيان، العدد، 159 ص:146
- 63- العثيمين، محمد بن صالح، تقريب التدمرية، ص:11، ط: مكتبة السنة القاهرة، 1413هـ/1992م، الطبعة الأولى
- 64- العثيمين، محمد بن صالح، شرح لمعة الاعتقاد، ص:3، ط: دار الوطن الرياض 1405هـ/1985م، الطبعة الأولى
- 65- العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، المجلد الأول، ص:18، ط: مكتبة العلم القاهرة، 1406هـ/1986م
- 66- أنظر القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين، ط: دار العاصمة الرياض،

1403هـ/1983م

67- أنظر نبذة في العقيدة الإسلامية لابن عثيمين، ط: دار الوطن للنشر، الرياض

1410هـ، الطبعة الثانية

68- العثيمين، محمد بن صالح، عقيدة أهل السنة والجماعة، ص:2، ط: الإدارة العامة

للتبوع والترجمة، الرياض، 1416هـ/1995م، الطبعة الأولى

69- أنظر القواعد المثلى في صفات الله والأسماء الحسنى لابن عثيمين من مطبوعات

جامعة الإمام 1407هـ/1987م

70- العثيمين، محمد بن صالح، عقيدة أهل السنة والجماعة، المرجع السابق، ص:7

71- العثيمين، محمد بن صالح، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، المرجع السابق

ص:3

72- أنظر هذه الضميمة من المحاضرات في مجموع فتاواه ورسائله التي جمعها فهد

بن ناصر السليمان، المجلد الخامس، ط: دار الوطن للنشر، الرياض، 1410هـ

73- ابن عثيمين الإمام الزاهد، ص: 712

74- أنظر نماذج تلك الرسائل في مجموع الفتاوى والرسائل التي جمعها فهد بن ناصر

السليمان، المجلد الأول، ص: 229-279

75- الأنبياء: 25

76- آل عمران: 18

77- العثيمين، محمد بن صالح، شرح أصول الإيمان، ص:5-4، ط: دار الوطن

للتبوع، الرياض، 1410هـ الطبعة الأولى

78- العثيمين، محمد بن صالح، القواعد المثلى، ص: 76-77، مطابع سليمان، بريدة

من مطبوعة جامعة الإمام، 1407هـ

79- مجلة البيان العدد، 160، ذو الحجة 1421هـ/مارس 2001م

- 80- العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، المرجع السابق، المجلد الأول، ص: 205
- 81- المرجع السابق، ص: 330
- 82- الأعراف: 32
- 83- الإسراء: 36
- 84- مجموع الفتاوى والرسائل (188/5)
- 85- شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع فتاوى (81-80/12)
- 86- القواعد المثلى، ص: 34، المرجع السابق،
- 87- مجموع الفتاوى والرسائل: (217/1)
- 88- مجلة البيان العدد، 160، ص: 42
- 89- القواعد المثلى، ص: 118-119
- 90- العثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد المرجع السابق (302-301/2)
- 91- أنظر مجلة البيان، العدد 160، ص: 43
- 92- المرجع السابق، ص: 126

## خاتمة البحث

من الممكن أن نلخص ما كتبنا في بحثنا أن الشيخ محمد بن صالح العثيمين كان متصفاً في جميع جهوده بأخلاق العلماء في التواضع وتجنب التعصب والحرص على الوقوف على الحق واتباعه السلف من علماء الأمة وفقهائها ودعاتها. لقد اجتهد في التعلم والتعليم والتفقه والتفقيه. ولا شك في أن التحصيل العلمي كان له أثر كبير في حياته. لقد انتفع بما يسره الله له من نحل للعلم وفهم لمقاصد الشريعة الإسلامية حتى صار علماً من علماءها يدرس ويحاضر في علوم القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه وفروع الثقافة الإسلامية. وما بذله من جهد في التعلم وجهاد في العلم جعله من العلماء العاملين والمجاهدين المهيئين. وفي مسيرته العلمية كان مثلاً فذاً وشاهداً كبيراً على أهمية طلب العلم والجد في تحصيله حيث كان في ذلك نفع لغيره من طلبة العلم الذين تتلمذوا عليه واتخذوا عنه العلوم الشرعية وغيرهم من عامة الناس الذين كانوا يتحلّقون في حلق العلم التي كان يقيمها في المساجد والجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات والهيئات الدعوية.

وقد استفاد الناس من داخل المملكة وخارجها من علمه الغزير حيث كانوا يستمعون طيلة عقود من الزمن لفتاواه وإرشاده وتوجيهه في المذايع ويقرؤونها. كذلك في الصحف والمجلات ثم في كتبه ورسائله القيمة التي كانت من الثمار الطيبة لعلمه. كذلك كانت ثمار جهوده في القيام بدعوة الناس وتفقيهم وحثهم على تطبيق الإسلام في حياتهم. قد بذل كل ما في وسعه لتعليمهم وتفقيهم والإحسان إليهم. كان للجهود التي بذلها في الدعوة إلى الله ونشر العلم الشرعي الصحيح بين الناس إسهام كبير في توجيه الناس إلى عبادة الله على الوجه النقي والحال الصحيحة بعيداً عن الإفراط والتفريط.

ومجموعة الجهود التي بذلها في مجال العقيدة كانت تتركز على ضوابط الكتاب والسنة وما حدده علماء السلف في ذلك. فسعى لإصلاح ما فسد من عقائد وانتهج منهاج علماء

السلف في أعماله العلمية ونهجه الدعوي وطرق التربية والتعليم الأخلاقي. ويمكن أن

أذكر أبرز الملامح في منهاجه التي كتبتها في أطروحتي هي:

\* حرصه الشديد على التقيد بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد علما وعملا ودعوة وسلوكا.

\* الحرص على صحة الدليل وصواب التعليل ووضوحه ومناسبته.

\* العناية بمقاصد الشريعة الإسلامية وقواعد الدين.

\* الاعتدال والتوسط في المنهاج والسلوك والفهم والتقيد في ذلك بما كان عليه السلف الصالح.

\* الاهتمام بالتطبيق والعناية بالأمثلة.

\* التيسير الذي يبعد الداعية عن التعقيد أو التنفير.

\* البعد عن التعصب والحرص على التوفيق بين النص والمصلحة. وإلى غيرها من الصفات التي اتصف بها الشيخ في أعماله.

يمكن لي أن أقول وأنا قد انتهيت من كتابة بحثي إن هذا البحث كمثّل قطرة صغيرة من بحر علوم ابن عثيمين الزاخر وحياته الحافلة ومجهوداته المشكورة في مختلف المجالات العلمية والدعوية والتربوية والخيرية. ولو قلت بأنني نجحت فيما أردت خلال بحثي مئة في المئة أو أنني أدت جميع حقوق البحث فلعل هذا يكون كذبا عظيما. إنني أعترف بأن هذه المحاولة تافهة وأن حياته وجهوده تحتاج إلى جهود أكثر ودراسات أسهب ونظرات أعمق. لأن مناحي فكره عديدة وجوانبها متنوعة تحتاج كلها إلى الوقوف عندها والتأمل والتعمق فيها. وهذه المحاولة المتواضعة التي قمت بها هي في الحقيقة تعريف وجيز لشخصيته الفذة.

والجدير بالذكر أن الجديد الذي حاولت أن أتية في بحثي هي مناهجه في شتى المجالات. وخصصت الفصول الأربعة من الباب الثالث لذكر تلك المناهج في أربعة مجالات بارزة



خاضها ابن عثيمين وهي التعليم والتفسير والفقه والعقيدة وأنا أرجو أن هذا البحث  
سيعين ويمهد السبيل للباحثين والدارسين الذين يريدون توسيع مطالعته. وسيعطي إن  
شاء الله بعض نواحي بارزة للذين يريدون إبراز أعمال الشيخ في المجالات العلمية  
والدعوية والخيرية أو يريدون إبراز مناهجه في التعليم أو التفسير أو الفقه أو العقيدة.

## فهرس المراجع والمصادر

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ الحديث النبوي

### الكتب العربية

- ❖ إبراهيم، الدكتور عبد المنعم، الشيخ ابن عثيمين في ميزان التفسير والمفسرين، ط، H.B للإنتاج الإعلامي والتوزيع، ستي ستار مول، محافظة السادس من أكتوبر، مصر، 2008م، الطبعة الأولى
- ❖ إبراهيم، سيد محمد، الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، القاهرة، ط: مكتبة مصر، 1380هـ/1960م
- ❖ ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد 1394هـ/1774م، ط: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثانية
- ❖ أحمد أبي حاكم، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، مطابع بيبيلوس الحديثة، لبنان، 1967
- ❖ أحمد بن حجر، آل أبو طاني، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، ( لم أقف على مطبعة الكتاب وسنة الطبع، حملت الكتاب من [www.tawhid.ws](http://www.tawhid.ws) )
- ❖ البسام، أحمد بن عبد العزيز، الدعوة قبل الملك عبد العزيز، نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض 1420هـ/2000م
- ❖ الجريوي، عبد الرحمان بن إبراهيم، عناية الملك عبد العزيز بالدعوة والدعاة وأثارها، نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة

والإرشاد، الرياض 1420هـ/2000م

❖ الحامد، الدكتور محمد بن معجب، التعليم في المملكة العربية السعودية، ط: مكتبة الرشد، الرياض، 1326هـ/2005م، الطبعة الأولى

❖ الحامد، نورة بنت معجب، تاريخ العرب الحديث 922-1332هـ/1516-1914م، ط: مكتبة الرشد الرياض، 1425هـ/2004م، الطبعة الثانية

❖ حجر، جمال محمود، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط: دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1409هـ/1989م، الطبعة الأولى

❖ الحسين، وليد بن أحمد، الجامع لحياة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ط: سلسلة إصدارات الحكمة، لندن، بريطانيا، 2002م، الطبعة الأولى

❖ خزغل، حسين خلف الشيخ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط: دار مكتبة الهلال، بيروت، 1968، الطبعة الأولى

❖ الدر الثمين في ترجمة العلامة ابن عثيمين، شارك في إعداده أحد عشر باحثاً معظمهم من تلاميذ الشيخ. وهي رسالة صغيرة في 45 صفحة طبعت بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، 1426هـ/2006م، الطبعة الأولى.

❖ الزهراني، الدكتور ناصر بن مسفر، ابن عثيمين الإمام الزاهد، ط: دار ابن الجوزي، الأحساء، 2001م، الطبعة الأولى.

❖ السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية 1350-1380، ط: مكتبة الرشد، الرياض 1407هـ/1987م الطبعة الأولى

❖ شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع فتاوى (80-81)

❖ الشويعر، الدكتور محمد بن سعد، عبد الله بن باز، مطابع الحميضي،

- الرياض 1427هـ/2006م، الطبعة الأولى
- ❖ الطيار، ملكة بكر، التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية، ط: مركز الدراسات العربي- الأوروبي، باريس، 1997، الطبعة الأولى
- ❖ عبد الفتاح حسن أبو علي، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديثة المعاصرة، ط: دارالرياض، 1406هـ/1986م، الطبعة الثانية
- ❖ العثيمين، عبد الله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط: دار عالم الكتب، الرياض، 1415هـ/1994م، الطبعة الثانية
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، كتاب العلم، ط: مكتبة الأمة، القصيم 1414هـ/1994م، الطبعة الأولى (أعدّه فهد بن ناصر السليمان)
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، فتاوى منار الإسلام، ط: دار الوطن، الرياض، 1990، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، الخلاف بين العلماء، أسبابه وموقفنا منه، ط: المكتب الإسلامي، 1405هـ/1985م
- ❖ العثيمين، ط: مكتبة الشمس، الرياض، 2002، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط: دار ابن الجوزي، الأحساء
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، تسهيل الفرائض، ط: دار طيبة، الرياض، 1406هـ/1986م، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، الإمام ببعض آيات الأحكام، ط: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1402هـ، الطبعة الثانية
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، المجلد الأول، ط: مكتبة العلم، القاهرة، 1406هـ، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، القسم الثالث: التفسير، ط: دار العليان، القصيم، 1419هـ، الطبعة الثالثة

- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، تفسير جزء عم، أخرجه فهد بن ناصر السليمان، ط: دار الوطن، الرياض، 1415هـ الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، تقريب التدمرية، ط: مكتبة السنة القاهرة، 1413هـ/1992م، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، شرح لمعة الاعتقاد، ط: دار الوطن الرياض 1405هـ/1985م، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد، ط: دار العاصمة الرياض، 1403هـ/1983م
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، الإمام ص: 164
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، من مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1420هـ
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، مذكرة على العقيدة الوسطية، ط: مكتبة العلم، القاهرة، 1412هـ
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، عقيدة أهل السنة والجماعة، ط: الإدارة العامة للطبع والترجمة، الرياض، 1416هـ/1995م، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، القواعد المثلى في صفات الله والأسماء الحسنى من مطبوعات جامعة الإمام 1407هـ/1987م
- ❖ العثيمين، محمد بن صالح، شرح أصول الإيمان، ط: دار الوطن للنشر، الرياض، 1410هـ الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، عبد الله بن صالح، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، ط: دار العلوم الرياض 1408هـ/1988م، الطبعة الأولى
- ❖ العثيمين، عبد الله بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية ، ط: دار الوطن للنشر، الرياض 1410هـ، الطبعة الثانية
- ❖ العنبي، إحسان بن محمد بن عائش، سيرة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، ط: دار عالم الكتب، الرياض، 1421هـ/2001م، الطبعة الأولى

- ❖ محمد متولي، حوض الخليج العربي، المجلد الأول، ط: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1407هـ/1987م، الطبعة الثانية
- ❖ المطر، حمود بن عبد الله، صفحات مشرقات من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، ط: دار ابن الجوزي، الدمام، 1423هـ/2003م، الطبعة الأولى
- ❖ موسوعة أسبار العلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، إعداد: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ط: الرياض 1419هـ/1999م، الطبعة الأولى

## الكتب الإنجليزية

- ❖ Wayne H. Bowen, The history of Saudi Arabia, Green Wood Press, London
- ❖ Ahmad Assah, Miracle of the dessert Kingdom, Johnson Publication, London, First Published 1969
- ❖ Semmari, Dr. Fahad, Kingdom of Saudi Arabia in 100 years studies and researches, دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2008م
- ❖ Winder, R. Bayly, Saudi Arabia in the nineteenth century, S.T. Marun's press, New York, 1965

## الجرائد و المجلات

- ❖ مجلة الإحسان (الأردنية) ، دلهي الجديدة، فبراير 2010م
- ❖ جريدة البلاد، العدد: 16230
- ❖ مجلة البيان العدد: 160، ذو الحجة 1421هـ/ مارس 2001م
- ❖ جريدة الجزيرة، العدد: 11898
- ❖ مجلة الحكمة، العدد الثاني، تحت المقال لوليد بن أحمد الحسين
- ❖ جريدة الوطن، العدد 105، تحت المقال: جوانب من حياته وتعامله مع طلابه  
لمنصور بن تركي المصيري
- ❖ مجلة صوت الأمة، تحت المقال (ويستمر مسلسل رحيل الأفاضل .... علماء الأمة  
الربانيين) لعلي تتي العجمي، شوال، ذو القعدة 1421هـ
- ❖ جريدة المدينة، العدد: 13791 تحت المقال: معالم الفقه عند شيخنا الراحل ابن  
عثيمين لإبراهيم بن محمد

## مواقع الشبكة

- ❖ [www.binothaimeen.com](http://www.binothaimeen.com)
- ❖ [www.islamway.com](http://www.islamway.com)
- ❖ [www.tawhid.ws](http://www.tawhid.ws)

## المحتويات

4	مقدمة
7	الباب الأول: خلفية تاريخية للملكة العربية السعودية
8	الفصل الأول: نشأة المملكة العربية السعودية-
16	الفصل الثاني: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركته التجديدية
	الفصل الثالث: مساهمة الدولة العربية السعودية في مجال
23	التعليم والتربية والدعوة
	الباب الثاني: حياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وأعماله
30	في المجالات المختلفة
31	الفصل الأول: حياة الشيخ ابن عثيمين وأعماله
49	الفصل الثاني: المدخل لعلوم ابن عثيمين
76	الفصل الثالث: ملامح من مناقبه وصفاته الشخصية
	الباب الثالث: مناهج الشيخ محمد بن صالح العثيمين
93	في المجالات المختلفة
94	الفصل الأول: منهج الشيخ ابن عثيمين في تعليمه للعلم
111	الفصل الثاني: المنهج الفقهي للشيخ محمد بن صالح العثيمين
121	الفصل الثالث: منهج الشيخ ابن عثيمين في التفسير
130	الفصل الرابع: منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان العقيدة
151	خاتمة
154	فهرس المراجع والمصادر
160	المحتويات



**MUSAHAMTU AL-SHAIKH MUMHAMMAD BIN SALEH AL-  
UTHAIMEEN FI AL-MAJAL AL-TALIMI WA AL-TARBAWI  
KHILALA AL-MOALLAFAT WA AL-FATAWA WA AL-KHUTAB**  
*(CONTRIBUTION OF SHAIKH MUHAMMAD BIN SALEH AL- UTHAIMEEN IN  
THE FIELD OF EDUCATION THROUGH BOOKS, EDICTS AND LECTURES)*

*Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial  
fulfillment of the requirements for the award of degree of*

**MASTER OF PHILOSOPHY**

*By*

**RIZWANUL HAQUE**

*Under the supervision of*

**DR. MUJEEBUR RAHMAN**



Centre of Arabic and African Studies  
School of Language, Literature & Culture Studies  
*Jawaharlal Nehru University*  
New Delhi- 11067

**2010**